



الجزء الأول
 وليكن الجزء الثاني وأوله القسم الثاني
 فيما يجب على الأئمة الخيرة

در سعادنت

مطبعة عثمانية

١٣١٢

كُنَّا الشَّافِعِيْنَ
بِحَقِّهِ لِمُطَهَّرِ الْقَضِي
عَيْنُكَ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ لِإِمَامِهِ
الْحَافِظِ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْخَصْبِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِ بِالْمَلِكِ
الْأَعَزِّ الْأَخْيَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرَّى
الظَّاهِرِ لَا تَحْتِيلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ تَقْدَسَ لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُنَا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غَزَا عَنْهُمْ وَعَجَّلَا
وَأَزَاكَهُمْ مُخَيَّرًا وَمَنْعَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ بَقِيَّةً وَعَزْمًا وَاشْدَدَّهُمْ بِرَمِّ رَافَةِ وَرَحْمًا
زَكَاةً رُوحًا وَجَنَانًا وَحَاشَاءَ عَيْنًا وَوَضْمًا وَأَنَاءَ

وَلَا وَهْمًا

نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنِيَا غُنْيًا وَقُلُوبًا غُلْفًا
 وَإِذَا نَاخَمَا فَأَمِّنَ بِهِ وَعَزَّزَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِنِيمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَمُوتُ وَتُحْيَى وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ الْيَقِينِ
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّمَهُ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهِدَةِ عَجَائِبِ مَكُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أُنَافِ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
 عَلَيْهِ يَتَغَزَّوْنَ لَهْجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَحِبُّ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَآكِرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ لَمْ يُؤَفِّ وَاجِبَ
 عَظَمِهِ ذَلِكَ الْقَدْرُ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْحَكِيلُ قَلَامَةً
 ظَفِرَ وَإِنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَأَسْلَفُنَا وَائْتَنَانِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

لَشَقَاوَةٍ
 تَنَبَّي وَصَحِيحَةٍ
 كُنَّا
 بِهِ لَوْلِيَانِ
 عِبَادِهِ
 يَتَوَكَّلُونَ
 بِمَعْرِفَتِهِ
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبَيْتَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَيْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مِنْ تَقَاصُعًا مَلَأَ قَلْبِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْصِيرَ أَصُولٍ
وَتَجْرِيفَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَفَائِقٍ مِنْ عِلْمٍ
الْحَقَائِقِ مِمَّا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحَبَسَةِ
وَالْخَلْقَةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُهُ
فِي تَحَارُفِهَا الْقَطَا وَتَقْصِيرِهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ فَضْلِ
فِيهَا الْأَحْلَامِ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضٍ
تَزِلُّ بِهَا الْأَفْئِدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ
لَكَنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدْرِهِ الْجَسِيمِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْمَعْ قَبْلَ فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْخُفُوفِ
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا الْإِيمَانُ وَأَوَّلًا
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ لَتَبْتَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْمُونُهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ لَفَقِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ

بِسَائِقِ اللَّذِينَ

الترمذي حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن حدثنا أبو بكر محمد بن بكر حدثنا
 سليمان بن الأشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أحمد أخبرنا
 علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله
 يلجم من نار يوم القيامة فبادرت إلى نكت مسفرة عن وجه الغرض
 مؤدياً من ذلك الحق المفترض اختلستها على استيعجال
 لما المرء بصدد من شغل البدن والبال بما طوَّفه من
 مقاليد الخنة التي ابتلى بها فكادت تشغل عن كل فرض وتغفل
 وترد بعد حسن التقويم إلى أسفل سفل ولو أراكم الله
 بالإنسان خيراً جعل شغله وهمته كله فيما يحمده
 غداً ولا يمدح محله فليس ثم سوى حضرة النعيم
 أو عذاب الجحيم وكان عليه مجوبضته واستنقاده منجبه
 وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيد أَوْ يَسْتَفِيدُ
 جبر الله تعالى صدق قلوبنا وغفر عظيم دنوبنا وجعل جميع
 استعدادنا لمعادنا وتوفدوا علينا فيما بيننا وبين ربنا إليه زلف
 ومخاطبة بمنه ورحمته ولما توفيت نقرية ودرجت
 بتوبته ومهدت ناصيله وخلصت تفصيله
 وأنحيت حصره وتحصيلة ترجمته بالشفاع بتعريف
 حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في أقسام أربعة

مسفرة

قلده

يعصده
أويده
نضرة

منه

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدَرِ هَذَا النَّبِيِّ
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهًا الْكَلَامُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَرُ مَا بِهِ عَظِيمُ
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فُصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْمُفْجَرَاتِ وَشَرَفُهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرَضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَنِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُولٍ

الباب الثالث في عظيم أمره وكزوم توقيره وسيره
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الأمور البشرية
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى
هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الأبواب وما قبله
له كالتواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد
فيه من التكميل البيّنات وهو الحاكم على ما بعد والمنجز
من عرض هذا التأليف وعده وعند التفصي لموعده
والتفصي عن عهديه يشرق صدر العدو واللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ النوار جوارح صدره
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويختر الكلام فيه في بابين
الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية وينسب
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً
الكتاب الثاني في أحواله الدنيوية وما يجوز طوره
عليه من الأعراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرٌ
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ فِيهِ عَشْرَةٌ فُصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُسْتَقْصِيهِ
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَرَائِهِ فِيهِ
عَشْرَةٌ فُصُولٌ وَخَمْنَاهُ بَابُ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَهُ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ

وَمُسْتَقْصِيهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّهَا بِنَجْرِ الْكُتُبِ وَتِمَّةِ الْأَقْسَامِ
وَالْأَنْبَاءِ وَيُلَوِّحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةً مُبِينَةً وَفِي
تَأْيِجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةً خَطِيرَةً تَنْجِيحُ كُلِّ لَبْسٍ وَتَوْضِيحُ كُلِّ
تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَشْفِيفُ صُدُورِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلَى الْأَعْلَى الْقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو
الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خِفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْجَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

النَّبِيِّ

مِنْ الْقَهْرِ

قَدْ رَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِيَّاهُ
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبَ لَا تَنْصِبُ لِزِمَامٍ
 وَتُؤَيِّدُهُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرِهِ بِمَا تَكْمِلُ عَنْهُ الْأَلْسَنُ وَالْأَقْلَامُ
 فِيهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
 نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ اخْلَاقِهِ وَأَادَابِهِ وَحَضَّنَ الْعِبَادَ
 عَلَى الزَّكَاةِ وَتَقَلُّدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأٌ وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أُنْزِلُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى أَسْمِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكَةٍ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى أَتَى عِلْمَ حَقِيقَةِ ذَلِكَ لَنَا
 وَقَاصَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَيْرُونَ قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمٍ
 يُعْظِمُهُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْجَلَالِ

مِنْ عَاصِرِهَا
 أَدْرَكَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ
 أَنْوَارُهَا

١٠
الْبُعْدَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا
السِّنْجِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْبًا نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ نَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى
بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَمَلَحَ مَا مَسْرَجًا فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا أَمْ أَرَاكَ أَحَدًا كَرِهَ عَلَى اللَّهِ
مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَسْرًا

الباب الأول في ثناء الله تعالى عليه وإظهاره عظيم
قدره لديه أعلم أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصلة
بجمل ذكرك المصطفى صلى الله عليه وسلم وعبد محاسنه
وعظيم أمره وتوحيده قدره اعتمدنا منها على ما ظهر
معناه وبأن شيوخنا وجمعنا ذلك في عشرة فصول
الفصل الأول في ما جاء من ذلك مجمع المديح والثناء
وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم
يفتح الفاء وقراءة الجمهور بالضم قال الفقيه القاضي
أبو الفضل وفتحه الله تعالى أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب
أو أهل مكة أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من الوجوه
بهذا الخطأ بأنه بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعرفون

وَيَحْتَقِقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْتَهْمُونَ
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكُوا النَّصِيحَةَ لَهُمْ لَكُونَهُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عَبْدِ بْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
 عَلَى قَوْمِهِ الْفَخْخ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بِأَوْصَافٍ
 حَمِيدَةٍ وَأَتَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حَرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
 وَأُخْرَاهُمْ وَعَزَّتْ عَلَيْهِ وَرَأْفَتُهُ وَرَحْمَتُهُ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
 مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 قَالَ سَبَّاهُمْ وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ أَدَمِ سَفَاحٌ
 كُنَّا نَبْكَاحُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَمْسِمَائَةِ أَمْرٍ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِمْ سَفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

مُؤْمِنِيهِمْ

كَلْبِي

أَخْرَجَكَ

وَتَقْلَبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعَلْتَهُمْ حُرَجًا عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ
ذَلِكَ أَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَالَوْنَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمَسَاءَةِ مِنْ بَعْتِهِ الرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْجُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَبَصَّنْ بَيْنَهَا قَبْلَهَا جَعَلَهَا
لَهَا فِرْطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلْجِنِّ
وَالنَّاسِ وَقَبْلَ جَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً بِإِهْدَائِهِ وَمَرْحَمَةً
لِلنَّافِقِينَ بِإِلَامَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةً لِلنَّكَارَةِ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ أَدْعُوهُمْ أَمَّا

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ لَعَنَهُمُ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّصَّادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ آمَنَّا وَقَعْتَ سَلَامَتَهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبُ وَابْنُ جَبْرِ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّيْءُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْنَى اللَّهُ هَامِدُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
 كَمِشْكَاةٍ صِفَتْهَا كَذَا وَارَادَ بِالْمِصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرَّجَاجَةَ
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْنُكَ دَرَى لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا
 يُضِيءُ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّارِ
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِينِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
وَتَشَعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ أَبِي الرَّسَالَةِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ
مَا يَكُنْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعَ عَيْنَكَ وَزَرْعَكَ الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الشُّبُوهِ وَقِيلَ أَرَادَ يُضِلُّ أَبَاكَ
الْجَاهِلِيَّةَ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَنْفَضَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
حِكْمَهُ الْمَأْزُورَ دَنَى وَالسَّلْبَى وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
لَا أَشْتَلَبَ الذَّنُوبُ ظَهْرَكَ حِكْمًا السَّمَرُ قَنْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّبُوهِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرَتْ
مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَدَانِ
قَالَ الْفَيْصِيَّةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمِهِ لَدَيْهِ وَسَرِيفِ
مَنْزِلِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِسْمَانِ
وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوْعَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ يُشْكِرُ
أُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَظُهُورُ

بِالْإِسْمَانِ
يُنَوِّرُ الْقُلُوبَ
لَا يُضِلُّ أَوْسَاطَ
حِكْمًا

فِي قَوْلِهِ
وَلَا قَامِيَّة

دِينِهِ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدُهُ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ
 وَالتَّبَوُّةَ لِتَبْلِيغِهِ النَّاسَ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُشْتَهَدٌ وَلَا صَاحِبُ صُلُوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ
 ذِكْرَكَ مَعِيَ قَالَ ابْرُءْ عَظَاءَ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْتَمِعَهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بَوَاوِ الْعُظْفِ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَابِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بِهِ
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو النَّمِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

يَذْكُرُكَ عَنْكَ

بِاسْمِهِ عَلَيْهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يَتِمُّ الْقَوْلُ
 هِيَ لِلنَّسَقِ وَالتَّرَاجِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْإِشْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَاجُ خَطْبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِّرْ خَطْبِي الْقَوْمَ
 أَنْتَ قَدْ أَوْقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَيْافَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ إِمَّا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ
 سُلَيْمٍ اصْحَحْ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ

وَحُصِّصُوا الضَّهِيرَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَقَدَّرُوا رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَةً
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتِينَ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا تَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ لَحْمًا مَدَا يَرِيدُ أَنْ
تَنُحِّدَهُ حَتَّى نَأْكُمَ كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَإِنَّكَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَمْ
وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَازِنِيُّ وَحَكَى مَعْنَى
عَنْهَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَنَصَحَ
وَحَكَى الْمَازِنِيُّ فِي ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَنِدٍ الرَّحْمَنِ

السُّلْمَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَأَنْ يَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوها قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
 غَيْرُهُمَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ يُحْيَى قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ الثَّنَاءِ وَالْكِرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهَا لِأَثَرِهِ
 وَجَمَلَةٍ أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِإِبْلَاجِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَسَا بَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِلُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُصَوِّفْهُ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحَرًّا لِلْأَمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِيتُكَ الْمَوْكَلَّ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَحَابِي فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُعْطِيَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعَوْجَاءُ بَانَ يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرِينَ
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلَ الْخَنَّاسِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ حِمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ
 خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلَ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ وَالزَّيْنَةَ لِعَارِهِ وَالْقُوَّةَ
 صَمِيمَةً وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَةً وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَةً وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحَمَدَ

قُلْتُ

فَرَأَيْتُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَةِ
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأَسْبَغَ بِهِ بَعْدَ التَّكْوَةِ وَكَثُرَ بِهِ بَعْدَ
 النِّقَاةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْسَةِ وَاجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوَّلَفَ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَدِّدَةٍ وَأَمَمَ مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلُ
 اسْمَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ مُحَمَّدًا لَمَّا نَزَلَ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمِنْهَا جُرُءُ بِالْمَدِينَةِ أَرَقَّ أَلْطِيفَةً
 أُمَّةَ السَّجْدَةِ وَنَزَلَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ سَيَلَبَعُونَ
 الرَّسُولَ اسْمِي الْأَيْمَنَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ
 مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسْمَةِ
 اللَّهِ جَعَلَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُفًا
 لِبَنِي الْحَاظِبِ وَكَوْكَانَ فُضًا حَيْثُ نَاقِي الْقَوْلِ تَغْفِرُ أَمِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَمًّا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا أَصْفًا هَلَكًا
 قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُسْتَدْرَكٌ

بِسْمَةِ

عَدُوًّا

فَكَيْفَ إِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدُوًّا لِأَخِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا
عَدُوًّا لِلشَّهْدِ وَالْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّةِهِمْ
وَالشَّهْدِ لَكُمْ الرِّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنْ لَمْ يَجْلَلْهُ
إِذَا سَأَلَ الْإِنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّةِهِمْ
مَا جَاءَ نَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْإِنْبِيَاءِ وَرُكَّتْ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ
وَالرِّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
التَّرمِذِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعْدٍ الْخَدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُّ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلَامِيُّ
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ خُطَابِهِ آيَاهُ مَوْرِدُ الْمَلَاظِفَةِ
 وَالْمُبَرَّةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنَّا اللَّهُ عَنَّا لَمْ أَذَنْتَ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قَبْلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامِهِ بِمَنْزِلَةِ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لَمْ أَذَنْتَ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَمْ أَذَنْتَ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ هَذَا الْكَلَامُ
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لَمْ أَذَنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُوفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يُخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَاهُ
 وَبَرِّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ نِقِطُوبِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَاتِبَ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاةً مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُخْتَبَرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَتَعَدُّوا لِلنِّفَاقِ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسُكُونِ قَلْبِهِ
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نِقِطُوبِيهِ

يُحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَجَّ هِدْنَفَهُ الرَّائِضِ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ
 خُلُقُهُ أَنْ يَتَأَذَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
 وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
 الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاطِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّوَالِ
 مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
 وَلِيَسْتَشِيرَ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ
 قُلَّ الْعُتْبِ وَالنَّسِ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرَكُنَ إِلَيْنَهُمْ شَيْئًا
 قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ بَعْدَ الرِّلَايَةِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحُجَافَةً لِشَرِاطِ
 الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظِرْ كَيْفَ بَدَأَ بِشَبَابِهِ
 وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَاتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرُكْنَ النَّبِيُّ
 فِي أَشْنَاءِ عَتَبِهِ بَرَاءَتُهُ وَفِي طَيِّ خُيُوفِهِ تَأْمِينُهُ وَكِرَامَتُهُ
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيُخْرِجُنَاكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ
 لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذَبَ بِنَا جِلَّتْ بِهِ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَمُرُورِي
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَهُ
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ لَا تَهْمُ بِعَمَلُونَ أَنْتَ صَادِقٌ وَقَدْ نَزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خَذِمَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ يَمُوتَ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْزِفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَكُوا أَيْسَمُوهُ قَبْلَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ
 فَدَفَعَ بِهِمُ التَّعْزِيرَ أَرِمْ مَاضٍ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذْبِ ثُمَّ جَعَلَ لَذَّةَ
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَاهِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 بَأْيَاتِ اللَّهِ يُجَادُونَ وَحَاشَاءُ مِنَ الْوُضْمِ وَطَوَفَهُمْ بِالْمَعَانِدَةِ
 بِكَذِبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ الْجِدُّ أَيْمَانُ كَوْنٍ مَنْ عِلْمِ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَسْنَهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولًا
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ هُنَّ قُرْآنٌ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَفَعْلَاهُ
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ أَنْتَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْجُبُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُشْتَوْنَهُ وَمَنْ
 قَرَأَ بِالْتَّشْدِيدِ فَعْنَاهُ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ وَقِيلَ
 لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرَّ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِآيَاتِهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْتَرُّ الْفَصَلُ الرَّابِعُ
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَمْرُكَ أَتَهُمُ
لَقِيَ سَكَرَتَهُمْ يَعْجَهُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قُسِمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمَدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ
وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْإِبْرَاءِ وَالشَّرِيفِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لأنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى بَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى بَسْ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طَهٌ وَلَيْسَ
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسَّ يَا نَسَّانُ ارَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الرَّحَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا نَسَّانُ
وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسَّ يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كَعْبٍ يَسَّ قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَاوٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ لِلْمَلَكِ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ
فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكِّدُ فِيهِ
الْقَسَمَ عَظْفُ الْقَسَمِ الْآخِرُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى التَّنَادُّ فَقَدْ
جَاءَ قَسَمٌ آخِرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَا
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكَلَامِهِ أَنَّهُ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ
لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النِّقَاشُ لَمْ يَقْسِمِ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ
وَفِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ وَتَجِيدُ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسِيدٍ
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
فَخْرُ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةً
مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قَدَّرَ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ بْنِ وَالْصُّرَادِ
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي خَلِفْتُ لَكَ
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَا وَبَرَكَتُكَ
مِينًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ آمَنَهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنُهُ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْخُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
التَّمْرِ قَنْدِي وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنَ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةٍ وَإِنْ اسْمُهُ بِاسْمِهِ نَحْنُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَظَائِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ أَفَسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِهِ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَايَا الْمَشَاهِدَةَ
 وَلَمْ يُؤْزِدْ ذَلِكَ فِيهِ لَعْلَوْحًا لَهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ أَنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هُوَ أَنشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ النَّجْمُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ يُنَجَّمُ الْإِيمَانُ
 الْفَتْحُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ يُحَقِّقُ كُنْهَهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ أُخْتُ الْفَتْحِ
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَّ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَاكُمُ اللَّيْلُ لِعُذْرِ رُبِّهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ
 الْوَحْيِ فَتَزَلَّتِ السُّورَةُ قَالَ لَفَقِيهِهِ الْقَاضِي وَفَقَهُهُ اللَّهُ تَعَالَى
 نَضَمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوَفَّقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَةً سِتَّةَ وَجْهٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ جَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمَنَنِ الشَّامِي

لِيُحَقِّقَ كُنْهَهُ
 لِيُحَقِّقَ كُنْهَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُضُونِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّ عَلَيْكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَالَى إِنِّي مَا تَزَكَّكَ وَمَا أَنْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ النَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ
 مِنَ الْأُولَى قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ أَيُّ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ
 مِمَّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيُّ مَا آخَرْتُ لَكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَشَتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ رِضْيِهِ
 بِالْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ السُّحُوفُ
 وَالشَّفَاعَةُ وَرُوي عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ لِثَامِسٍ
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْآيَةِ فَبَكَهُ
 فِي بَقِيَةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ
 بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا أَنَا
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَبَيْتُهُ أَحَدٌ
 عَلَيْهِ عَمَةٌ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَأَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ بَيْتُهُ لَا مِثْلَ
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا بِكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهِذِهِ الْمَنِّ وَابْتَهَ
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيَتِيمِهِ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ
 وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِنَشْرِهِ وَأَشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَمَا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ الْحَدِيثُ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْنَتِهِ وَقَالَ تَعَالَىٰ وَاللَّحْمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَىٰ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَاللَّحْمُ بِأَقْوَبِ مَعْرُوفٍ مِنْهَا التَّحْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ اللَّحْمُ الثَّاقِبُ إِنْ اللَّحْمُ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَاةُ السَّلَاسِلِيِّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدْمَ يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَنَزَائِهِ عَنْ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
 فِيمَا نَدَا وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنْ اللَّهِ جَبْرِيلُ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ فَضْلِهِ
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصْدِيقِ

التَّحَدَّثُ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدَّيْنَهُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَ شَفَعَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْخَبَرُوتِ وَشَهِدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُجْلِ سَمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزْنَعْنَهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكُنَايَةِ الدَّلَالَةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْخَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْخَى وَهَذَا
النُّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النُّقَدِ وَالْبِدَاعَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ وَقَدْ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى الْخُسْرَى الْأَفْهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْخَى وَنَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِه جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرَكِي فَوَادُهُ وَلِسَانُهُ
وَجَوَارِحُهُ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُسْرِ الْجَوَارِ الْكُنُزِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أَقْسِمُ أَى أَقْسِمُ
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَى كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَى مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَةِ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعُ الْحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أُنْزِلَ فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ عِزُّهُ
 هُوَ جَبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَهَمٍ وَمَنْ قَرَأَهَا بِإِضَافَةٍ مَا هُوَ بِجَبْرِيلَ
 بِالْإِدْعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبَعْلِيهِ وَهَذَا لِلْمُحَدِّثِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ فَتَبَيَّنَ عَلَى تَنْزِيهِهِ
 الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكُفْرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ
 وَأَنَّهُ وَسَبَّطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خُتَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْتَلَى
 دَرَجَاتٍ لَا دَابَّ فِي الْحَاوِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ مَنْ
 نَعِمَ ذَاكَ وَتَوَابَ غَيْرُ مَنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوًّا وَلَا يَمْتَنُّ بِهِ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَحَنَهُ
 مِنْ هِسَابَةٍ وَهَذَا إِلَيْهِ وَاسْكَدَ ذَلِكَ تَبَيُّنًا لِلتَّجْدِيدِ بِحُجَّتِهِ
 التَّائِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
 لَيْسَ لَكَ هَمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

نَعَدُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ع

بِالْإِدْعَاءِ

غَمَصَتْهُ

يَمْتَنُّ

ذَلِكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَهَهُ مِنْ بَعْجِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ
جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُجَّانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ
الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَتَرَى لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَهُهُ ثُمَّ أَتَى عَلَى
فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُجَّانَهُ مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ
ثُمَّ سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ
بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ
بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِكْرِ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خَلْقِهِ وَعَدَّ مَعَايِبَهُ
مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خَصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتِمَامِ شِقَايَهُ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِفُهُ عَلَى الْحُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ أَسْقَمَ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
مِنْ رَدِّهِ وَآثَبَتْ فِي دِيَوَانِ مُحَمَّدٍ

الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُورِدِ الشَّفَقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

أَرَادَ بِطَاهِرٍ بِهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَالْهَاءُ كِتَابِيَّةٌ
 عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتَعَبُ نَفْسُكَ
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى تَزَلَّتْ آيَةٌ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَكَلَّفُهُ مِنَ اللَّسَرِ وَالْتَعَبِ وَفِي كَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
 أَبِي الْوَلِيدِ الْمُبَاحِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْحَافِظُ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُمُوحِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ السَّاشِي حَدَّثَنَا عَبْدُ
 حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْلَى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ بِعَنِي طَهَ الْأَرْضُ بِالْمُحَمَّدِ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى آيَةٌ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْرَامِ
 وَحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قِسْمًا لِحَيِّ الْفَصْلِ بِمَا قَبْلَهُ
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ تَمْطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاعْلَمَكَ
 بِأَخْبَعِ نَفْسَكَ عَلَى أَنْفَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ أَسْفَا
 أَيْ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا وَجَزَعًا وَمِثْلُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بِأَخْبَعِ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَتَزَلَّتْ
 حَدَّثَنَا

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حُلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
 عَنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَمُحْتَضِهِمْ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مُحْتَضِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّتْ نَفْسُهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَقَوْلُ غَنَمٍ أَىْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىْ فِي آدَاءِ
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغِ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىْ اصْبِرْ عَلَى إِذَا هُمْ فَإِنَّكَ
 بِحَيْثُ نَزَلْتَ وَنَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى يَهْدِي إِلَى
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

مَا بَلَّغَا

وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالُهَا

وَمُحْتَضِهِ

عليهم
قال الله

قَدَرَهُ وَشَرِيفَ مَنَزَلَتِهِ عَلَى الْإِنْبَاءِ وَخُطْوَةَ رُتَبَتِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ اسْتَخْصَصَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلِ لَمْ يُؤَيِّهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَعْثُ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَقِيلَ إِنْ يَنْبَغِي لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَشْفُوهُ مَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ بَنِيًّا مِنْ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَعْثُ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّاهُ عَنِ السُّبْدِ
وَقِتَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ مَبْكِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لَمِنْ بَعْدِهِ

اَنْ بَعَثْتَ اِخْرَ الْاَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي وَلَهْمُ فَقَالَ وَاِذَا اخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِثْقَالَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ الْاَيَةُ يَا بَنِي اَنْتَ وَاُمِّي
 يَا رَسُوْلَ اللهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيْلَتِكَ عِنْدَهُ اَنَّ اَهْلَ النَّارِ يُوَدُّوْنَ
 اَنْ يَكُوْنُوْا اَطَاْعُوْكَ وَهُمْ يَبِيْنُ اَطْبَافُهَا يُعَذَّبُوْنَ يَقُوْلُوْنَ
 يَا لَنَتَنَا اطْعَمَنَا اللهُ وَاطْعَمَنَا الرَّسُوْلَ قَالَ فَتَادَةُ اِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ اَوَّلَ الْاَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ وَاٰخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوْحٍ وَغَيْرِهِ
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْصِيْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَحْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ اٰخِرُهُمُ الْمَعْنَى اخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ اِذَا اَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ اَدَمَ كَالَّذِي رَوَّاهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الرَّسُوْلِ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْاَيَةُ قَالَ اَهْلُ التَّفْسِيْرِ اِرَادَ بِقَوْلِهِ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاَنَّهُ
 بُعِثَ اِلَى الْاَحْمَرِ وَالْاَسْوَدِ وَاجْتَلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ اُعْطِيَ فَضِيْلَةً
 اَوْ كَرَامَةً اِلَّا وَقَدْ اُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيْلَتِهِ اَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاطَبَا الْاَنْبِيَاءَ
 بِاسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّوْءِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا اَيُّهَا الرَّسُوْلُ وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِاِبْرَاهِيْمَ

أَنَّ الْمَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ إِنْ مِنْ
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَرْهِيهِمْ أَيْ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفَرَاءِ
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي أَغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ بِصَلْوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا أَخْرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَرَى أُولَ الْعَذَابِ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ لَا رِجَالٌ
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 الْأَلَيْعُ بِهِمْ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُرَّأَيْهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبِّ كَوْنِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَمَ
 فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمَّا أُولَ الْهَمِّ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَ
 أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ رُوحٍ الْحَرَّيْ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَدِيٍّ

وَأَخْتَارَهُ

وَدَفَعَهُ

وَدُرَّأَيْهِ

وَدُرَّأَاهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بَنُو مُزَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانَيْنِ لِأُمِّي وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ لِاسْتِغْفَارِ رَوْحُومِيهِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَيْعِ
 وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ
 فَانْظُرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ
 يَكُنْ كِتَابُكَ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَفَضَّلَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ تَبْصُورَةٌ
 مَلَائِكِيهِ وَأَمْرٌ عِبَادُهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى
 هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرُهُ
 الْأُمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْظُرُوا

وَمِنَالَهُ دُعَاءُ وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالتَّرَكَةِ وَسَنَدَّكَ
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَهَيْعَتِ أَنْ الْكَافِ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادُ صِلَاةٌ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمُ مَنْزِلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَأَبْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَعَلَيْتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوُّ
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
 يَقَعْ أَيُّ ذَلِكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ
 سَبَبًا لِلْغُفْرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ
 مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيَتَغَوَّرُ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ قِيلَ
 خُضُوعٌ مِنْ تَكَبُّرِكَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بَفَتْ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرَكَ وَيَغْفِرَ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِمَا كَمُ
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ
 عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهُدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 الْمُبْلَغِ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنْتِهِ عَلَى
 أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَهُمْ بَعْدَ فَوْزِهِمْ الْعَظِيمِ
 وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّيْرِ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ
 مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأُمَّتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا لِعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ

وَيَنْصُرَكَ

وَيَغْفِرَ لَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ ذِكْرِهِمْ

وَقَبْلَ مُحَذَّرًا مِنَ الصَّلَاةِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزُّوهُ أَيْ يُجَلِّوْنَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ
 وَقِيلَ يَأْيُونُ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقِيلَ
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزُّوهُ بِزَانٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ
 أَنْ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ
 فَبِهَذَا رَجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعْمَةِ أَبْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفَظَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَحْلَلَهُ وَلَامَتِهِ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ
 وَلَدَادِمٍ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يُعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بَيِّنْهُمْ إِيَّاكَ بِدَالِهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجَنُّسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَایَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْحِجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ
 وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأُخْرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابِلَةِ اللَّفْظِ وَمُنَاسِبَتِهِ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ
 مَنَفْعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

وَمُسَبِّبُهُ

مَانَصَّةُ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا اسْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّه تَعَالَى

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَةِ مَا شَاهَدَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْإِنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَذَاهُمْ بَعْدَ تَحْرِيطِهِمْ لَهُمْ
 وَخُلُوصِهِمْ نَجَاتًا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى انْصَارِهِمْ عِنْدَ حُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذَهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَزُيُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سَرَّاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَتَّى مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرَ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمَخْرَجَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عِدْلُوهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

ف

من

تَحْرِيطِهِمْ

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَمَّ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَمَّ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبَشِيرَةٍ وَنَذِيرٍ وَصَرِيحٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ فِيهِ
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّ الْقُرْآنَ
مَثَانِي لِأَنَّهُ تَتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى
اسْتَنَّاها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَرَهَا لَهُ دُونَ
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ الْقِصَصُ صُنِّي فِيهِ وَقِيلَ
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمُنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالسُّبُورَةُ
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ
وَقَالَ وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ قَالَ الْقَاضِي حَرَّمَهُ اللَّهُ فَهَذِهِ
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَيُخْضِعُوا لِقَوْلِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حُرِّمَ حُرْمَةً
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَهَا تَمْنَعُ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَهَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ
تَكْرَمَةً لَهُ وَخُصُوصَةً وَلَا تَنْهَنَ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا مَنْ لَحِقَ لِقَاءَهُ الْمُصْحَفُ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ قَبْلَ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى إِحْتِمَالِ الرُّوْيَةِ الَّتِي
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَجْهِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْخَاسِرَ خَلْقًا
وَخَلْقًا وَقُرْآنِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ
مُسْقَاةٌ أَعْلَمُ أَيُّهَا الْمُحِبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خِصَّ بِالْجَلَالِ وَالْكَوَالِ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ وَضَرُورَةٌ
الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَمَكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُنْجِدُ فَاعِلَهُ وَيُقَرِّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَمِّهِ عَلَى فِتْنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّازُجُ وَيَتَدَاخَلُ قَامَا الضَّرُورِيَّ
الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلزُّعْمِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فُهُمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِهِ وَأَعْضَانِهِ

الْجَمَالِ

واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم
 أرضه وتلقى به ما تدعوه ضرورة حيايه اليه من غذائه
 ونومه وملبسه ومسكبه ومنكحه وماله وجاهه وقد
 تلقى هذه الخصال الآخرة بالآخروية إذا قصد بها
 التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت
 على حدود الضرورة وقوانين الشريعة وأما المكتسبة
 الآخروية فسائر الأخلاق والعليّة والآداب الشرعيّة من
 الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والهدى
 والتواضع والعفو والعفة والجود والشفاعة والحياء
 والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن
 الأدب والمعاشرة وأحوالها وهي التي جماعها حسن
 الخلق وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة
 وأصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لأنه يكون فيه
 فيكتسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل
 الجيلة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى ويكون
 هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار
 الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
 أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنيتها
 وتفضيلها فصل قال القاضى إذا كانت خصالاً

تقوى

قواعد

وأسود

وَرَأَيْنَا
مُسْتَوِفًا يَسْتَرْفُ
اَلْغَفْشَا
وَأَوَانِي

الْكَمَالِ وَلِجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِتًا يَشْرَفُ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ تَقَفْتَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا
مَنْ نَسِيَ وَجَمَالَ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيُضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَشْرَةٌ وَعَظْمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ
عُصُورِ خَوَالٍ رَمَدٍ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظَمِ قُدْرٍ مَنْ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَعْصِرُ عَنْهُ
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْحِلَّةِ وَالْمُحَبَّةِ
وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَا وَالْقُرْبِ وَالذَّنْبِ
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُجُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالنَّعْثِ إِلَى
الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ
الْحَمْدِ وَالْإِسَارَةِ وَالنِّدَائَةِ وَالْمَكَانَةَ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةَ شَمًّا وَالْأَمَانَةَ وَالْهُدَايَةَ
وَرَحْمَةَ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءَ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكُثْرَ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَاتِّمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوَ عَمَّا
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَزُورَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيْدِ
بِالْمَلِكَةِ وَاتَّاءَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّسْبِيحَ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَتَرْكِبَةَ الْأُمَّةِ وَالِدُعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلِكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَرْضَ
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَةِ وَتَسْلِيمِ
الْحَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَاتِّخَاذِ الْمُؤَنَى وَاسْتِنَاعِ الصَّمِّ وَبَيْعِ الْمَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرِ الْقَبْلِ وَاسْتِغْفَافِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغَبِ وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْغَيْبِ
وِظْلِ الْعَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَأَنْوَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصَّةِ
مِنْ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْجُوهُ مُخَفِّلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا مَا نَحْنُ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنَى
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ أَدَانِيهَا الْوُجُوهُ
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ كَرَّمَكَ اللَّهُ لَا خِفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجَمَلَةِ إِنَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلُهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَمِيلًا شَوْقَنِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَقْصِيلًا فَأَعْلَمَ تَوَرُّدَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي
وَحَبَّكَ نَكَذَا أَنْظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَتَسِبَةٍ

عِنْدَ ذِكْرِهَا

وَفِي جَبَلَةٍ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرًا
 لَجَمْعٍ مَحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلِهِ
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
 وَجَمَالُهَا وَنَسَابُ أَعْضَانِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ الْأَنْبَاءُ
 الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّيِّدِ بْنِ
 مَالِكٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَابْنَ جَحِيفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَأُمَّ مَعْبُدٍ وَابْنَ
 عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضَ بْنَ مُعَيْقِبٍ وَابْنَ الطَّفِيلِ وَالْعَدَاءِ بْنَ خَالِدٍ
 وَخُرَيْرَ بْنَ فَائِلٍ وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ وَغَيْرَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْجَلِ أَشْكَالٍ أَهْدَبَ
 الْأَسْفَارِ أَيْلَاجٍ أَقْنَى أَفْئِدَةٍ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَّحَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمُنْتَكِبِينَ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبِلَ الْعُضْدَيْنِ
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ
 الْأَطْرَافِ نُورُ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقُ الْمُسْتَرْبَةِ رُبْعَةُ الْقَدْلِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
 الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ بِمِثَالِهِ
 أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَ هُ صَلى الله عليه وسلم
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ احْكَا فَا فَرَعَنْ مِثْلَ سِنَا الزُّوقِ
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَأْيَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مَتَمَسِكٌ
 الْبَدَنَ ضَرَبَ الْحَجَرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ
 حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَحْبَبَ
 بَيْتًا لَا فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ بَيْتًا لَا وَجْهُهُ تَلَا لُأُ
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بَادِيَةً هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعَهُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَ مِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً
 مَا فِيهِ كِفَايَةً فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَمْنًا هَذِهِ
 الْفُصُولُ بِمَجْدِ جَامِعٍ لَذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَضْلًا وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَمِهِ وَطِبُّ رِيحِهِ وَعَرَفِهِ
 وَزَاهَتْهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بَعْضًا لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ مَتَّهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُهُ وَاحِدًا قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْلَمٍ
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَيْرَ قَطٍّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ
 لَيْلِي بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ
 مَسَهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَهَا بِصَالِحِ الْمَصَالِحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ بِحَدِّ
 رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبْيَانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ الْأَنْبَرِ
 فَعَرَفَ قَهْلَاءُ أُمَّهُ بِقَارُورَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا عَرَفَهُ فَسَلَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَجْعَلُهُ
 فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَنْتَبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ
 مِنْ طَيْبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْقَبُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَتْ رَاحَتُهُ
 بِأَطْيَبِ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ذَلِكَ رَاحَتُهُ
 الْحَرِيفُ

أَرَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبَوَةِ
 بَقِي فَكَانَ يَتَمُّ عَلَى مِنْكَا وَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ الْمُعْتَبِينَ بِأَخْبَارِهِ
 وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْغُوطَ
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ
 رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْحَالَةَ فَلَا
 نَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَدَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ
 تَبْتَلَعُ مَا مَخْرُجٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةَ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكِيَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقِ الْمَالِكِيِّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ بِهِ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَرِطٌ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّبَنِ فَلَمْ أَحْذِ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَخِجْ مِنْهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بَقِي
 سَعْدٍ

وَبَحَثَ

فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ
 يَبْلَعُ

عَنْهُ جِئَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهُ آيَاءَ وَشَوَّغَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تَصْبِيَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ
شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِمَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَوْ يَنْكُرُ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
خُوَيْرٌ مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ فَذَلِكَ لَأَنَّهَُا عَنْ
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَرِ
الذَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالتَّجَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَسْمُ هَذِهِ
الْمَرْأَةِ بَرَكَةُ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُ الْيَمَنِ وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيرِهِ
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
فِيهِ شَيْئًا فَسُئِلَ بَرَكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ
فَسَرَبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ تَحْتُهَا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ
وَمَرُوءِي عَنْ أُمِّهِ أَمْنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ
فَذَرَوْعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغَسِّلُهُ غَيْرِي
فَأَنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمَسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
عُكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
يَتَوَضَّأْ قَالَ عُكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا
فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُ لَبِّهِ وَقُوَّةُ
حَوَاسِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ
شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ
وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مُمَارَسَةِ تَقَدُّمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ
لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبِ فِهْمِهِ لِأَوَّلِ
بَدْيِهِ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِلتَّحْقِيقِ وَقَدْ قَالَ
وَهَبُ بْنُ مُنِيَّةٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا
فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْحَمَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَجَدْتُ
فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لِتَحْقِيقِهِ

وَسَلَّمُ الْأَحَبَّةِ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ بَرَى
 مِنْ خَلْفِهِ كَمَا بَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَلَّدَكَ
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
 مِنْ وَرَائِي ظَهْرِي وَخَوْفُ عَنْ النَّسِ فِي الصَّحْحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ فُفَايَ كَمَا
 أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْحَاشِي
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَتْ الْمَقْدِسَ جَيْنَ وَصَفَتْهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكُعْبَةَ جَيْنَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي اللَّزْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّلُومَ أَهْرُخَ الْفُتَى وَلَا
 أَحَالَه فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخَصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

لِ

 أَنْظُرُ مِنْ
 ثَا

حَتَّى

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَعَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُرُوفٍ
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ الظِّلَّةَ
 عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخَصَّصَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوفَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ لِأَخْبَارِ بَابِهِ صَرَعٌ رُكْنَانَةٌ
 أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ
 أَبَارُكُ كَانَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاقِدَةً ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا تَمَّا الْأَرْضُ تَطْوِي
 لَهُ أُنَا لِيَجِدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاةً مَشَى تَقْلِعًا
 كَمَا نَأْخُطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَةُ الْفَوَهِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْوَضْعِ الذَّكَ

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٍ وَعِلْمٍ

فَكَانَ يُخَاطَبُ
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرَةٍ

أَلْحَاوِي

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبِيعٍ وَرَاعَةَ مَنَازِعَ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَرَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ
أَوْثِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ سَبَائِعَ الْحِكْمِ وَعِلْمَ السِّنَةِ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوَرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُسَارِبُهَا
فِي مَنَازِعَ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأَمُّلِ
حَدِيثِهِ وَسِيرَةِ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحْقِيقِهِ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْبَحَارِ وَنَجْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمَشْغَارِ
الْهَمْدَانِيِّ وَصُطْفَةِ النَّهْدِيِّ وَقُطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُيَيْنِيِّ
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضَرِ مَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكُمْ
فِرَاعِيًا وَوَهَاطِيًا وَعَزَازِيًا كُونِ عِلَافِيًا وَتَرْغُونِ عَفَايَا
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَكُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّاجِنُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِنَهْدِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ الشُّمْدَ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا نَبِيَّ نَهْدٍ

وَلَا تَتَأَقَّلْ
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلْطِظُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِزْ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَأَقَّلْ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُطَيْفَةِ
الْفَرِيضَةُ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيضُ وَذُو الْعِنَانِ الزَّكُوبُ
وَالْفَالِقُ الضَّيْبِيُّ لَا يُمْنَعُ سِرْحَمُكُمْ وَلَا يُغْنِدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُجْبِسُ دَرَكُكُمْ مَا كَمْ تَضْمِرُ الرِّمَاقَ وَتَاكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقْدَرِ
قَلْبِهِ الْوَقَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبِي فَعَالِيهِ الرِّبَاةُ وَمِنْ كِبَايِهِ
لَوَائِلُ بَنِي حَجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَايِبِ وَفِيهِ
فِي الْبَيْعَةِ شَاءٌ لَا مَقُورَةٌ إِلَّا الْبَاطِلُ وَلَا ضَيْكٌ وَلَا تَطُورُ النِّجْمَةُ وَفِي
السُّيُوبِ الْحَسَنُ وَمَنْ زَنَا مَوْكِرًا فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفُوا
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ تَلَبَّ ضَعْفُ جَوْهٍ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيهِ
فِي الدِّينِ وَلَا غَنَمَةٌ فِي فَرَاثِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَأَنَّ
ابْنَ حَجْرٍ قُلْ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كِبَايِهِ لَا نَسْ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَنَمٌ
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لِيَسْنِ النَّاسُ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ مَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَانَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَهُ
وَلَا عَمَهُ

عَمَّاشَت
وَهُوَ

نِكَافُو

أَي سَلَّمَتْ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَضَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ أَلْفَا النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابَّ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ نِكَافُو دِمَائِهِمْ وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مِنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قُدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ يُلْخِي أَرْمَاءَ بَنِيكُمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
فَعِنْدَ أَوْسَكْتَ فَسَلِّمْ وَقَوْلُهُ اسْلِمْتُ سَلِّمْ وَاسْلِمْتُ يُوْنِكُ اللَّهُ
أَجْرُكَ مَرَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمُ إِلَى وَافَقَكُمْ مَنِي مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُوطُونُ كَمَا فَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُوْلَفُونَ
وَقَوْلُهُ لَعَلَّه كَانَ بَيْنَكُمْ بَيْنًا لَا يَغْنِيهِ وَيَجَلُّ بَيْنًا لَا يَغْنِيهِ
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِيلٍ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَأَصْنَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ
وَعُقُوقُ الْأَمْتَانِ وَوَادُ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتُ
وَاتَّبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ نَحْمُهَا وَخَالِقُ النَّاسِ يُخْلِقُ حَسَنًا
وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَنًا مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضُكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَأْنِي
وَتُصْلِحَ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رُشْدِي وَتُرْدِنِي بِهَا الْفِتَى وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سَوْءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةِ
وَعِيشَ السُّعْدَاءِ وَالتَّضَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيهِ وَمُحَاطَبَاتِهِ
وَعَهْودِهِ مَا لِإِخْلَافِ أَنْ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا
غَرْدٌ وَحَازِفٌ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامِ
الْبَيِّتِ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدُهُ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتَفًا نَفْسُهُ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ مَخْرِ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَعِيرَهُ فِي إِخْوَانِهَا مَا يَدْرِكُ
النَّازِلُ الْعَجَبَ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفَيْصُ فِي دَابِّي
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْضَحُ الْعَرَبِ
بَيِّنَاتِي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَمَعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ
وَجَزَالَتَهَا وَنَصَاعَةَ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْفَأًا مَرْفِئَةً

وَرَوَى كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بِشَرِّهِ وَقَالَتْ أُمُّ مُعْبِدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ
حَلَوُ الْمَنْطِقِ فَضْلًا لَا نَزْرَ وَلَا هَذَرَ كَانَ مِنْطَقُهُ خُرَزَاتٍ
نُظُمْنَ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النِّعَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلًا وَأَمَّا شَرَفُ سَبِّهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا لِسَانٍ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَجَبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ
وَصَبِيحَتُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَنْ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْتَحْقٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ
سَعِيدِ بْنِ مِقْرِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقُرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَ
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَ كُنَى مِنْ خَيْرِ

كَانَ مِنْطَقُهُ خُرَزَاتٍ

مِنْ أُنْثَى

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبِيلَهُ ثُمَّ تَخَيَّرَ السُّبُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ سُبُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَنِيًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسَدِ قَالَتْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ قَالِ الزَّمْزَمِيَّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَبَّ
 الْعَرَبَ فَبِحَبْلِ أَحَبِّهِمْ وَمِنْ أَعْضَى الْعَرَبِ فَبِعَضَى أَحَبِّهِمْ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيَسْبِقُ
 الْمَلَائِكَةُ يَسْبِقُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ
 فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يُعَلِّقُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَيْدِي لَمْ يَلْقِيَا

أَنَّ بَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ
 نُورًا

مِنْ أَيْدِي

عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَتَّاسِ الْمَشْهُورِ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضُرُورَةَ الْحَيَوةِ إِلَيْهِ مَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرَبَ
 الْفَضْلُ فِي قَلْبِهِ وَضَرَبَ الْفَضْلُ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرَبَ تَخَلُّفُ
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ يُقَلِّتُهُ اتِّفَاقًا
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلْ
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَّحُ بِقِلَّتِهِمَا وَتَذَمُّ بِكَثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النَّهْمِ وَالْجُرْحِ وَالشَّرِّ
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
 لِأَذْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاسِرَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُؤَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ
 الْقَلْبِ وَعَقْلِيَّةٍ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً
 وَيُوجِدُ مَشَاهِدًا وَيُقَلِّدُ مُوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَرَاءِ
 الْمُسْتَقْدِمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَأَوْقِصَارًا

٢
اضرب

٣
كثرتها

عَلَى اشْتِهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ اخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يَذْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ
 وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَّمَا بِإِزْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا
 بِالْآخِرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ
 بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّهُ أَخْبَرَنِي جَارُ حَدَّثَهُ عَنِ الْمَقْدَامِيِّ
 مَعْدِي كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ
 ابْنُ آدَمَ دُمًا شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقِينِ
 صُلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا حَالَةَ فَثَلْثُ طَعَامِهِ وَثَلْثُ لِسْرَابِهِ
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بَقِلَةُ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ الْمُسَلِّفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا
 فَتَحْضَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَفْحٍ أَيْ كَثْرَةِ الْإِيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِ خَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْفَظًا
 وَإِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَبَّهُهُ إِلَّا أَنْ أَطْعَمُوهُ
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبْلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَعْزِضُ عَلَى هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا حُلَّ لَهُ
فَأَرَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَا يَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِمُ أَنْتَهُمْ
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا حُجِّلُوا
مِنْ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ هُوَ لِمَا صَدَقَ وَلَنَا هُدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةِ لِقَائِهِ
يَأْتِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفَكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَقَعِدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَحْنُونٌ لَا يَصْلِحُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُشْكِكًا وَلَا إِنْسَاءً هُوَ التَّمَكُّنُ
لِلْأَكْلِ وَالْتَقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُرْتَبِعِ وَشَبَّهِهُ مِنْ تَمَكُّنِ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُلُوسَهُ لَلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْإِنْسَاءِ الْمِيلُ عَلَى شِقِّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهَدَتْ بِذَلِكَ الْأَنْارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ
وَلَا يَأْتِي مُقْلَبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ لَهْدُ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَغْضَاءِ الْبَاطِنَةِ جَنَازِلُهَا إِلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْأَفَافَةُ
وَلَمْ يَبْعَثْهُ إِلَّا سَتَغْرَاقُ فَصَلَّى وَالضَّرْبُ الشَّامِ
مَا يَنْفَقُ التَّمَتُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِقُهُ كَالنِّكَاحِ
وَالْحِمَاةُ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفَقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصَحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ التَّفَاخُرُ
بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سَبِيلَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا إِسْنَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاكُحُوا تَنَاكُحُوا فَإِنَّ مَبَادِي
بِكُمْ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ
وَعَضِ الْبَصَرِ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طُولٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْضَى لِلْبَصِيرِ
وَأَخْصَنُ لِلْفُرْجِ حَتَّى لَوْ بَرَهُ الْعُلَمَاءُ مَا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّتْ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا صَحَابَةً
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَايِ كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ
وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عُمَرَ وَعَنْ غَيْرِهِمْ

يَوْمَ النَّبِيِّ

مِيل

نُزْمِهِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخْبَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حُصُورًا فَكَيْفَ
يُنْبِئُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحَجَرِ عَمَّا قَدْ فَضَّلَهُ وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
يُنْبِئُ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِّرَ لَنُكِّحَ فَاعْلَمْ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حُصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
أَوْ لَدَكْرَلَةً بَلْ قَدْ نَكَّحَ هَذَا حَدَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَنَقَّادُ الْعُلَمَاءِ
وَقَالَ الْوَاهِدِيُّ نَهَيْصَةً وَعَسَبَ وَلَا يَلْبِقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا بَعَا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ
فَسَعَى بِهَا أَمَّا بِجَاهِدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَيْفَالِيَةِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَبِحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا
شَاعِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِلتَّحْصِينِ وَقِيَامِهِ بِحَقُوقِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلَيَّاهُ

وَاسْتَسَاءَ بِهِ لَهْنٌ وَهَدَايَهُ أَيَا هُنَّ بَلْ صَرَخَ أَتَهَا
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتٌ مِنْ
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبٌّ إِلَى مَنْ
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا نَهْ أَنْضَا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُجَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْحَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَعَ شَهْوَاهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْخَصُّ بِدَانِهِ فَمُسَاهِدَةٌ
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةٌ وَلِذَلِكَ مَبْرُؤَيْنِ حُبِّينَ وَفَضْلُ
 بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُوَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَأَوِي
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَزَادَ فَضِيلَةً بِالْقِيَامِ بِهِمَا
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْدَرِ عَلَى الْقُوَّةِ فِيهَا
 وَأَعْطَى الْكَبِيرَ مِنْهُ وَهَذَا أَبْجُ كَلِمَةٍ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِمِ الْمَنْجُورِ
 لَغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهِيَ أَحَدَةُ
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَخَذُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا مَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أَعْطَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أَمْرِ
 وَاسْتَعْمَالَهُ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَيْلَمٍ وَقَالَتْ سَلْمَى
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 عَلَى نِسَائِهِ الشَّعِيعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَقَدْ قَالَ سَلِيمُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَآلَهُ فَعَلَّ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سَلِيمُنْ مِائَةُ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سِتْرَةٍ وَحَكِي
 النَّقَّاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سِتْرَةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِمَا وَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدٍ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلِّ يَدٍ
 تِسْعَ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِيَاءَ مِائَةٍ وَقَدْ نَبَّهَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ
 وَتِسْعُونَ نَجْحَةً وَفِي حَدِيثِ النَّسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَخَوَّذَ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَانَهُ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدِّهِ
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

يَعْنِي

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرُ رِقٍّ مِنَ الْحِشْمَةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النُّوْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
أَذَاهُ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَسْهَتْ وَيَفْرُقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنْ تَفْرِقِ
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخٍ مَسْعُودٌ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِ
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنُّوْمِ وَشَرِيفُ
مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَأَنَافَةُ رُبَّتِهِ بِالِاصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النَّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ
أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرَمِ
فَصْلٍ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي الشَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبْكِهِ وَالتَّقْضِيلِ لِإِخْلَافِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمُ عِنْدَ الْعَامَةِ
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ
بِسَبْكِهِ وَالْأَفْلَيسُ قَضِيلَةٌ فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمَهْمَاتِ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَأَبَانُهُ

حَاجَتِهِ
فَضِيلَتُهُ

مِنْ غَيْرِهِ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفَ فِيهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِياً بِهِنَّ الْمَعَالِيَ
 وَالتَّنَاءُ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكُهُ غَيْرَ مُوجِبِهِ وَجْهَهُ
 حَرِيصًا عَلَى جَفْعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْفَعَهُ فِي هَوَاهُ رَذِيلَةً
 الْبُخْلِ وَمَدَمَةِ التَّنَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَصَرَّفَ فِيهِ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعَهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرَ مَلِيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى الْغَرَضِ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَاسِيَهُ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَهُ لَهُ
 فَكَانَهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَلِكٌ عَلَى غِنَى
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَازِنُ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْفَى خِزَانَتَيْنِ لَأَرْضٍ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَاءَ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي

كثْرَتُهُ

وَمِثْلُهُ

مُفَضِّلِهِ

مُتَمَدِّحٌ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِيحُ

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلَادُ الْحَجَارَ وَالْإِبْرَ وَجَمِيعُ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبْتُ
 إِلَيْهِ مِنْ أَخَاسِيهَا وَجَزِينَهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِي لِلْمُلُوكِ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَآدَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ قَامُوا اسْتَأْشَرَ
 بَشِيئَتِهِ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ لِي
 أَحَدًا ذَهَابًا بَيْتٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ
 لِدَيْخٍ وَأَتَتْهُ دَنَا بِرْمَزَةٌ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَقَدَعَهَا الْبَعْضُ سِتَاءً فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ لَأَنْ اسْتَرْحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا نَدَّعَوْهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهُ فِيمَا
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّغْلَةِ وَالْكَسَاءَ الْحَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ الدِّيَابِجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةِ فِي الْمَلَأَسِرِ
 وَالْتِزِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحَمَّدُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثُّوبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجِبْتُ وَجِبْتُ

وَهَادَبَهُ

الْأَدِينَارُ

لِدَيْخٍ وَيَتَعَوَّى

بَقِيَّةٌ

وَيَقْسِمُ

لِرَوْءِ جَنَسِهِ تَمَا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَنُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّبَاهِي
 بِمَجْدَةِ الْمَسْكُونِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَكَبَرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمِنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبَى إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زَهْدًا وَتَزَاهَا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِكِيَّةِ وَمَالِكُ
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخِصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهِ فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِفَةٍ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَافِهِ عَنْهَا وَزَهْدًا فِي فَائِدِهَا وَبَذْلِهَا
 فِي مَطَانِبِهَا فَفَصَّلْ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَفُوقُ جَمِيعَ الْعُقُلَاءِ
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا أَعَمًّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ لَا غَيْدَالُ
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْكَيْلِ
 إِلَى مُخْرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقًا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَلَا غَيْدَالُ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَاشِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

حَسْبُ

فَكَرَّ

فَوَائِدُهَا

خَلَقَهُ الْفَرَّانُ بِرِضَا وَبَسَخَطُ سَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ النَّاسُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
 الْمُحَقِّقُونَ مَحْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ
 لَمْ يَخْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا بِرِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِى وَخُصُوصِيَّةِ
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّائِرُ الْأَنْبِيَاءُ وَمِنْ طَالَعِ سِيرَتِهِمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
 إِلَى مَبْعُثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
 وَيُحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غَرِزَتْ فِيهِمْ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَابْنَاهُ الْحَكَمُ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ
 بِحَيِّ الْعِلْمِ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ ابْنُ
 سَنَيْنٍ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعَبِ
 خُلِيفَ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
 بِحَيِّ عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يُحْيَى
 تَقُولُ لِلزَّيْبِ إِلَى أَجْدُمَا فِي بَطْنِي تَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِي
 حَيَّةٌ لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ
 عِنْدَ وَلَا يَدْعَاهُ آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَخْرُجِي عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قُرْأَنِي خَهْنًا

مِنْ

سَائِرَ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنْ الْمُنَادِي عَيْسَى وَنَصَرَ عَلَى كَلَامِهِ
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ إِنَّا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا وَقَالَ
 تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَ إِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا أَقْدَى بِهِ دَاوُدَ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ أَنْ عَمُرُهُ
 كَانَ حَبِيبَ أَوْثَى الْمَلِكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِلْحَيْثِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِ آيِ هُدَيْنَاهُ صَغِيرًا
 قَالَهُ نَجَاهِدُ وَعَبِيدُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَطَاءٌ أَصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنِ دَاوُدَ
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنْ اللَّهِ أَنْ يُعْرِفَ بِهِ بَقْلُهُ وَيَذْكُرَهُ
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
 إِنْ الْفَنَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبَتِ اللَّهُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ سَدَّ لَالُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمَ أَخَوْتُهُ بِالْقَائِمَةِ فِي الْحَبِّ
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِ
 وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى

أَنَّ آمِنَةَ بَيَّنَتْ وَهِيَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ جَيْنَ وَلَدَ بِاسِطًا يَدْنِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 بُعِضْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبُعِضْتُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهَمْ بِشَيْءٍ
 مِمَّا كَانَتْ الْحَاضِرَةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعْدْ شَيْئًا يُمْكِنُ إِلَّا مَرَّ لَمْ وَتَرَادَفَ نَفَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَشَرِيفُ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالنَّبُوَّةِ فِي مُحْصِلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مَمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَسَدُهُ وَاسْتَوَى اتِّبَاءُ حَكَمًا وَعِلْمًا وَقَدْ جُحِّدَ
 غَيْرُهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَلِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأَ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ التَّسْمِيَةِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا يُجِدُ بَعْضُهُمْ
 عَلَى ضِدِّهَا فَإِلَّا الْكِتَابُ بِكُلِّ نَاقِضٍ وَبِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ
 يُسْخَلَبُ مَعْدُومًا وَيُعْصَلُ مُخْرُجًا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَكَذَا هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْتَسَبَةٌ
 وَحَكِي الطَّبْرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

منها

إلى الغاية

نحو

ولهذا قد اختلف

وَعَزِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكِيمَةٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ
 وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصَّوَابُ مَا أَصَلَنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ
 إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةُ وَالْجَبْنَ غَرَارٌ يَصْعَمُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ
 وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمُخْمُودَةُ وَالْخَصَالُ الْأَجْمَلَةُ كَثِيرَةٌ
 وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَصَّلْ أَمَّا أَصْلُ
 فُرُوعِهَا وَعُضُومَاتُهَا وَنُقُطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي
 مِنْهُ يَنْبَعُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّغُ عَنْ هَذَا نُقُوبُ الرَّأْيِ
 وَجُودَةُ الْفُطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ
 وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ
 وَالتَّدْبِيرُ وَاقْتِنَاءُ الْقَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا
 إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَّغَهُ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ
 الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَادَّجَلَالَهُ مُجَلِّدَهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَمِمَّا تَفَرَّغَ مِنْهُ مُتَحَقِّقَةً عِنْدَ مَنْ تَتَبَعَ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ
 وَاطَّرَادَ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحَسَّنَ شَأْنِ اللَّهِ
 وَبَدَأَ سِيرَهُ وَحَكَمَ حَدِيثَهُ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَحَكَمَ الْحُكْمَ وَسِيرَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامَهَا

وَالصَّحِيحُ

يَصْعَمُهَا
 الْجَمَلَةُ الشَّرِيفَةُ
 الشَّرِيفَةُ
 وَلَكِنَّا

مِنْ

الْفُضُولِ
 يَتَفَرَّغُ
 مُتَحَقِّقَةً
 يَتَبَعَ

وَصَرَبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَأَصْبِلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشَّيْرِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فَنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي اتَّخَذَاهُمَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدُورَةٌ وَإِشَارَاتٌ حُجَّةٌ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَنِيهِ فِي مَعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَدَارَسَةً وَلَا مَطَالَعَةً كَتَبَ مِنْ تَقَدَّمَ
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أُمِّيٌّ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَفْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةٌ وَبِالْبَرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرًا فَلَا تُطْوَلُ بِسُرْدِ الْأَقَاصِيصِ وَأَحَادِ الْقَضَايَا
إِذْ جُمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرًا وَلَا يَحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ
وَيَحْسِبُ عَقْلُهُ كَأَنَّهُ مَعَارَفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطَاعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَحِجَابِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعِلْمُكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُتُولُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يَحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَضْلٌ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تَوْقِرُ وَتُبَاتِ

وَالْمُؤَذِّنَاتِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبْسُ التَّفْسِيرِ
عِنْدَ الْأَامِرِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى اخْذُوا عَفْوًا
وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ الْآيَةِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْتَسْأَلَ نَعَامًا ثُمَّ ذَهَبَ
فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ
مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْوِ
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
وَلَكِنْ صَبِرْ وَغْفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خَفَاءَ
بِمَا يُؤْثَرُ مِنْ حِلْمِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ جَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِيْرَافِ الْجَاهِلِ
الْأَحْمَلِ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّغَلْبِي
وَعِزَّةُ قَالَ الْوَاحِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَائِلٍ الْقَاضِي
وَعِزَّةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ
مَالِكُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةِ
التُّغَلْبِي

وَإِدِي

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ اسْمًا
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَبَشَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللّٰهُمَّ اهْدِ
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
 وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ الْإِخْدَاغَ فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ أَلْقَا بِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَفَّهَ اللَّهُ أَنْظِرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ التَّفْسِيرِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَضِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ اسْتَفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا لِي مَا فَعَلْتُ بِكَ
 وَارْحَمْنِي إِنَِّّي كُنْتُ مِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ اعْتَذَر عَنْهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنْ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
 يَبَيِّنَ لَهُ مَا جَعَلَهُ وَوَعِظَ نَفْسَهُ وَدَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ
 فَقَالَ وَنَحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّى لَهُ غَوْرَتْ
 بَنُو الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدُّهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ
 فَلَمْ يَنْتَبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرَ أَخِي فَزَكَّاهُ
 وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
 سَمَّيْتُ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَنِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاشْبَاهِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

منهم

وَيَقْعَدُ تَائِرٌ

لِحَذْبِهِ

لِحُجَّتِهِ

لَا تَحْلِفُ

بِعَمَلِهِ

وَعَنْ عَائِشَةَ

بِعَظِيمِ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي حَبْثِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
 يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لَأَمْلًا يَحْدُثُ أَنْ يُحْمَا بِقَتْلِ أَصْحَابِهِ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
 بُرْدٌ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَجَبَدَهُ عَرَبِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبَدًا شَدِيدًا
 حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ
 عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ
 مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ لِمَالِ مَا لِلَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادِمُكَ يَا عَرَبِيٌّ
 مَا فَعَلْتُ لِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا تَنُكَا فِي بَالِ السَّيِّئَةِ
 السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
 أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعْبِيرٌ وَعَلَى الْآخَرِ ثَمَرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْصَرًّا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَ بِأَقْطَمٍ مَا لَمْ يَكُنْ حُرْمَةً مِنْ عِخَارِ اللَّهِ
 وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
 ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَحَيَّ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا
 أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ
 لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَمْ تَسْطِظْ عَلَى وَجْأِهِ زَيْدٌ سَعْنَةُ قَتَلَ
 إِسْلَامَهُ بِتَقَاضَاةٍ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَدَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ
 بِجَمَاعِ نِسَائِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُظْلٍ فَأَنْتَهُمُ عُمَرُ وَشَدَّ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُوخَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عُمَرُ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عَشْرِينَ
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
 فِي مُحْكَمٍ لَا أَتَيْنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ الْإِحْلَامَ فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ
 مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَسٍ
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الضَّعِيفَةِ مَعَهُمْ
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ
 فِي اسْتِنْصَالِ شَأْنِهِمْ وَأَبَادَةِ خَضِرِ إِيَّاهُمْ فَمَا زَادَ
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَنَعَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
 أَخَ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
 يُوسُفُ لَا تَزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَاثْمَرُ الطَّلَقَاءِ

دَجْنِهِ

٣
 فَأَخْبَرْتُهُ بِهَذَا
 فَوَجَدْتُهُ

٤
 وَأَذَى
 وَمُصَابَرَةٍ
 أَظْفَرَهُ

٥
 فِي اسْتِنْصَالِهِ

وَقَالَ امْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغَيْمِ صَلَوَةَ الصُّبْحِ
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لِأَبِي سَفِينٍ وَقَدْ
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتَلَ عَنْهُ وَأَصْحَابَهُ
وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَجَحَكَ يَا أَبَا سَفِينٍ
أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أُمِّ
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ لَهُمْ رَحْمَةً
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِقَ بَعْضُهُمْ
بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حُرِّيَّةٌ وَهُوَ
ضِدُّ التَّنَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَحَا فِي غَمٍّ أَيْسَخَفُهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَا سَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ
الْإِنْفَاقِ وَجَنْبُ الْكِسَابِ مَا لَا يَنْجُدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارِي
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرَمِيَّةِ وَلَا يُبَارِي فِي هَذَا وَصَفِهِ
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجْلَكَ

مَجْرَاءَ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 الْمُرَوِّى حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِي
 وَأَبُو اسْتَيْقِ الْبَلْخِي قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزُبِيُّ حَدَّثَنَا
 الْفَخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجُودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجُودُ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَتَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْأَلُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَحْشَى فَاقَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ الْأَبِلِ وَأَعْطَى صُفْوَانَ مِائَةً
 ثَمَمِيَّةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ أَنْكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَكَايَاهَا
 وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
 مَا لَمْ يُطْفِئْ خَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خَلْقَهُ

وَكَاثَ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ
 عُمَرُ مَا كَلَفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَتَفُوقُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفْلا لَا تَقْبَلْتُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لِهَذَا أَمِرْتُ
 ذَكَرَهُ الزَّمْزَمِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاجٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبِيقًا وَاجْرٍ
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِثَاءً فَأَعْطَانِي مِلَأَ كَفِّهِ حَلِيًا وَدَهَبًا
 قَالَ لَأَنْتَ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا
 لَعْدٍ وَالْحَبَرُ يُجِدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَهُ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
 وَقَالَ نِصْفُهُ قَاضٍ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَصَبَّلَ وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَنَادَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
 وَاتِّقَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَنَادَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ تُحَدِّثُ فَعَلًا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَى

حَلِيًا

رَسُولُ اللَّهِ

فَسَأَلَهُ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّالْكُفَّاءُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُوَ
 ثَابِتٌ لَا يَتَرَحُّ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتَرَخَّخُ وَمَا شَجَاعُ الْأَوْقَدِ
 أَحْصَيْتَ لَهُ قُرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ جَوْلَهُ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْحَمَّانِيُّ فِيمَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيئِلَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بُشَيْرٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْمَعِيلَ
 الْبَرَاءِ وَسَمِعَهُ رَجُلٌ أَفْرَزَ ثُمَّ يُوفَرُ حَنِينٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَرَادَ غَيْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 مَدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بِبَغْلَتِهِ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذُ بِلِجَامِهَا أَكْفَأُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ
 وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُصْبَةٍ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَجَدَّ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَعَمْ

بَلَى

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَاجَى النَّاسُ وَبُرِئُوا شَتَّى النَّاسِ وَاحْتَرَبَ
 الْحَدُّوا نَقِيبًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ وَلَقَرَهُ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْمَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِسَكَّةَ
 فَأَنْظَلُوا نَاسًا قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَفَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَأَنْسَبَرَا
 الْحَبَرُ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمِينَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَمَنَا
 رَأَاهُ أَنِي بْنُ خَلِيفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي مُحَمَّدٌ لَا نَجُوتَ
 إِلَّا نَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَفْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلَفَهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلْتُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بِلْتًا

وقد

حصين خراجي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 آتَى خَلْوًا طَبِيعَةً وَسَاوَلَ أَجْرَهُ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَأَنْقَضَ
 بِهَا أَنْقَاضَهُ نَطَأَ بِرِوَاعَتِهِ نَطَأَ بِالشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا أَنْقَضَتْهُ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَتْهُ
 فَوَعْنَقَهُ طَعْنَةً نَدَّ دَامِنَهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضُلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلْتُمُ النَّاسَ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَى لِقَتَلَكُمُ
 فَمَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفْوَلِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْبَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعَوْرَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ
 بِقَرَأَنِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَزَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْبُورِي الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إسماعيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتِهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خُذْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا لِلْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ
لَا يُشَافِدُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَان يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ الْقَوَامُ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا بَيْنِي عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى
أَنَسُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُ لَهُ بَعْضُ
هَذَا وَبُرِئَ مِنْهُ لَمْ يَزِرْ عَيْنَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصُّبْحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَشِّشًا
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَابِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حَكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاءٍ لَا يُثَبِّتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عَشْرَةٍ وَادْبِ

فَحَاشَ
فِي الْأَسْوَابِ
وَلَكِنَّهُ

لَا يُثَبِّتُ

وَبَشُطْ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
فَبِمَا نَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَالْبَنَى عَمَلًا
وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَرْفٍ
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنِي عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
ذَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُسْرَوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدُ
الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَبِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا
وَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ قَابِلْتُ فَقَالَ مَا أَنْ تَرْكَبَ وَمَا أَنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَا حِي
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ وَيُحِبُّ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بُنْ

إِلَيْهِ

أَخَى صَدْرَهَا

يَعْتَدُ

وَلَا يَتَخَابِ

وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسُ مِنْ حَيْزِ مَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَطُوبَى عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرُهُ وَلَا خَلْقُهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيُعْطَى كُلُّ جَلِيسَةٍ نَصِيبَهُ لَا يَحْسِبُ جَلِيسَتُهُ أَنَّ أَحَدًا
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارِبَهُ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُضْطَرِّفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخَلَقَهُ فَضَّادَ
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ
قَالَ وَكَانَ ذَاتِمُ الْبَشِيرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ
بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عِتَابٍ
وَلَا مَدَاحٍ بَغَافِلٍ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْقَضَوْا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
الْآيَةَ وَكَانَ يُجِبُ مَنْ دَعَاهُ وَبَقْبَلُ الْهَدْيَةِ وَلَوْ كَانَ
كُرْعًا وَيَكَا فِي عَلَيْهَا قَالَ الشَّرْحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسْتَلْتُ وَلَا
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمَ وَكَانَ يُنَازِحُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ
 وَيُدَايِعُ صُبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حِجْرِهِ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ
 الْحَزْنِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُوذُ الْمَرْضَى
 فِي أَفْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَسْنَمَا التَّمَرُ
 أَحَدُ أَذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحِي رَأْسَهُ
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَقَامًا
 رُكِبَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يَرْقُطْ
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ
 بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
 إِنْ أَبَى وَكَفَى أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخُورَ
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْفِيٍّ أَوْ يَزُورِي بَانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَمُرُورِي
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّ صَلَوَتُهُ
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الأخذ

دوى

أَوْعِظُ أَوْ يُحْطَبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَتُّغًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنِ النَّسَائِيِّ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْنِي بَانِيَهُ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يَدْبِدُونَ بِهِ الشَّرْكَ فَصَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكِي خَوْهُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُشْبِيُّ يَقُولُ أَنِّي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الظَّيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَاثِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَرْأَيْهِمْ مِنْ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ أَبِي نَافٍ وَهَبُ ابْنُ أَبِي نَافٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ
 حُتَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ
 عَزِيزُ الْآيَةِ

حَدَّثَنَا

أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسْتَبَانَ صَفْوَانٌ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَى قَتْمَا زَالَ يُعْطِينِي
 حَتَّى آتَاهُ لَا حُبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرُوي أَنَّ أَعْرَابِيًّا
 جَاءَهُ يُطْلَبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا قَالَ أَحْسَنْتَ
 إِلَيْكَ قَالَ لَا أَعْرَابِيٍّ لَا وَلَا أَجْمَلَتَ فَعَضِبَ الْمُسْلِمُونَ
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاوَالْعِشِيُّ جَاءَهُ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ
 فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَاتَهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَافَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِدُواهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَوْجَهُ
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْدَ لَهَا مِنْ قُتْمَا إِلَى الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي تَفْسِيرٍ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِذَا
 لَوَزَكْتُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَسَلْتُمُوهُ دَخَلَ النَّارَ
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُلْغِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
 سَلِمُ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَخَفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مُخَافَةِ أَنْ تَقْرَضَ
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقْتُ عَلَى أُمَّتِي
 لَا مَرُئُهُمْ بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ وَضْعٍ وَحَبْرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ
 وَمَنْهُمْ عَنْ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكُفَّةِ لِئَلَّا يُعَيَّنَ
 أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يُجْعَلَ سَبْتُهُ وَلَعَنَهُ كَفَرُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
 وَأَنَّهُ كَانَ يَنْتَمِعُ بِكَأِ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ
 سَبْتُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
 وَطَهْرًا وَفَرَبَةً تَقْرُبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
 قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ
 لِسَاءِ مَرَّةٍ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يَنْعَبُ شَعْبًا
بُعَيْتَ

أَطِيقَتْ
فَقَالَ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدَرِ
 أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ
 فَقَالَ وَخَرُجْنِي أَمَتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمَرَيْنِ
 إِلَّا اخْتَارَ إِسْرَئِيلَ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تَرُدُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصَلَّةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَرْفَعُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْيَى الْحَمَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سَيْنَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَاهِمَانَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ وَيَقْبِطَ لَهُ بَقِيَّةَ فَوْعَدَتِهِ أَنْ آتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَحِثْتُ

ابن محمد

أب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 لِلنَّبِيِّ
 فَوَاعِدَتُهُ
 فَحِثْتُ

فَأِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنَى لَقَدْ شَقَقْتُ عَلَى أَنْ
 هُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَسْرِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَإِنَّهَا
 كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةٍ إِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ حَدِيحَةٍ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ
 عَلَى حَدِيحَةٍ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَنْبُحُ الشَّاةُ
 فَيَهْدِيهَا إِلَى خِلَافَتِهَا وَأَسْتَأْذِنَتْ عَلَيْهِ أَخْتَهَا فَارْتَحَاحَ
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ الشُّوَالَ
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ لَهَا كَانَتْ ثَائِتًا أَيَّامَ حَدِيحَةٍ
 وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
 كَانَ يَصِلُ دَوَى رِجْلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ
 لَيَسْئَلُونِي بِأَوْلِيَاءٍ غَيْرِ أَنْ لَهُمْ رِجْمًا سَابِقًا بِبِلَالٍ لَهَا وَقَدْ
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَأِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ نَكَبُكَ فَقَالَ
 إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُافَهُمْ
 وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشَّيْخَاءُ فِي سَبَايَا هَوَارِثَ

هـ

ج

فَعَمَلًا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنْ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَعَرَفَتْ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَلْتُ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُجَدِّدَةً أَوْ مَعْنَىكَ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي
فَأَخْبَانَتْ قَوْمَهَا مَشْعُورَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ أَمْرًا لَا حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسَتْ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ اخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ
مَوْلَاةٍ ابْنِ لَبَابٍ مُضِيعَةٍ بِصَلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَأَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَدَائِمِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمَا قَالَتِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْشُرْ
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرِّجْمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى غُلَامٍ مُنْصِبِهِ وَرَفَعَهُ رُبِّيَّةً فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضَعًا
وَاعْدَمَهُمْ كِبَارًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رَبِّهِ
وَأَقْلَمُهُ

أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ أَسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَطَاكَ بِمَا تَوَاصَيْتَ لَهُ أَنْتَ سَيِّدُ
 وَلَدٍ أَمْرُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَأَوَّلُ
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْبَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمُؤْمِنِ جَرَّارُ بْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَنِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَسَبَّحَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَتًا عَلَى عَصَا فَضَمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا عَاجِرِيكُمْ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَرِدْفُ خَلْفَتِهِ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ أَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ فِي حَدِيثِ
 عُمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطْرَبْتُ
 النَّصَارَى ابْنَ مَرْثَرٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلٍ مَا شَاءَ جَاءَتْهُ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا امْرَأَةُ فَلَزِي فِي أَيْ

طُرُقَ الْمَدِينَةِ شَيْئًا أَجْلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَارَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْرُكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يُؤَوِّيَنِي فَرِيضَةً عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ مَجْلُوفٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ
 أَكَاثُ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبَرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخِيخَةِ
 فَيُحِبُّ قَالَ وَنَحْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مَرِثَ
 وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ لَهُمْ
 لَجَعَلَهُ حِجَا لَأَرِيَاءَ فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضَ وَأَهْدَى فِي حِجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 مَكَّةَ وَدَخَلَ الْجَبْيُوشَ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رِجْلِهِ رَأْسُهُ
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْ
 تَوَاضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى
 يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخْبِرُونِي
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشِّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ لَيْسَتْ مَا لَيْسَتْ
 يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضِهِمْ يُزِيدُ

مَنْزُورًا

وَيُرْفَعُ

عَلَى عَصَا كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيُجْلِبُ
 شَاتَهُ وَيُرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُجَدِّدُ نَفْسَهُ وَيَقْفَرُ
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
 وَيَعْبُدُ مَعَهَا وَيَجْلِبُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ بِرَسُولِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُطْلَقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رَعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا بَرٌّ
 أَمْرٌ مِنْ فَوْشٍ نَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَنَحْنُ أَجْيُ هَرِيرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ الْوَزَّانُ زَنْ وَأَرْجُو ذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوُشِبَ لِي يَدَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُهَا خَدَّيْ
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَخِيهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ
 وَعَقْدَتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
 وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعَفَّ النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مِنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

وَمُعْتَرَفٌ

الْأَمِينُ قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَ كَانَ نِسْحَى الْأَمِينِ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى طَاعُوا أَمِيرًا
 أَكْثَرَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا
 اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَازَبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَصْصَعُ
 الْحَجَرَ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَأَذَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّةِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 فَذَرَيْنَاهُ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خَثَمٍ كَانَ يُجَاهِدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِّيقُ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مَعْوِيَّةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سَفِيانَ عَنْ
 أَبِي اسْتَحْقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ إِلَّا بِهَذَا وَرَوَى
 غَيْرُهُ لَا يَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذُوبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا خُبِرَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ

يَكْذُوبُ

مَنْ

هرقل
هرقل

أَمْ كَذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرَقْلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لَتَضُرَّنِي الْحَرْبُ
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَاكُمْ ثُمَّ فِيكُمْ
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ فَلْتُمْ سَاحِرًا وَاللَّهِ مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَسْتُ يَدُهُ يَدُ امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقْفَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ لُحْجَةً وَقَالَ فِي الصُّبْحِ وَبِحَاكُ فَتَسْبِيحُكَ
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَالِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا حَيَّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَتَلْتُمْ كِسْرَى
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلضُّبْدِ
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءَ جُزْءٌ لِلَّهِ وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءٌ

قَطُّ

يَقْدُفُ

جُزْأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ
عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَلْبَلَّغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي
فَاتَتْهُ مَنْ أَلْبَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٌ وَلَا يَصْدُقُ
أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ
أَهْلُ الْكَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى
أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لِنَلَّةٍ لِعَلَّامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ
لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا
يَسْمُرُ الشَّابُّ فَرَجَعْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
سَمِعْتُ عَزْفًا بِالذُّفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعَرَسٍ بَعْضُهُمْ فَلَاسْتُ
أَنْظُرُ فَضَرَبْتُ عَلَى أُذُنِي فَمِتْتُ فَمَا أَيْقَظُنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
ثُمَّ لَمْ أَهَمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلُّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَّتُهُ وَلَوَدَّتْهُ وَمَرَّوَتْهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ
فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَنَابِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ
رِكْبَانِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ لَهْرَوِيٌّ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَلَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
 يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى
 بَيْدِيهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُجْتَنِبًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرَبَّمَا جَلَسَ لِقَرَفَاءَ
 وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
 حَاجَةٍ يُعْرَضُ عَنْهُ نَحْلُ بَعْضِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحْكُهُ تَسْمَعُ
 وَكَأَنَّهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضِحْكُهُ
 أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْفِيرًا لَهُ وَإِقْدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
 حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّنُ
 فِيهِ الْحُرُوفُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ
 الطَّيْرُ وَفِي صَفِيحَتِهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
 مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَمْسَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرِفُ
 فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كَسَلٍ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

الْحُجَّاجُ
 عَنْ وَهْبٍ

تَكْمِلُ

تَكْمِلُ

وَرَسُولُهُ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَثِيرًا وَيُحْضِرُ عَلَيْهِمَا
وَيَقُولُ حَبِيبًا لِي مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهْيُهُ عَنِ التَّفَحُّجِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرُ بِالْأَكْلِ
مِمَّا يَكْلَى وَالْأَمْرُ بِالسُّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَامِجِ وَالرَّوَاكِبِ
وَأَسْتِخَالَصَ فِي الْعِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّهَا رَأَتْهُ فِي السَّيْرِ
مَا يَكْفَى وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَاعْرَضَ عَنْ زَهْرَتِهَا
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِجَدِّ أَفْرِهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فِتْنَتُهَا
إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ
عِنْدَهُ يُوَدِّي فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْنًا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْعَاصِمِيُّ وَالْحُسَيْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فَمَوْحَا أَنْ تَوَفَّى

أَبُو سَفْيَانَ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَا مِنْ خَبَرٍ خَيْرٍ
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَبَرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ
 مُتَوَالِيَيْنَ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاءُ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شَبِعَ أَل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَبَرٍ
 بَرِحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا سِوَاةَ
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ دُوَيْدُ الْأَشْطَرِ شَعِيرٍ فِي رَقِ
 وَقَالَ لِي إِنْ غَرَضَ عَلَيَّ أَنْ يَجْعَلَ لِي بَطْنَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ
 فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَادْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَأَحْمَدُكَ وَأُخِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَحَبُّ
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ
 فَاطْرُقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنَ لَا دَارَ لَهُ وَمَا

مِنْ لَمَالٍ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَاعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبَّتَكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ لَمُنْكَثُ شَهْرٍ مَا نَسْتَوْفِدُنَا رَأَى هُوَ إِلَّا التَّمْرُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَكَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَابْنِ أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَخُوَيْمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْبِتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُسَابِعَةَ
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ
 وَلَا خَبَرَ لَهُ مُرْفِقٌ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ فَرَّاشَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَأْتِيهِ عَلَيْهِ أَمَّا
 حُشْوُهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِسْكَانِيَّةً ثَلَاثِينَ يَوْمًا
 عَلَيْهِ فَثَلَاثَةٌ لَهُ لَيْلَةٌ بَارِعَةٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَشْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مِنْعَتِي اللَّيْلَةُ
 صَلَوَتِي وَكَانَ بَيْنَا أَخِيَانَا عَلَى سَبْرٍ مِنْ مَوْلٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُؤْتَرَ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قَالَ

 وَيَسْتَبِ
 ثَلَاثِينَ

لَمْ يَمْتَلِ

يَلْتَوِي

طُولَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
 سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَعَدَ عَيْشَهَا وَلَقَدْ
 كُنْتُ أَكْبَىٰ لَهُ رَحْمَةً مَّا أَرَىٰ بِهِ وَأَسْمَحُ بِيَدِي عَلَىٰ بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُونَكَ
 مِيقُولُ بَابِ عَائِشَةَ مَالِي وَلِلدُّنْيَا أَخُو أَبِي مِنْ أَوْلَى الْعَزِيزِ
 مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا وَعَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَنَصُوا عَلَىٰ حَالِهِمْ
 فَتَقَدَّمُوا عَلَىٰ رِبِّهِمْ فَكَرَّمُوا بِهُمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَاجِدْنِي
 أَسْتَجِبِي إِنْ تَرَفِّهْتَ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَاؤُهُمْ
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللُّحُوقِ بِأَخَوَانِي وَإِخْلَافِي
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
 قَوَاهُ مَنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابِلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ بَنِي
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رَوَى عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
 لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتَا عَنْ أَبِي عَيْسَى
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

سُخِّي

مِنْ رَبِّهِ

وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَبَ السَّمَاءَ وَخَرَّ لَهَا أَنْ سَبَّطَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَمَلِكِ وَأَضْعَفَ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
 لَوْ يَعْلَمُونَ مَا عِلْمُ لُصْنِي كَمَا قَلِيلًا وَلَكِنَّ كَثِيرًا وَمَاتَ لَذَنُّهُمْ
 بِالْإِشَاءِ عَلَى الْفَرْشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُودَاتِ خَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةَ نُعْصِدُ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ وَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةَ
 نُعْصِدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْغُبَيْرَةِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ
 غَفَلَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا وَخَوَّعَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمِيَّةً وَأَكِيمًا
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَقْطُرُ
 وَيُقْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّعَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمَرَ
 سَلَمَةَ وَأَنَسَ وَقَالَ كُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
 إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَسْكَ
 فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ تَوْضَأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ قَبْدًا فَاسْتَفْتَحَ
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسُئِلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوَدِدْتُ
 لَسَبَّحْتُ
 وَأَصْبَحْتُ

وَالْكَرْبَاءِ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْعِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ يَحْيَى
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُدَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْآلِ
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّخِيرِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَيُجَوِّدُهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَّعًا صِلَ الْأَحْزَانَ دَائِمًا
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَغْفِرَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ آسَاسِي وَالسُّتُوفُ مَرْكَبِي وَذَكَرَ اللَّهُ
أَنْبَسَى وَالثَّقَّةُ كَنْزِي وَالْحَزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سُلْحَى
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْرُ قَحْزِي وَالرَّهْدُ
حَرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْجَهَادُ خَلْقِي وَفَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَثَرَةُ فُوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَعَنِي لِأَجْلِ أَمَتِي وَسَوْفَى إِلَى رَبِّي

نَسْبِي بِاللَّهِ

وَرِضَانِي

فَوْفَى

عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ اعْلَمَ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَأَبَاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَمَالِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رُتِبَتْهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوْلَى
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْبَرْتُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ
 إِلَى هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ
 كَبِيرٌ خِيَلَانُ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ آدَمَ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَاشَبَهُ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرَوَّى فِي رُؤُوسِ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِيٍّ لِمِزْدِي
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوُجْهِ حَسَنَ الصُّوْبِ
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْنًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقُلَ وَسَأَلْتِكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَنْسَابِ
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي خِذَ الْكِتَابَ بِبَقْوَةٍ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِإِيْحَى إِلَى الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدٍ
 شَيْءٍ اسْتَحْيَاءَ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجِي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصَفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَوَعْنَت

سَتِيرًا
اسْتَحْيَاءَ

اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فهذا هم اقتد
 فوصفهم بأوصاف جمّة من الصّلاح والهدى والاجتهاد
 والحكم والنبوة وقال فبشرنا لا بسلام عليهم وحليهم وقال
 ولقد فتنا قلوبكم فومر فرعون وجاءهم رسول كريم
 الى امين وقال سجد في ان شاء الله من الصّابرين وقال
 في اسمعيل انه كان صادقا الوعد الايتين وفي موسى انه كان
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبدنا
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابدى والابصار
 الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وسدنا ملكه
 واتينا الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني
 على خزان الارض اني حفيظ عليهم وفي موسى سجد في ان شاء الله
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجد في ان شاء الله من الصّابرين
 وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد
 الا الاصلاح مما استطعت وقال ولوطا اتينا حنكا
 وعلما وقال ايتهم كانوا ايسارعون في الخيرات الاية
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها
 من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
 من ذلك في الاحاديث كثير كقوله صلى الله عليه وسلم
 انما الكريمين الكريمين الكريمين الكريمين يوسف بن يعقوب

بْنِ اسْتَحْقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بَنِي بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَكَانَ يَطْعِمُ النَّاسَ لَدَائِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْرَ الشَّعِيرِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَأَنْ مَجْدُ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْعُجُورُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الْبَيْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ مِنَ الْبَيْحِ
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجِبَاتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ
 تَجَوُّعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَذْنَى
 الْجَائِعُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ
 فَتُسْرَجُ فَيُفْرَأُ الْقُرْآنُ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ أَرَأَيْتَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَرِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ
 عَمَلًا بِيدِهِ يُغْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَكَأَنَّ الصَّامِ
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْرَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ

خُبْرَ

الْجَائِعِ

يَدَائِهِ

بِالْمَلِجِ وَالزَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالذَّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاحِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً
مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ
بِكَيْ حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ
الذَّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْجُجُ مُتَنَكِّرًا
يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دَنُوءًا ضِعَا
وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْنَمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ
نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَرَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
وَالْفَقْمِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُزْبِ بَرِ لِقِيهِ أَذْهَبَ
بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
لِسَانِي الْمُنْطِقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ نَحْيِ
الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ
مَجْرَى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا نَحْلًا ط

النَّاسَ وَحَكِي الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي ثَقَرَةٍ
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ
الذَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَخَبَارِهِمْ
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا نَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجَدَّدَ فِي كُتُبِ بَعْضِ
جَمَلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فَمَا يَخَالِفُ هَذَا فَصَّلَ
قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَآرَيْنَاكَ
صَحْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ
مَنْفَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَدًى يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْإِدْلَاءُ وَنَحْنُ عَلِمَ
خَصَائِصِهِ زَاخِرًا لَا تَكْذَرُهُ الذَّلَالَةُ وَلَكِنَّا اتَّيْنَا فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ
فَمَا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَاقْتَصَرْنَا
فِي ذَلِكَ بِقُلُوبٍ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ قِيَضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْتَمِ
هَذِهِ الْقُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ
يُجْمَعُ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ حِمْلُهُ كَافِيَةً
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَأْكُلُ

آتَيْنَاكَ

وَحَكِي
وَجَبَّتْ

وَمُسْتَكْبِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّبَّيْجِيُّ فِيمَا
 قَرَأَتْ عَلَيْهِ أَخْبَرَهُ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيُّ بُورِيٍّ وَالتَّشَيْخُ الْعَقِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّيُّ وَالْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنِ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالَ لَوْ أَحَدْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَرَّاعِيَّ لَخَبَرْنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَمْدِيُّ بْنُ كَلِيبٍ النَّشَائِيُّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيْسٍ بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيْنُ
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَهُ مِنْ
 صُكَّتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
 زَوْجِ حَدِيْجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ حَالِي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاسِمُ
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْأَصْكَرِيِّ قَالَ لَاقِيَانِي قَالَ وَأَجَارَ
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ
 قَالَ أَحَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يُكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا أَعْلَقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفَحِّمًا تِلْدًا لَا وَجْهَهُ تِلْدًا لَوْ الْقَمَرُ
 لَيْلَةً الْبَدْرُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْثَعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمُ الْهَامَةِ
 رَجُلُ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَصْفَقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ جَاوَزَ
 شَعْرُهُ شَجَّةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَّةُ أَزْهَرِ اللَّوْنِ وَأَسْعَ الْجَبِينِ
 أَزْجَ الْحَوَاجِبِ سِوَا بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يُدِيرُهُ
 الْعُضْبُ أَقْنَى الْعَرَبِينَ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشَمُّ كَثَّ اللَّحْمَةِ أَذْجَ سَهْلِ الْخَدَيْنِ ضَلِيعُ الْقَمَرِ
 أَشَدُّ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدَ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعَدَّلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَّا سِكَ

أُذُنُهُ وَقَرَّةُ

مُتَمَّا سِكَ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِجَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُسْكِبِينَ
 ضَمَّ الْكَرَادِيسَ نُورَ الْمُتَجَرِّدِ مُوَصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالسَّرَةِ
 بِشَعْرِ حَجَرِي كَالْحَطِّ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
 الذَّرَاعِينَ وَالْمُسْكِبِينَ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدِينَ
 رَحْبَ الرَّاحَةِ شَتْنِ الْكَفَّيْنَ وَالْقَدَمِينَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ يَنْبُطُ الْعَصَبُ مُضْطَّاعًا الْأَخْصِينَ
 مُشِجَ الْقَدَمِينَ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا
 وَيُحْطَوْنَ كَهَوًّا وَيَمْسِي هَوًّا ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا
 يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الظَّرْفِ
 نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلَّ نَظَرِهِ
 الْمَلَاخِظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَتَبَا مِنْ لِقَائِهِ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
 صَبَفَ لِي مِنْطِقَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ
 وَلَا يَبْتَكَمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلامَ
 وَيُخَيِّمُهُ بِأَسْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصْلًا لَا فُضُولَ
 فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمًا لَيْسَ بِالْحَافِي وَلَا الْمُهِنِ يُعْظَمُ
 النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا
 يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ شَيْءٌ حَتَّى يَنْصَرَّ لَهُ
 وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُّ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَيْفِهِ كُلَّمَا

سَجَّ

مِثْلًا

سَائِلِ الْأَطْرَافِ

يَنْبُطُ

الْعَصَبُ

مُشِجَ

قَلْعًا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْذُرُ

رَأَيْتُ رَأَيْتُ رَأَيْتُ

عَيْن

وَقَسَمَهُ

بِصَلَاتِهِ
مِنْ مَسْئَلَتِهِ
الشَّاهِدُ الْعَائِدُ
أَبْلَغُ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ انْصَلَّ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْمَانِهِ
الْيَمْنَى رَأَيْتُ رَأَيْتُ رَأَيْتُ وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا
فَجَّ غَضُ طَرْفِهِ جَلَّ صُحْبُهُ النَّبِيُّ وَيَقْتَرِعُ عَنْ نَيْلِ حُبِّ الْعَامِ
قَالَ الْحَسَنُ فَكُنْ مِنْهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ خَدَشَتْهُ
فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشُكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ
وَجَزَأُ الْإِهْلَاءِ وَجَزَأُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَأُ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَبَرَدُ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَذْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَدْنَى
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَسَاءَلُونَ بِهِمْ وَيَسْأَلُهُمْ
فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ بِالَّذِي
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَسْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِدُ وَأَبْلَغُ فِي
حَاجَةٍ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ سُلْطَانًا
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاغَهَا ثَبَتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاهُ لَوْلَا

أَوَّلًا أَدْلَاهُ

بَعْضُهُمْ

عَلَى

وَبَعْضُهُ

وَبَعْضُهُ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فَمَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا بَعْضُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرَقُهُمْ بَيْنَهُ
كَرِيمِ كُلِّ قَوْمٍ وَبُولِيهِ عَلَيْهِمْ وَيَتَّخِذُ النَّاسَ وَيَخْرِجُ مِنْهُمْ
مَنْ غَيْرُهُ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشِيرَةً وَحُلُقَةً وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلِ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّرُهُ وَيُقَبِّحُ
الْقَبِيحَ وَيُؤَيِّدُهُ مُعْتَدِلًا أَلَا مَرِغَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْضَلُ مُخَافَةً
أَنْ يَغْضَلُوا أَوْ يَمْلِكُوا لِكُلِّ جَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَضِجَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً وَمَوَازِمَةً فَسَلَّطَهُ عَنْ مَجْلِسِهِ
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوطِّنُ
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْجُلُوسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
جُلُوسَانِهِ نَصِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلُوسُهُ أَنْ أَحَدًا كُنْدُمُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمَنْصُوفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ لِبَسْطِهِ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِضِينَ فِيهِ
 بِالْقَوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَشْفَعُ فِيهِ
 الْأَصَوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرُمُ وَلَا تُنْشِي قُلْتَنَّهُ وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالْقَوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكِبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُزِيدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَائِمًا الْبُشْرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْسَ بِجَانِبٍ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَاوَلُ عَمَّا
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّيَاءِ
 وَالْاِكْتِنَارِ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَتْ
 لَا يَذِمُّ أَحَدًا وَلَا يَغَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ حِلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُسِهِمُ
 الطَّبِيرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ أَحَدٌ حَدِيثَ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرَغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثَ أَوْ لَيْسَ
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيُضَيِّرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَى نَفْسًا حَبِ

وَلَا يَمْسُورُ

فِيهِ

تَحْتَوِي

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا لَهُمْ

يَقْبُلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَأَرْفَدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَحَوَّرَ فَيَقْطَعَهُ بِأَنْبَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَرَأَى الْأَخْرُفُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِإِسْتِمَاعِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا بَقِيَ وَيَقْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَعْصِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِرُّهُ وَجُمِعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَزَكَهُ الْقَبِيحُ
 لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَاجْتَنَاهَا دَلَّ الرَّأْيَ بِمَا أَصْلَحَ أَمَّتُهُ وَالْقِيَامُ هُنَا
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ دَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُسْكِكُهُ قَوْلُهُ
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيِ الْبَائِسِ الطَّوِيلِ فِي خِجَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَمْعُطُ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
 كَانَ مُشْطً فَكَثُرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ
 شَعْرُ الرَّأْسِ أَرَادَ أَنْ أَفْرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا أَوْ قَهْوَهَا وَالْأَتْرَافُ
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَبْرَةٌ وَقِيلَ أَزْهَرُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِإِسْتِمَاعِ

مِنْ أَمْرِ

الْمَمْعُطُ الْمَمْعُطُ

مِنْ ذَاتِهَا

وَأَخْرَجَ

فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَاجُ يُشْرَبُ أَيُّ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَنْحُ الْمُفْقُوسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَمْرٌ مَعْبُودٌ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَاجُ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 حُمْرَةٌ وَالضَّبْلُ الْوَاسِعُ وَالشَّدْبُ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَى
 وَقِيلَ رَفْتَهَا وَتَحْرِيزُ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقُ الْمَسْرِ بِمَخِيطِ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالسَّرَةِ بَادِرٌ ذُو حُمْرٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْحَاقِقُ يَمْسِكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَاجُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّرِ
 وَلَا بِالْمَكْلَمِ أَيُّ لَيْسَ يُسْتَرْجَى اللَّحْمُ وَالْمَكْلَمُ الْقَصِيرُ
 الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيُّ مُسْتَوِيهِمَا مُشِيخُ
 الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَا فِي أَشْأَحَ أَيُّ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَيَبْدُو بِتَضَخُّ قَوْلِهِ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيُّ لَيْسَ بِمَقَاعِيسِ الصَّدْرِ وَلَا
 مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ
 بِمَعْنَى عَمْرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

دُرَيْدٍ وَالْكَرَّادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَجَ لِكُلِّ الْمَشَاشِ وَالْكَئِدِ وَالْمَشَاشِ رُؤُوسَ الْمَسَاكِبِ
 وَالْكَئِدِ نَجْتَعُ الْكَفَيْنِ وَشَنْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمَهُمَا
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِنُ بِلْتُونٍ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تُبْدِلُ اللَّامَ مِنَ التَّوْنِ
 إِنَّ صَحِيحَ الرِّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخَفَامَةِ جَوَاحِرِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ
 بِهِ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّاصًا الْأَخْصَصِينَ أَيْ مُتَجَانِفِي
 الْأَخْصَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ سَطْرِ
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَلِهَذَا قَالَ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا
 يُؤَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوَاسِطِيُّ الْمَسِيحُ بِنُ
 مَرِيهِ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَا تَحْمَلْ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا مُخَالَفٌ قَوْلُهُ شَنْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِثْلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَفَصْدُ وَالْهُوْنُ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

الشي

كَلَامُهُمْ فِيهِ

ث

يَقْرَأُونَ

رِجْلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَبَعْدَ حَطْوَةٍ خِلَافَ وَشَيْءٍ الْخِثَالِ وَيَقْصُرُ
 سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَثْبُتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَانَتْ
 يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ السَّكَاةَ وَنَحْنُهُ بِإِشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذَمُّ بِصِغَرِ الْفِيءِ وَاشْتِ
 مَالٍ وَانْقِبَضَ وَحَبَّ الْغَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ قَلِيلٌ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءٍ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
 فَوُصِّلَ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ لِيُجْعَلَ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُدْهِمُ فِي جُزْءٍ
 آخِرِهَا الْعَامَّةَ وَيَدْخُلُونَ رُودًا أَيْ مُتَحَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ فِيلَ عَنْ عِلْمٍ سَعِيدٍ بِهِ
 وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْخَاصِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَارِدُ الْمُعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يَوْضُنُ الْأَمَّاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مُوضِعًا
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَاهِرُهُ أَيْ جَلَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاهِجَةً وَلَا تَوْبِينَ فِيهِ
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ سِوَهُ وَلَا تَنْتَفِي فَلَتَانَهُ أَيْ لَا يَتَخَدَّثُ
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدِ سِتْرَتِ وَبَرْدُونَ
 يُعْمِدُونَ وَالتَّحَابُّ الْكَثِيرُ الصِّيَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يُقْبَلُ الشَّاءُ
 إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي شَأْنِهِ وَمَذْهَبُهُ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ
 وَقِيلَ إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي عَلَى يَدِ سَبَقَتِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْحُسَيْنِ
الْقَدَمَيْنِ

حَدَّثَنَا

لَهُ وَيُسْتَفْرَضُ يُسْتَحْفَظُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسٌ لِعَقِبِ أَيْ قَلِيلٌ مَحْجَاهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الْبَابُ الثَّالِثُ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ
بِهِ فِي النَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخْلَافِ أَنَّهُ
أَشْكَرُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنَزَلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَفْرَبُهُمْ زُلْفَى وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَخَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ فِيهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا
الفصل الأول فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْإِصْطِفَاءِ وَرَفْعِهِ الذِّكْرَ وَالْفَضِيلَ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَاتِ أَسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا
بَلَفْظُهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرْغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بَيْتُ
أَبِي كَرِيمٍ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِيهِمَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّاسِ بْنِ رُحَيْعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَإِنَّا نَرَى

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لآية
 فانا اتقنى ولدا دما وكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سامة
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن ائمة بن الاسقع
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفني من ولد اسمعيل بن كانه
 واصطفني من بني كانه قريشا واصطفني من قريش بنى هاشم
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه
 انا اكرم ولدا دما على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
 عليه السلام فقال قلت مشارقا الارض ومغاربها
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بني هاشم

الْبُحْجِدِ

نُشْءُ

عَمْدُ فِيهِ

فِي الْبُحْجَانِ

دُونَهَا
وَنَارَتْ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَاسْتَضَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَقَعَلُ هَذَا فَأَرْكَبَكَ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْقَضَ عَرَفًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صُلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ
 لَمْ يَلْتَقِبَا عَلَيَّ سِيفًا حَقًّا وَإِلَى هَذَا إِشَارَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ
 عَبِيدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ فِي مَسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرْدُ
 لَمْ هَبَطْتُ الْبِلَادَ لَا بَشَرَةً أَنْتَ وَلَا مَضْغَةً وَلَا عَافٍ
 بَلْ نَطَفَعْتُ تَرْكِبَ السَّفِينِ وَقَدْ أَجْمَعُ سُرَا وَأَهْلَهُ الْغَرَفُ
 نُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحْمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

ثُمَّ لَحَقَوِي بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُ خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النَّطُوقُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَفَ الْأَرْضِ وَضَاءَتْ بِسُورِكَ الْأَفُقُ
 فَخَنِي فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ تَخْتَرِقُ
 يَا بَرْدَ نَارِ الْحَلِيلِ بِأَسْبَابِ لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرَّغَبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَتَيْتُمَا
 رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ وَأَحِلَّتْ
 لِي الْغَنَاءُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ لِعَظْمَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ
 عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ
 الْأُذْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُصِرْتُ بِالرَّغَبِ
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيَّنَّا أَنَا نَاهِيٌّ إِذْ جِئْتُ بِمَفَاتِيحِ
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعْتُ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخِمْتُ
 بِبِائِثِ النَّبِيِّينَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَأَيُّهَا

عُظْمَةٍ

عُسْرٌ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِسَبْعَةَ أَلْفٍ مَعَ
كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعَةَ أَلْفٍ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ لَا بَنِي بَعْدِي أَوْدَيْتُ جَوَامِعَ
الْكَلِمِ وَخَوَائِمَهُ وَعَلَيْتُ خَزَنَةَ التَّارِ وَحِمْلَةَ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بُعِثَتْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ أَخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
تَحِيماً وَاضْطَفَيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَا مَتَكَ
وَعَفَفْتُ لَكَ مَا تَقْدِرُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ تَمُتُ
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتَ لَكَ شَفَاعَتَكَ
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَهْ حَدِيثُهُ
بَشَرِي يَعْنِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ
وَأَعْطَانِي لِتَصْرُوعِ الْعِزَّةِ وَالرَّغْبِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

النَّسَائِمُ

وَأَرْجُو

وَرَأَوْهُ رَفَاقًا

مِنْ أَمَتِهِ

لَمْ تَحُلْ لَمْ تَحُلْ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَلَبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَعَانِمَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا
 شَدَّ دَعَايَ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 الْأَوَّلِينَ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ آيَاتٍ مَا مِثْلُهُ أَمَّنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
 أَكْثَرَهُمْ نَابِغًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِيقِينَ بَقَاءُ
 مُخْجَرِيهِ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُخْجَرَاتِهَا الْأَنْبِيَاءُ ذَهَبَتْ
 الْحُجُجُ وَلَمْ يَسْأَلْ هَذَا إِلَّا لِحَاضِرِهَا وَتَحْتِهَا الْقُرْآنُ
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا تَصْغُرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا لِحُضْرَتِهِ وَقَدْ تَسَطَّنَا الْقَوْلُ فِيهِ
 وَفِيمَا ذَكَرَ فِيهِ سِوَى هَذَا الْحَرْفِ بِأَيِّ الْمُخْجَرَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ سُبُحَاءٍ وَأُعْطِيَ تَسْلِيمٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحْبًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ سَعْدٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنِ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَا تَحُلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحْلِلْتُ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعُرْبِ بَصْنِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدْرَكَتْ لِحْدِي فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهَمٍ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال انا لله فضل محمد
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
قال لا اهل السماء ومن يتل منهم اتي الله من ذويه الآية
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا قمنا لك فتحا مبينا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال لمحمد وما
ارسلناك الا كفاة للناس وعن خالد بن معدان
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو
عن ابي ذر وشداد بن اويس وانس بن مالك رضي الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى ورأت اتي حين حكت
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
واستر ضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة ثلجا فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث
من نجرني الى مراق بطني ثم استخرج جامنه قلبي فشقا

وبشري عيسى
ورؤيا
وضعتني

فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
تُرْتَأَوَّلُ أَحَدُهَا شَيْئًا فَإِذَا بَخَّاتَمِي فِي يَدِهِ مِنْ نَوْرِ حِجَارِ
النَّاطِرِ وَنَهْنُ فُخْمَةٍ بِهِ قَلْبِي فَاِمْتَلَأَ اِيْمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ اعَادَهُ مَكَانَهُ
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَالْتَمَمَ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعُ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهَا لِصَاحِبِهِ زَيْنَ بَعْشَرَةٍ
مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنِي بِهِمْ فَوَجَّهْتُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَكُلُوا وَزَنْتُهُ بِأُمَّتِهِ لَوْ زَنَهَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَثُ ضَمُونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَتْلُوا رَأْسِي
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تُرْعُ أَنْتَ لَوْ تَدْرِي
مَا زَادَ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ مَعَكَ وَمَلِكُكَ قَائِلُ
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَأَنَّمَا أَرَى
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُجَاهِدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ حَقِّ مُجَادِغِي
حَاطِيَّتِي وَرُؤْيَى تَقْبَلُ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ
مُجَاهِدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

أَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ
تَنْشُرُاعُ

وَقَبِلَ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّجُنِي مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي
أَنَّهُ لِأَخْرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتَكَ قَالَ
وَكَانَ آدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمًا مِنْهُمْ
لِجِدِّ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
الْحُمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَيَّدَنِي بِعَلِيِّ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزُ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالنَّارِ
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَقَتْلَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
يُظْمَرُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

لُغْوِي

شَيْخُ
عِبَادَتُهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ
عِبَادَتُهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرَى

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعَذُّبُ مَنْ قَالَهَا
 وَذَكَرَنَاهُ وَجَدَّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَفَقِي مُصْلِحٌ
 وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ
 خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكُتُوبٌ بِأَلْفِ بَيْضٍ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ إِلَّا لِيَسْمِعُوا مِنْ اسْمِهِ
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَنَى
 وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِرَاهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَمَ النَّفَاسَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَكْتَ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ

عَلَى الْوَرْدِ الْأَخْمَرِ

عَلَى
الْأَقْدُوفِ

اَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَفَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ نِسَاءِي
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَفَصَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ سَكْرَامَةُ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اشْتَرَى بَعِيدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى فَوْقِهِ
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْإِسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصَّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ مَا اكْتَمَلَهَا وَشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ بِحَسَبِ
 ذِكْرِهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو حَجٍّ
 بِسَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَابَةُ

فَلَا

حَدَّثَنَا عَنْ سُلَيْمَةَ
حَدَّثَنَا ٤

بَابُ

فَأَخَذَتْ

وَمَنْ
أَزِيلُ

وَدَعَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَسَاطِيِّ عَنْ النَّبِيِّ
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَاءِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ
وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى
أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلَقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ
خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ
الْأَنَاءَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتِ الْفُطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فُقَيْلٌ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فُقَيْلٌ مَنْ مَعَكَ
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فُقَيْلٌ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْحَالَةِ عَمْسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَانِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ
 بَنَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بَهْرُونَ وَفَجَبٌ
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاءَ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ وَفَجَبٌ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاءَ إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْوَرِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَبْعُدُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرَفَهَا كَأَذَانَ الْفِيلَةِ وَإِذَا تَمَرُّهَا كَالْفَلَاحِ قَالَ فَلَمَّا
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ
 عَلَىٰ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَزَلُّتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمِنَكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ أَرْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمِنَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمْتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمِنَكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَكَلِمَ أَرْزَلُ
 أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
 خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَلَكَ خَمْسُونَ

شَفَّعَهَا
 كَقَوْلِهِ
 مَا غَشِيَهَا
 فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدِّي رَبِّي
 فِكُلِّ

مَهْلُوهٌ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا لَمْ تَكُنْ
 سَيِّئَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَرَلْتُ
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِ
 وَقَفَّهُ اللَّهُ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّسْرِ
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ حَلَطَ فِيهِ
 غَيْرُهُ عَنِ النَّسْرِ تَخْلِيضًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ
 أَبِي بَرٍّ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ
 وَغَسَّاهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْحُجَّةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنِ النَّسْرِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكَمَةَ
 أَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ طَيْرٍ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ
 مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فُجُودٌ فِي الْقِصَصِ
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْإِسْذِمَةُ الْمُتَحَيَّ كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ

قَصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ
فَأَزَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْ هَمَّةٍ غَيْرَهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ النَّسِيقِ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِ سَقْفُ بَيْتِي فَانزَلَ جِبْرِيلُ ففَجَحَّ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَأٍ
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَخَرَجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
عَنْ مَلِكٍ بِنِصْصَةِ صَعَةٍ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ
وِخْلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ
عَنْ أَنَسٍ أَتَقَرَّنَ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
زِيَادَاتٌ نَذَكْرُ مِنْهَا كَمَا مُفِيدَةٌ فِي غَرَضِنَا مِنْهَا
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرْجَأٌ إِلَى النَّبِيِّ
الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ
وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَغَزَّ
النَّيِّرُ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَسَيْتُهَا
الْوَاوَنَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مَلِكٍ بِنِصْصَةِ فَلَمَّا جَاوَزْتَهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَتَوَدَّى
مَا يَبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

المُسْتَوَى
صَكْرٍ

بُعِثَ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَخَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمْتُهُمْ
 فَقَالَ قَاتِلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ
 قَبْدَانِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي أَنِّي بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَفُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَأَ عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلَّمَهُ أَشَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشَى عَلَى رَجُلٍ
 أَخَذَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ نَبِيًّا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَى الْفُرْقَانِ فِيهِ بَيِّنَاتٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَالِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْجَعْبَرِ

حَتَّى مَا تَقْدَمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ الَّتِي يَنْتَهَى مَا يُعْرَجُ بِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا وَالَّتِي يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ قَوْفِهَا
 فَيَقْبُضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ
 فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
 مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
 يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَإِنْ وَرَقَةٌ مِنْهَا مُطْلَاةٌ
 الْخَلْفُ فَعَشْبُهَا نُورٌ وَعُشْبُهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ أَنْتَ
 اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
 نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَنْتَ لَهُ الْحَدِيدُ
 وَتَحَرَّتْ لَهُ الْجِبَالُ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَتَحَرَّتْ
 لَهُ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالرِّيَّاحُ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى النُّورِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْتَهُ يَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْإِبْرَصَ وَأَعَذَّتْ وَامَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّادِسَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٦
 مُوسَى النَّوْرِيَّةُ
 وَعِيسَى الْإِنْجِيلُ

أَتَخَذُكَ حَبِيبًا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ
 أَمْنَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمْنَكَ لَا تَجُوزُ
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزِ
 تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمْنِهِ الْمُحْتَمَاتِ
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتِينَ رَأَى جِبْرِيلَ
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَّرَ بَيْنَ كَفْتَيْ
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَايِي

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتُ حَتَّى سَدَّتْ الْحَافِقُ بِنَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَسْتُ السَّمَاءَ وَكُنَّا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسَ لِأُطْحَى فَعَرَفْتُ فَضَّلَ عَلَيْهِ بِإِلَهِ
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ
دُوفِي الْحِجَابَ وَفُوحَهُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ بِرُكْبَتَيْهَا
فَاسْتَصَعِبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكَبِي فَوَاللَّهِ
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَسَّاهُ حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي بَيْنَ الرَّخْمَنِ تَعَالَى
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرِبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنْ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابَ عَنْ قَوْلِهِ

فَمَنْتُ
لَمَسْتُ
لَا يُلَاحِظُ
وَنَظَرْتُ
وَأَيُّ الدُّنْيَا
وَقَوْلُهُ
إِلَيَّ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

حَى عَلَى الصَّلَاةِ حَى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ سَيْدَ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ
 قَالَ ابُوجَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 الْحَكِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَجْرُوبُونَ وَالْمَسَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْذَرَةٌ عَمَّا يَحْبُوهُ إِذَا الْحُجُبُ أُنْمِطَتْ بِمَقْدَرِ مَحْسُورٍ
 وَلَكِنْ تَحْبُوهُ عَلَى أَنْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْكَ كَانَتْ لَهُمْ
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يَحْبُجُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ يَحْبُجُّ بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَةٍ عَنْ الْإِطْلَاعِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمِيَّتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ
 وَيُدَلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيُدَلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سَيِّدَةِ الْمُسْتَهَيِّ قَالَ لَهَا لَيْسَ فِي
 عِلْمِ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يَجْدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُحَاوِرُهَا عِلْمُهُمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحْصِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيُّ يَلِي
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَا مِنْ عَظِيمٍ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقِّكَ أَيْ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْئَلِ الْقُرْبَةَ أَيْ أَهْلَهَا
وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ بَصَرِهِ
حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْسَاهُ
مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
مُعَاوِيَةُ وَوَحْيِي عَنْ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلِلَّيْهِ إِشَارَةُ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكَمُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ
جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بِنَا أَنَا نَأْمُرُ وَقَوْلُ
أَنَسٍ وَهُوَ نَأْمُرُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
فَأَسْتَقِظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
وَالْمُسْتَبْدِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْقِطْعَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَوْ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوُ ابْنِ هُرَيْرَةَ

الإسراء

وَمَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ
وَالضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَفَتَادَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنِ شِهَابٍ
وَأَبْنِ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنَ وَأَبْنِ رَهَيْمٍ وَمَسْرُوقَ وَمُجَاهِدَ وَعُكَيْمَةَ وَأَبْنِ
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنِ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْحَجَسِدِ يَقُظَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَأَحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَبَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَنُّجِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِحَجَسِدِهِ إِلَى زَاوِيَةٍ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ الْبَلَّغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فَقِي حَدِيثُ أَنَسٍ
وغيره مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَواتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُ بَنِي إِيمَانَ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنِ ظَهْرِ الْبَرَاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْحَجَسِدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِسْرَاءُ لَا يُعَدُّ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقُظَةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّائِبِينَ لِأَعْنَدَ لَا سِتِحَالَهُ وَلَيْسَ فِي الْإِسْرَاءِ بِحَسَدٍ
وَحَالٍ يَقْطَعُهُ اسْتِحَالُهُ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهَا لَقَالَ بَرُّوحُ عَبْدِهِ
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مِنْهَا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَدُ الْكُفَّارُ
وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضِعْفًا مِنْ إِسْلَمِ وَأَفْتَنُوا بِهِ إِذْ مَثَلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْطَعُهُ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْنَتْ
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْإِزْزَاقِ وَخَبَرِ الْمِعْرَاجِ وَاسْتِفْتَاخِ السَّمَاءِ
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرِهِمْ
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَغْنَى
جَبْرِيلُ بِيَدَيْهِ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِحَقِّهِ
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفًا لِقَلَامٍ وَأَنَّهُ وَصَلَ
إِلَى إِسْدَرَةِ الْمُتَنَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنْامٍ وَعَيْنُ الْحُسَيْنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْتِيهِ فِي الْحَجَّاجَةِ بِ
جَبْرِيلَ فَمَزْنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَعَدْتُ

وَحَيْثُ بِهِ

مَسِيرَ

حَالَتُ

خَبَرْتُ

بعضه
بعضه
بعضه

لِمَصْجَمِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُ بَيْتِي
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابَ بَابَهُ وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِاقِ وَعَنْ أُصَافِيٍّ
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
الْفَجْرِ أَهْتَبَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحُ
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّهَاتُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَأَتْرُونَ وَهَذَا بَيْنَ يَدَيْهِ
يُحْسِنُهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْبَارِجَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْ لَهَا فَاجَأَهُ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَلَّ بِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَابَ بِمَلَكٍ فَأَتَى مَعَهُ
أَنِي ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ
مُسْتَجْلَةٍ فَفُحِّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرِّعَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فُوجُ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا مَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فُشِّرَ صَدْرِي
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءِ زَمْرَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِي
وَعَنْ أَنَسٍ أَنِّي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمٍ فُشِّرَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَمَّا بَيْتِي فَأَنْطَلِقُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشَ
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَتَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنَهَا فَكَرِهْتُ
كَرْهًا مَا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ
وَقَدْ رَوَى عُسَيْرُ بْنُ الْحَضَّادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ لَا إِسْرَاءَ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلُ فِي ابْتِطَالِ الْحَجَّجِ مِنْ قَالِئِهَا
تَوَمُّرٌ احْتَجَّوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
فِيهَا مَا رَوَيْنَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَآئِنَهُ
لَا يُقَالُ فِي التَّوَمُّرِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فُتِنَ لِلنَّاسِ يُؤْتِيهِمْ لَوْ يُدْأِئُهُمْ رُؤْيَا
عَيْنٍ وَإِسْرَاءَ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحَالِ فَتْنَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُقْسِمِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَدَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْبَيْتِ قَطْرَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْإِسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقَضِيَّةِ كَمَا الْأَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رَوَى التَّوَمُّرُ

فِي قَضِيَّةِ

أَوَاسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
 بَعْدَ صَلَواتِهِ بَيْنَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَافَهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلِهِ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَعَ مِنْ مَلَكُوتِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَائِكَةِ الْأَخْيَرِ
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَرَجِعَ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمَهُ
 وَاسْتَيْقَاضُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِى
 بِحَبْسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَانَا مَقْلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِسَارَاتِ إِلَى اخْوِ
 مِنْ هَذَا قَالَتْ بَعْضُ عَيْنَيْهِ لَسْتُ لَأَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَ أَنْتَ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوْ حَالَاتٍ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنَّوْمِ هُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ أَدَا أَنَا نَائِمٌ
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَطِيمِ
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْيَقِظَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبٌ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ النُّومِ
 وَذِكْرُ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُوفِ الرَّبِّ عَنْ وَجْهِ الْمَوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ
 إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغِيرِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النُّومِ وَلِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
 أَنْ يُبْعَثَ وَالْأَسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمِنْ هَذَا كَلَّمَهُ
 يُوْهَيْنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ السَّكْدَ بَيْنَ مَنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
 أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مِلِّكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
 مُسْلِمٍ لَعَنَهُ عَنْ مِلِّكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً
 كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا قَعَدْتُ جَسَدُ
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً
 زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍ مَنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْأَسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْأَسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الرَّهْزِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بَعَامٍ
 وَبَضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْمَاتٍ أَعْوَامٍ
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْأَسْرَاءُ لِحَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقَبْلَ قَبْلِ الْهَجْرَةِ
 بَعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ
 مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ نَشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثِ

زَوْجَةً

الْبُعْثِ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
خِلَافَهُ فَمَا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلْيَسَّرْ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْإِحَادِيثِ الْآخَرِ
أَثْبَتُ لِسَانِي حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةَ
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدٍ لَا خَوَارِهَا
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَ هَامَانًا
لَمُتَّ كَرَهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يَقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْحَافِظُ بِقُرْآنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَابٍ الْفَقِيهُ
قَالَ أَحَدُنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَعْبُوثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّبَّاحِيُّ

وَلَسْنَا

يُوهِنُونَهُ

فَأَنْكَرَهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبِي جَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثُ
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ مِنْ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدِّكَ أَنْ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارُ الْأَيَّةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَخَالَفَ عَنْهُ وَقَالَ يَا شَكَارَ هَذَا وَامْتِنَاعَ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ يَقُولُ أَدَمَ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ بَعَمَّ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ وَقَالَ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَخَجَّتُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ لَمَّا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ
 نِكَالَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِيَ أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو الْبَيْتِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَرِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَسَمِعَ رُؤْيَاهُ وَكَلامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَى مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِيَ
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ يَفْوَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ يَعْنِي وَرَوَى مَيْلِكُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرْتُ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِيَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الطَّلْحَانِيُّ
 عَنْ عَمْرِوَةَ وَحَكِيَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكِيَ ابْنُ اسْتَحْقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِيَ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعَيْنُهُ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ سَيْدٍ

لَعْدِ بْنِ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا مَرَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَالْحَسَنَ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَعِكْرِمَةَ رَأَاهُ يُقْلِبُهُ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيكَ
وَحَكِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
ابْنِ عَمَلٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
صَدْرَهُ بِالرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرَهُ مُوسَى الْكَلَامَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْشَقَا
نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْفَى مِنْهَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمُ الْمُفَضِّلَ الرَّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا
فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاصْخِرْ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَافَ فِيهِ
أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
مَا يَجْهَلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَهَا وَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلِ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ
لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَا شَيْءٍ ضَرَبَ
لَهُ مَثَلًا نَمَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَآثَبَتْ وَهُوَ الْجَبَلُ

فَدَرْكَ

مُحَالٌ

مَثَلًا

وَقَوْلُهَا خَارِجٌ

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

نَظَرُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْجِزُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
 عَلَى الْجَمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحْالَتِهَا وَلَا اِسْتِحْالِهَا
 اِذْ كُلُّ مُوجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
 عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ
 التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَادِّ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
 الْاِسْتِحْالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِمَنَعِهَا عَلَى جَوَازِ
 الرُّؤْيَا وَعَدَمِ اسْتِحْالَتِهَا عَلَى الْجَمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ اَبْصَارُ
 الْكَفَّارِ وَقِيلَ لَا تُدْرِكُهُ اَبْصَارُ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ اَبْصَارُ وَلَمَّا اُذِرْكُهُ الْمُبْصِرُونَ
 وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَا وَلَا اسْتِحْالَتِهَا
 وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ
 لِمَا قَدْ مَنَعَهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا
 لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا اِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَابِلٌ وَابْيَضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَاعِ
 وَابِنِمْاء جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَنْطَرِّقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَنْسَلِطُ
 الْاِخْتِلَافَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ الْيَدِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ اَيُّ مَنْ
 سَوَّلَ لِي مَا لَمْ يَقْدِرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اَلْهُدَى فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
 اَيُّ لَيْسَ لِشَيْءٍ اَنْ يُطَبَّقَ اَنْ يَنْظَرَ اِلَيْ فِي الدُّنْيَا وَاَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
 اِلَيْ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
 اَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُسْتَعْنَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ اَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً لِلْأَفَاتِ

قُوَّةٌ ثَانِيَةٌ

رِغَتْ
هَوَتْ

وَقُوَّتُهُمْ وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً عَرَضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَزْكَبًا أَخْرَوْا رُفُقُوا
قُوَّتِي ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَنْصَارِهِمْ وَقَلَبُوا بِهِمْ قُوَّوَابِهَا
عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتَ نَحْوَ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
لَمْ يُرَى فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يُرَى الْبَاقِي بِالْفَنَاءِ فَإِذَا كَانَ
فِي الْآخِرَةِ وَرُفُقُوا أَنْصَارًا بَاقِيَةً رُؤَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْأَسْتِحْضَاءِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
ضَعِيفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قَوَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ
وَأَقْدَرُهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ
فِي قُوَّةِ بَصِيرَةِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَتَقَوُّوا إِذْ رَأَوْهُمَا
بِقُوَّةِ الْهِئَةِ مُخَاهَا لَا إِذْ رَأَوْهُمَا أَدْرَكَاهُ وَرُؤْيَاهُ مَا رَأَوْهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي ثَنَاءِ أَجْوَدِيَّتِهِ عَنِ الْأَبَيْنِ
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْنِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبِّي لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَأَخْرَجَ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَتَوَلَّى
ذَلِكَ لَمَّا تَصَعَّقًا بِإِلَافَةِ قَوْلِهِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبُرُوءِيَّةَ
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُوءِيَّةِ مُحَمَّدٍ نَبِينَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى
 آيَةِ النَّجْمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا تُورِوُا الْإِحْتِمَالَ لَهَا مَخْرَجٌ وَلَا
 أَشَرَّ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ كَمَا يُسَيِّدُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضَمِّنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ ابْنِ ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَكٌ
 قَدْ رُوِيَ نُورًا أَنِّي رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رُوِيَ نُورًا أَنِّي
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرُ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ بِمَكْرٍ
 الْإِحْتِيَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّوْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَأَتِمَّا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ
 عَنْ رُوءِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُعْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ يَقْبَلُنِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَعَهُ دَنَاءً قَدَلِي وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالْمَنْعِ

لِذَلِكَ

الْعِلْمِ

فَيُرَوَّى

مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ وَكَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقِدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحْصَالَ فِيهِ وَلَا مَانِعٌ قَطَعِي يَسْرُدُهُ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِلْمَصَوِّبِ
 فَصَحْلٌ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُؤَوِّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَائِمُهُمْ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسْطَلَّ
 وَخَوَّهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا هَبْ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحُكْوَةَ عَنِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَانْكُرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّفَّاسُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَا فَنَدَنِي قَالَ فَأَرْفَى جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنْيَ
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي هَذَا رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَلَجُوا
 فِي هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَلِيمٍ مُوسَى
 وَبِارِسَالِ الْمَلَكِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَأَكْثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اخْتَلِ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المكالمه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِيَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
 إِلَّا الْمُسَافَهَةُ مَعَ الْمُسَاهَدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّازُ
 عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
 أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي بَسَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْكَلَامَ
 فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
 وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيََاءٍ جَائِزٍ غَيْرِ مُتَّبَعٍ عَقْلًا
 وَلَا وَرْدٍ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٍ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ أَحْتَمَلُ
 عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَأَنْ حَقَّ مَقْطُوعٌ بِهِ نَصٌّ ذَلِكَ
 فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدَّرِ دِلَالَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
 مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
 وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ
 الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَبْعُدُ سَمَاعُ
 الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَصَحْلٌ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
 الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْوِ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

له

اعتد

اختص

فَدَلَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَصْبَحَ ثَرًا مُفْتَرِبًا
أَنَّ الدُّنْيَا وَالتَّدَلَّى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
أَوْ مُخْتَصَّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السَّيِّدَةِ الْمُتَنَهِي قَالَ
الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا قَدَلَى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
مَعْنَى دَنَا قُرْبٌ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
أَيُّ قُرْبٍ وَحِكْمِيٌّ وَالْمَأْوَرِدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا
مِنْ مُحَمَّدٍ قَدَلَى إِلَيْهِ أَيْ أَقْرَبَهُ وَحُكْمُهُ وَحِكْمِيٌّ التَّقَاسُ عَنْ الْحَسَنِ
قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَلَى فَقُرْبٌ مِنْهُ
فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ دَلَى الرَّفِيفُ لِلْحَجَّاجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْفَعِي
جِبْرِيلَ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّبِيحِ عَنِ جِبْرِيلَ إِلَى السَّيِّدَةِ الْمُتَنَهِي
وَدَنَا الْجَنَارُ رَبُّ الْعَرْشِ قَدَلَى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
حَدِيثَ الْأَنْبَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ
كُتَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنْيَا مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ
الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا أَنْقَطَعَتْ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

حَتَّى رُفِعَ

الْقَطْبِي
مُحَمَّدُ بْنُ رَبِّهِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُوْدِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَلَيْسَ بِدُنُوءٍ وَآمَنَادُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمَةٌ مُنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُبُّنِيَّتِهِ وَأَشْرَافُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهِدَةُ اسْتِرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّتُهُ وَتَابِيسُ وَبَسْطُ وَكَرَامُ وَبَيَاتُ وَلِ فِيهِ
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولُ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ نُوْمٍ
 أَنَّهُ يَنْفَعُ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذَا دُنُوَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ وَقَوْلُهُ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمِنْ جَعَلَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلَطْفِ الْمُحَلِّ
 وَابْصَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِبَاجَةِ الرِّغْبَةِ وَفَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَالظَّهَارِ
 الْخَفِيِّ وَإِنَافَةِ الْمُنْزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا فِي مَشْيِ

فَإِنَّ

الْمُنْزِلَةِ وَالْإِشْرَافِ

وَبَيَاتِهِ

أَبُو الْحَسَنِ

آتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانَهُ بِالْإِحْسَانِ وَتَقَبُّلِ
 الْمَأْمُولِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ
 بِمُحْصَرٍ مِنَ الْكِرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَبُو الْحَسَنِ
 قَالَ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا الزَّمْزَمِيُّ حَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ
 ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْحَمْدُ يَدِي وَأَنَا أَكْرَمُهُمْ وَلَكَ دَامَ
 عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَفِي رَوَايَةٍ ابْنُ زُهَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
 وَقَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَبُّوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا أَحْبَسُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْأَكْرَمُ يَدِي وَأَنَا أَكْرَمُهُمْ
 وَلَكَ دَامَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ
 لَوْ لَوْ مَكُونُونَ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةً
 مِنْ جِلْدِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَهُ عَنِ بَيْتِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدٍ أَدَمٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَيِّدُ
 لَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ سِوَاهُ الْأَخْبِ كِلَابَانِي
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مُشْفَعٌ وَلَا فَخْرَ

يُسُوا أَيْسُوا

الْحَمْدُ يَدِي

وَمَا بَنِي

وَمَا بَنِي وَلَا فَخْرَ

وَمَا بَنِي وَلَا فَخْرَ

وَمَا بَنِي وَلَا فَخْرَ

وَمَا بَنِي وَلَا فَخْرَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْآخِرُ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجْرَأُ حَلَقُ
الْحِجَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فِرَقَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرُ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
يُشَفِّعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَتَذَرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْعَمَ أَنْ كُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونُوا
إِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى فَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذَرَيْتَنِي
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخَوَةٌ بَنُو عَلَانٍ
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنْ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَنِي وَبَيْنَهُ بَنِي وَأَنَا
أَوَّلُ النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِإِنْفِرَادِهِ بِهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ لَجَأَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنْ عِيسَى لَشَيْدَتِي
وَلِدَادَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حَيْثُ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ
النَّاسِ لَمْ يَزَاجُهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُتَدْعِينَ لِلْمُلْكِ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْحَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاهُ وَمَاؤُهُ لَا يَبْضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبُرَ أَنَّهُ كُنْجُومُ السَّمَاءِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْطَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ
مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ يَسْتَحِبُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ أَيْلَةُ
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْلِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

بَعَثَ بَعَثَ بَعَثَ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرَّةَ
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَدِيقَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
 وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَشَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْبُ بْنُ
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبْنُ بَرِيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَائِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَنْدَبُ
 وَعَاشِيَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَقْضِيلِهِ
 بِالْحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَى
 السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمَاعًا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ حَدَّثَنَا
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُسْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ جَلَسْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْتَظِرُوهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَامَ مِنْهُمْ سَمْعُهُمْ يَتَدَاكِرُونَ

وَعَمْرُو بْنُ بَرِيْدَةَ

ابْنُ عَازِبٍ

وَأَحْمَدُ

فَخَرَجَ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اخْتَدَا مِنْهُمْ
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا بَأْسٍ عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ آخَرُ بَعْضِهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ
 آخَرُهُمْ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَمِعَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَدَا مِنْهُمْ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَآدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَا خَيْرَ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْخَيْرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ خَلْقَ الْجَنَّةِ
 فَيُفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي اخْتَدَاكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
 الْحَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِغْفَارِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الذِّبْ
 لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَحُبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ
 الْمُخْتَصَرُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
 الْحَلَّةِ الْإِسْتِغْفَارُ وَسُمِّيَ مِنْهُمْ خَلِيلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرٌ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بِاتٌ

ف

إِسْبَ أَتَتْ أَتَتْ

أَخَذَ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ
أَخْتَلَفُوا

أَمَّا

الْحَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذُ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمَةٍ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَنْبِلًا
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو كَيْسَانَ فَوَرَّكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الْبَحْثِ
 تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصِ بِتَحْلِيلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
 الْمُحْتَمَةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ
 الْمُحِبُّونَ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالُوا هَذَا الْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُتَّةِ
 لِأَنَّ الْبُتَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عِدَاؤُكُمْ فَاخْذَرُوا هُمُ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ
 أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا سَمَّيَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهَا
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ
 وَالْأَسْبَابِ وَازِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَوِ
 الطَّافَةِ عِنْدَهُمَا وَمَا خَالَلَ بَوَاطِنَهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْمَةِ وَمَكُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَغْرِفَتِهِ أَوْ لَا سِتْصِفَاءَ لَهُمَا وَاسْتِصْفَاءَ قُلُوبِهِمَا
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يُخَالِ اللَّهُمَا حُبَّ لِعَازِلِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣
تسميته إبراهيم ومحمد٤
وحنو الطافه

تَبَعُ

مِنْ

الْحَكِيمُ مَنْ لَا يَتَّبِعُ قَلْبَهُ لِسِوَا اللَّهِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَتَحْتَلَفُ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْحَلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْحَبَّةِ فَعَمَلُهُمَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءٌ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْحَلَّةِ أَرْفَعُ وَأَخْتِجَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَرَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقُوا
 الْحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَكَثَرُوا جَعَلَ الْحَبَّةَ
 أَرْفَعُ مِنَ الْحَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْحَكِيمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْحَبَّةِ الْمِثْلُ إِلَى مَا يُوَارِقُ الْحَبَّ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِلُ الْمِثْلَ مِنْهُ وَالْإِنْقِطَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْخَلْقِ قَامًا خَالِقٌ فَمَنْزَرَةٌ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسَنَةُ لِعَبْدٍ تَمَكِّنُهُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظْمَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ وَتَهْنِئَةُ أَسْبَابِ الْقُرْبِ
 وَإِفَاضَةُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقَضَوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْعَمَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصُ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَا لَا بِرِضَا
 وَسَخَطُهُ بِسَخَطٍ وَمِنْ هَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ
 فَذُنْخَلْتُ مُسَلِّكَ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَانِي الْحَلِيلُ خَلِيلًا
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا
 فَإِذَا أَمَرَنِي الْخَلَّةُ وَخُصُوصِيَّةُ الْحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْسَانِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنَشَّرَةُ
 الْمُسْتَقْبَلَةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 الْآيَةَ حَكِي أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَخْذَهُ حَنَانًا كَمَا اخْتَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى
 بْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَضَطًا لَهُمْ وَرَغَا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَفِيهَا بِطَاعَتِهِ
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ فُورَاك عَنْ بَعْضِ
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ خَلَّةُ إِشَارَةٍ
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَتَحْنُ نَذْرٌ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الْحَلِيلُ يَصِلُ بِالْوِاسْطَةِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَكَذَلِكَ نَزَّاهُ بَرَاهِمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَدِ
 يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الْخَلَّةُ

لَا يَأْتِ

قَالَتْ

يَحْبِيهِ

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَحْزَنِي يَوْمَ يُعْتَبُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا يُحْزَنُ لِلَّهِ النَّبِيُّ فَأَبْدَى بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْخُصَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِالسُّؤَالِ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي
 وَبَيَّحَ أَنْ يَغْفِرَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِهِ
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى
 سَاكِتِيهِ فَمَنْ جُمِعَ أَعْلَمُ مَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَصَّلُ
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ❀
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَمَّالِيُّ فِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ يَحْطِطُهُ حَدَّثَنَا سِرْجُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
 فَلَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنَى كُلِّ أَمَةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جَاءَ جَاءَ

بَيْنَهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِعَنِي قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخَوِّدًا فَقَالَ
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى كُلِّ
 وَكُيَسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَبَشَى حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَّةِ الْجَنَّةِ
 فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَخُشُوعُهُ
 عَنْ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعُ لِأُمِّي
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَقَائِمُهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ
 نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
 أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلتَّقِيْنَ وَلِكُلِّهَا لِلذُّنِّيْنَ الْخَطَايِئِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلتَّقِيْنَ

لِلذُّنِّيْنَ

لِلتَّقِيْنَ

لِلذُّنِّيْنَ

سُرَّةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أَوْ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دَمًا بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبِهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حَذِيقَةُ بَجَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُنْمَعُ لَهُمُ
 الدَّاعِي وَيُفْذَرُ لَهُمُ الْبَصَرُ حَقًّا عُرَاءَةً كَمَا حُلِفُوا أَشْكُونَا
 لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِأُذُنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مَنْ هَدَيْتَ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْمَلِكُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُجَانِمَكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّاءَ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَنْفِخُ آخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِرُفَرَةٍ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضِجُونَ فَيَسْتَمِعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ
 يَعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَفْعِلُهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْحَمْدُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَدُرَّةٍ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ

مِنْ أُمَّتِي
أُمَّتِي بَعْدِي

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدَى

ابن شيبان

وعن سلمان رضي الله عنه
المقام المحمود هو الشفاعة
في يوم القيمة ومثله
عن أبي هريرة رضي الله عنه
وقال قتادة كان أهل العِل
يزنون المقام المحمود شفاعته
يوم القيمة وعلى أن المقام
المحمود هو مقامه عليه
الصلوة والسلام الشفاعة
مذهب السلف من الصحابة
والتابعين وعامة المسلمين
وبذلك جاءت
مفسرة في صحيح الأخبار
عنه عليه الصلوة والسلام
وجاءت مقالة في تفسيرها
شاذة عن بعض السلف
يجوز أن لا تثبت إذ لم
تعضد بها صحيح آخر ولا
سد بد نظير ولو صح كان
هنا ما يدل على منكر لكن
ما قسمه النبي صلى الله عليه
وسلم في صحيح الآثار سردة
فلا يجب أن يلتفت إليه
مع أنه لم يأت في كتاب
ولا انفقت على المقال به
أما في إطلاق وطاهه
شكر من القول وشفعه
نسخه

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَبِزِيدِ
الْفَقِيرِ سَمِعْتُ بِمَقَامٍ مُحَمَّدٍ بِغَيْثِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُحْمَدُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
مَنْ يُخْجِجُ بِغَيْثٍ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَهَنَّمِيِّينَ
وَعَنِ السَّيِّحِيِّ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُحْمَدُ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي
رَوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ تَوْنٌ أَوْ قَالَ فَيَلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ مَا جِئْنَا النَّاسَ
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَكْلَعُ النَّاسُ
مِنَ الْعَمَةِ مَا لَا يَطْبِقُونَ وَلَا يَخْلَعُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُونَ
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ
أَنْتَ أَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ سَيِّدًا وَفَخَّ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ
وَأَسْكَنَكَ جَنَّةً وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَمَكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ
اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْجِعَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نَوْحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أسير
ويذكر خطيئته التي أصاب سؤا له ربه بغير علم
وفي رواية أخرى رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة
دعوتها على قومي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه
حبيب الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وحليته
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول
إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث
كلمات كذبت عن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى
فإنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد أناه الله التورية وكلمه
وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها وبذكر
خطيئته التي أصاب وقتله النفس نفسي نفسي ولكن
عليكم يعيسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول
لست لها وإنما كن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدمه
من ذنبه وما أخراه فإني فاقول أنا لها فأنطلق فاستأذن
على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية
فأتيت تحت العرش فأختر ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه
فأحمد بحمده لا أقدر عليها إلا أنه يلهيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه
الآيات
إلا أن يلهيها
إلا أن يلهيها

يُحَامِدُ

فَيَقَالُ

إِلَى رَبِّي ثُمَّ قَالَ

قَالَ

وَأَسْتَلُّ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مِنْ مُحَامِدٍ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ وَسَلِّ نُعْطَهُ وَأَشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي
يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمْتِكَ مِنْ لَحِسابِ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَيَقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَأَشْفَعْ تُشْفَعُ وَسَلِّ نُعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيَقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ
فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأُخَذَهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ قَالَ فَأَفْعَلُ ثُمَّ
أَرْجِعُ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَذْنَى أَذْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرَ
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيَقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ وَأَشْفَعْ
تُشْفَعُ وَسَلِّ نُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُنْذِنُ لِي فِيمَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَّائِي
وَعَظَمَتِي وَجَبَرِيَّائِي لَا أُخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْفُتْرَانُ أَيْ مَنْ وَجِبَ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحُذَيْفَةَ مِثْلَهُ قَالَ قِيَانُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذَّنُ لَهُ وَتَأْتِيهِ الْأَمَانَةُ
 وَالرَّحْمَةُ فَتَقُومَانِ جَنَّتِي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حُذَيْفَةَ قِيَانُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْقَعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ
 أَوْلَهُمْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرَّيْحِ وَالطَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَنَبَيْكُمُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَخْتَارَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَارِ الْكَهْدِثِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْقَى
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِذَا مَا بَيْنَ يَدَيَّ رَجُلٌ مُنْتَصِبًا
 يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا نَزِيدُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْتِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجَلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَكَ كَأَبْرِجَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَصَبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَبِيقٍ زِيَادٍ التَّمْزِيغِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ
 عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا خُفْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خُفْرَ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ
 فَذَكَرَ
 عَلَيْهِ

يَوْمَ يُؤْمِنُ بِهِ

بَقِيَّةُ

لَوْ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا فَخْرَ
فَأَتَى فَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُ لِي
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَنَّةُ رَقَالِي فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رَوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفْعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِظِ هَذَا الْأَنَارِ أَنْ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوِّدِ مِنَ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضْبِيقِهِمْ الْحُجَّاجِ
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلُغَهُ وَذَلِكَ
فَقَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ جِبْتَنُذُ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيَحْجَسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثَهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَقْنَى فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسْبُ
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا لِإِسْوَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاجْتِنَابَاتٌ دَعَا بِشَفَاعَتِهِ
لَأَمْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقْنَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

أَنَسٍ

لِأَرَاخَةِ

وَأَدْخَرَتْ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٌ فِيمَا شَاءُوا يَدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
 أَنْ أُوَحِّدَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
 وَخَوْفَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
 رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْإِفْقَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَّ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتَمَةَ الْحَيِّ وَعَظِيمَ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ
 أَحْسَنَ مَا جَرَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
 فَصَلَّى فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَقِّ بِالْوَسِيلَةِ
 وَالدرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكَوْنُ وَالْفَضِيلَةَ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
 بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِمَا فَأَلْحَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاسِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤَنِّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَدَّخِرَ

الْقِيَمَةِ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَلَّاحِ

بُورِثَ

اسْتَلُوا

الطَّبِيعِ

أَبْضَ مِنَ اللَّبَنِ

وَأَشَدَّ بَيَاضًا

رَبَّهٖ دَأْبُ

عَنْ ابْنِ لَهْبَعَةَ وَحَيَوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أُوْبَ عَنْ كُتَيْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مِثْلُهَا فِي الْجَنَّةِ
لَا يَتَّبَعِي إِلَّا الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ
لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
حَافَتَاهُ قِيَابُ اللَّوْكَ فَقُلْتُ لِحَبْرِي لِمَ هَذَا قَالَ هَذَا الْكُؤُرُ
الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِي إِلَى طَبِيعَةٍ فَاسْتَخْرَجَ
مِشْكًَا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
عَلَى الذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْضُ مِنَ الثَّلْجِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مَجْرِي وَلَمْ يُسْقَ شَفَاءً عَلَيْهِ حَوْضٌ
تُرْدُ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُؤُرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهُ وَقَالَ سَعِيدُ
ابْنِ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
حُذَيْفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكُؤُرُ
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَسْكُنُوا

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ ثَوَاهٍ سُرَابٍ
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا تُصْلِحُونَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يُبْنِي لَكَ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدِيدِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْثَرُ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَا هُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمُرُقْدِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُبْنِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُبْنِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثُ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيهِ رُوِيَ عَنِ مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنِ ابْنِ

الأنبار

محمد بن مثنى

ذَلِكَ

مَسْعُودٌ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَلِكَ بَرِّهِمْ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 ثَأْنًا وَبِلَايَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَدُّ وَلَدًا مَرَفَهِي عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفْيِ التَّكْبَرِ وَالْعَجَبِ وَهَذَا لَا يَسْلَمُ
 مِنَ الْأَعْتَاضِ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ غَضَبِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لِيْلًا يَقَعُ
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَابَةً وَانْخِطَاطًا مِنْ
 رُبَّتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
 إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمَّا تُخِيطُ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَاطِطَتُهُ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ
 فِي حَقِّ التَّوْبَةِ وَالرَّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرَّتَبِ وَالْأَلْفَافِ وَأَمَّا التَّوْبَةُ

العزيم

الزبر

الآية

وأظهر

وأظهر

حج

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَقَاضِلْ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى إِشْدَرُ
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوْفِيَ الْحُكْمُ صَبِيحًا وَأُوْفِيَ
 بَعْضُهُمُ الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُخْجَرَاتُهُ
 أَنْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَرْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذِيهِ
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ رُؤْيَاهُ أَوْ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتُخْفِ وَيَلَايَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلنَّبِیَّةِ
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُولَسَّ تَفْتَحَ مِنْهَا تَفْتَحَ الرِّجَّ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَا وَمَنْ يَسْبِقُ النَّبِيَّ
 بِسَبِّهَا جَرَحَ فِي نَبِیَّتِهِ أَوْ قَدْحَ فِي أَصْطِقَانِيهِ وَحَطَّ مِنْ رُبِّيَّتِهِ
 وَوَهِنَ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَطْنُ أَحَدٌ

الذِّكْرُ

أَعْظَمُ

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَالظَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ السُّبُورَةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ يَسْئَلُ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُطْ عَنْهَا حَبَّةَ
 خَرْدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
 بِمَا حَرَزْنَا لَهُ شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ وَيَا لِلَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضَّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمرَانٍ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ
 الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عِمرَانٍ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْخَاشِعُ
 الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قُدُمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ مِنْ خِصَاصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَضْمَنَ
 أَسْمَاءَهُ شَاءَ هُ شَاءَ هُ فَطَوَى أَشَاءَ ذَكَرَهُ عَظِيمُ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مِثْلُ الْغَةِ مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَحَمْدٌ مَفْعَلٌ مِثْلُ الْغَةِ
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ حَمْدٍ
 وَأَفْضَلُ مِنْ حَمْدٍ وَكَثُرَ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْخُودِ وَأَحْمَدُ

الْكُفْرَةِ
قَدِيمٌ

الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد
وتشهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك
مقاما محمودا كما وعدته في الآولون والآخرون
شفاعته لهم وينفع عليه فيه من الحامد كما قال صلى الله
عليه وسلم ما لم يعط غيره وسحق أمته في كتب أنبيائه
بالحامدين تحقيق أن يسمى محمدا وأحمد ثم في هذين الاسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو أن الله جل
اسمه حتى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه أما الحمد الذي أنى
في الكتب وتشهرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته
أن يسمى به أحد غيره ولا يدعى به مدعوقبه حتى لا يدخل
لبس على ضعيف القلب وشك وكذلك محمد أيضا لم يسم
به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبل وجوده
صلى الله عليه وسلم وميلاده أن يتبايعت اسمه محمد
فسمى قوم قبل من العرب أبناء هم بذلك رجاء أن يكون
أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن
أخيمه بن الجلاح الأوسى ومحمد بن مسleme الأنصاري
ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفين بن مجاشع ومحمد بن
أخمران الجعفي ومحمد بن خراعي السكلي لأسابع لهم ويقال
أول من سمي محمدا محمد بن سفين واليمن تقول بل محمد بن

ليسمه
وتشهر

وهو

يتسمى
يشته

بكذا

عمران
إت
تسمى

الْبَيْتِ

السَّيِّئَاتِ

بِهِ

الْيُحْمَدِ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ أَنْ يَدْعُو
 الشُّبُهَةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدُ لَهُ أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّمَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاجِي
 الَّذِي يَحْمُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَتُسَرِّ فِي الْحَدِيثِ وَبِكَوْنِ
 مَحْوِ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أَمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَجِئَتْ بِهِ
 سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَبِكَوْنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَهُمْ
 قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُسَقَّدَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمِّ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهُ وَبَسَّ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهُ أَنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَسَّ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السَّلْبِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْحَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ
وَأَنَا الْمُقَفِّي فَقِيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمُهُمُ وَالْقَيْمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَزَوْهَ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قَدْ مَالَ بِالشَّيْءِ
كَأَذْكُرْنَا لَا بَعْدَ عَنِ الْخُرْفِيِّ وَهُوَ أَشْبَهَ بِالْتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَفَّقَ
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ بَعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَبَسَّ وَطَهُ وَالْمُدْثِرُ وَالْمُزْمِلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ
مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَالْمُقَفِّي
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَلْحَمَةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى
الْمُنْجَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ أَنِ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي
فَقِيْتُ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَانَتِي الرَّحْمَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالْمَرْحَمَةَ وَالرَّاحَةَ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرِيدُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زَمُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 فَبِعَظْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّهِ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُرَحَّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمْرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّالِمِ
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْزُقُوا مِنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمَكُم مِّن فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمُحَمَّةِ فَأَشَارَةً
 إِلَى مَا بَعِثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
 وَفِيهِ وَبِئْسَ الرَّحْمَةُ وَبِئْسَ التَّوْبَةُ وَبِئْسَ الْمَلَأَمُجِرُ وَرَوَى الْحُرُزِيُّ
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا بِي مَلَكٌ فَقَالَ لِي
 أَنْتَ قَتَلْتَ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِنَ الْقَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِيَّتْ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
 وَالْمُنْدِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالزُّوْفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقُدْرَةِ
 الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَغِيَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالسَّيِّدِ الْأَمْنِيِّ وَدَاعِي اللَّهِ
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأُطْلُقُ فِي الْأُمَّةِ
 جُمْلَةً شَافِيَةً كَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِ الْقَاسِمِ
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُسْتَفْعِ وَالْمُتَّقِي
 وَالصُّدِّيقِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
 وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ أَدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَقَائِدِ الْغُرَرِ الْمُخَلَّيْنِ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخُزُرِ
 الْمُرُودِ وَالشُّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ النَّجَاحِ وَالْمُعْزِاجِ
 وَالْوَلَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِ الْبَرَّاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانَ
 وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ
 وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السُّنَّةِ وَالْقُدُّوسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيلٌ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ تَغْلِبِ الْبَارِ قَلِيلُ

وَصَلَّى وَبَشَّرَ

الَّذِي يَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
 السَّالِفَةِ مَا ذُو وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَمَحْطَا يَا وَالْحَيَاتِ
 وَالْحَائِمِ حَكَاهُ كُتِبَ الْأَخْبَارُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَيَاتِ الَّذِي
 خَمَّرَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَيَاتِ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
 بِالسُّرْبَانِيَّةِ مُشْفَعٌ وَالْمُحَمَّيْنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
 أَخْبَرُونِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ
 أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَسِرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ
 مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ
 الْمَشْهُورُ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْأَنْ عِنْدَ الْمُخْلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا أَوْ أَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
 فِي حَدِيثِ الْخَوْضِ أَوْ دُ النَّاسِ عَنْهُ بَعْضَايَ لَاهِلُ الْيَمَنِ
 وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَرَبِ
 وَالْعِمَامَةُ نَجْدَانِ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابُ وَاسْمُهُ فِي الْكُتُبِ
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
 كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ النَّسِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
 فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِأَسْمَاءِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

الله بيه

مُسْتَفْعٍ
 وَالْمُحَمَّيْنَا
 وَالْمُحَمَّيْنَا

وَرَوَى

أَحَدٌ
 أَحَدٌ
 أَحَدٌ
 أَحَدٌ

النَّبِيِّ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُصُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَخْرَاطِهِ فِي سِلَاحٍ مَضْمُونِهَا وَأَمْتَرِاجِهِ
 جَذْبِ مَعِينِهَا الصِّكَنِ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهُدَايَةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَارَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالْإِنْقَاطِ
 إِلَى عِنْدِ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَدَرَيْنَا أَنَّ نُضِيفَهُ
 إِلَيْهِ وَنَجْمِعَ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكَرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ
 يَعْلِيمَ وَجَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِجَلِيمَ وَنُوحَ بِشُكُورَ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 بِبَرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيفٍ عَلَيْهِمْ وَأَيُّوبَ
 بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنَ حَلَاةٍ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزُ وَعَلَى أَلْسِنَةِ
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةٌ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ إِعْمَالِ الْفِكْرِ
 وَالْخِصَارِ الذِّكْرُ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
 تَفَرَّقَ فِيهَا تَأْلِيفَ فَصْلَيْنِ وَحَرَرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 نَحْوَ ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَى مَا عُلِمَ مِنْهَا
 وَحَقَّقَهُ يُنَمُّ النِّعَمَةُ بِأَنَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا إِلَّا أَنْ وَفَّقَ عِلْقَهُ
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيُكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَلٍ

اللَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ
 أَشَارَ

جَعَلْنَا
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يُحْكِمُهُ

بِهِ

فِي مَوَاضِعَ

وَجُودَنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُؤَدٍّ وَكُنَّا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَنًا يَقُولُهُ

وَسَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحْجَةً فَذَوُ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُسْقَارِبٍ وَسَمَاءُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهَيْتَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبَيِّنِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ بِهِ يَنْفَعُ وَمَعَادِيهِمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ الْحَقُّ
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ فَجَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ وَقُلْ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ
وَرَسُولُهُ أَوِ الْمُبَيِّنُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ
ذَوُ النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالنُّورِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ فَجَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمَعُنِي
 الْأَوَّلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّىُ
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَبِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدِ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُضْلِعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَهْلُ الْجَبَّارِ سَيْفَكَ فَإِنْ نَامُوا سَكَ

كُتِبَ

وَشَرَّاهُكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِضْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالْتَعْلِيمِ
 أَوْ لِقَهْرِهِمْ أَغْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
 وَتَوَقُّعِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلْقُوبُ بِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَبِيرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُطَّلِعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَبِيرٌ
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونٍ عَلَيْهِ وَعَظِيمٍ مَعْرِفَتِهِ لِحُجَّتِهِ لِأَمْتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَانِهِمْ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُتَعَلِّقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَّاحُ قُلُوبِهِمْ وَبَصَائِرِهِمْ
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَفْتُوا
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصِيرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْدِي الْفَتْحِ وَالنَّصِيرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الصَّوْبِلِ مِنْ رِوَايَةِ
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَأَبْصَارُهُمْ

مُبْدِي

المُتَبَدِّلُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ
مَلَائِكِهِ وَرَفَعِي لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
لِلْحَقِّ وَالْمُسْتَدَيِّ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِيِ الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
وَالْحَاكِمِ لَهُمْ كُلًّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَبَدِّلُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُشْغَى
عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
أَيُّ مُعْتَرِفًا بِعَمْرِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا
نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَا زِيدَنَّكُمْ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمِرِّيَّةٍ
مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ
مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

ومعناها

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِأَشْيَاءَ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِ
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ
 وَفَسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى نُحُورِهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ لَمَّا خُزِ
 الْأَخْرُؤَنَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
 وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الضَّادُ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْأَوَّرُ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالضَّادِ
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَعَلَى مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

عَنْ الْأَرْضِ

نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِمَعْنَى

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي
 الدِّلَالَةَ وَالذِّعَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طُهُ إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي
 يَمْنَعُنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ لَهْدِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ
 تَعَالَى الْمُخَصَّصُ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ لَا تَهْتَدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدِّلَالَةَ
 يُطْلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهْمِنُ
 قِيلَ هُمَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعَدُّهُ عِبَادَةٌ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَةٌ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهْمِنُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ
 وَقَدْ قِيلَ أَنْ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُبِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدِّلَالَةَ

وَعَدُّهُ عِبَادَةٌ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ عَصِيئَةٍ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِينَ
وَالْحَافِظِينَ وَالتَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَهُمْ يَمِينٌ وَمُؤْمِنُونَ
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النَّبَوَةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهِمِّينًا فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهِمِّينَ مِنْ خَنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
فَقِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهُمَا الْمُهِمِّينَ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فِيهِذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ التَّقَابُصِ
الْمُطَهَّرُ عَنِ سِمَاتِ الْحَدِيثِ وَنَحْوِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُسْطَهَرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُسْطَهَرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّهُ
بِإِتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبَرِّكْتُمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْغَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعْنَى الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا تُظَاهِرُهُ أَوِ الْمُعْزَلُ عَنْهُ

الْقُتَيْبِيُّ الْعَبَّاسِيُّ

الدَّيْنَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِثْلَ عِزَّتِهِ وَلَا مِثْلَ رُسُولِهِ
 الْقَدْرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِجَنَّةٍ وَيُكَفِّرُ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طَاهٍ وَنَازِلٌ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّ هُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفٌ وَكَرَمٌ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَاتَا أَدْكَرَ كُنَّةً أَذِيلَ بِهَا هَذَا الْفَصْلُ وَالْحَمْدُ
 بِهَا هَذَا الْقِسْمُ وَأَنْجِ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقْدَرُ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 الْوَهْمُ سَبْعِمِ الْفَتْمِ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي النِّسْبَةِ وَتَرْجُو حُجَّةً
 عَنْ نِسْبَةِ التَّوْبَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ
 فِي عِظَمَتِهِ وَكَدْرِيَانِهِ وَمَلَكُوْبِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
 لَا نِشْبَةَ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا نِشْبَةَ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا نِشْبَةَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
 لَا نِشْبَةَ إِلَهَاتٍ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا نِشْبَةَ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَلِكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَغْرَاضِ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِي

وَعَلَا

مُشَبَّه
مِنْ

شَيْءٍ وَلِلَّهِ دَرُومٌ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ
التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْتَةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتُ وَلَا كَأَسْمِهِ
اسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ حِجَّةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ
الْلَفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كَلَهُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدَفَسَرَ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ
تَشْبِيهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ يُوجُودُهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ
تَشْبِيهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْخَلْقِ وَهُوَ لَيْزٌ جَلْبِ أُنْثَى أَوْ دَفْعِ نَقْصِرِ
حَصَلٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَجِدٌ وَلَا يُبَاشِرُهُ وَمُعَالَجَةُ
ظَهَرِ فِعْلِ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ الْآخَرُونَ مَسَائِلُنَا
مَا تَوْهَمْتُمْ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَذْرَكْتُمْ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِثْلَكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالَى الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى مَوْجُودٍ أَنْتَ هُوَ
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى الشَّقِيِّ الْمُحْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ
وَأِنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرِّ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوجِدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ دِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ فِعْلٍ
يُحَوِّطُ
وَجِدٍ

الْأَخِيرُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعِهِ لَهَا بِإِمْرَاجٍ
وَعِلَّةٍ كُلُّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُنِي وَهَيْكَلِي
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ مَعْجَبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَدَلُّ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ يُسْتَلَكُونُ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَتْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَ
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَّبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ

وَالْعَوَايِدِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمِثْلِهِ وَرَحِمَتْهُ
الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْمُخْصَاصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِمَشْكُورٍ
نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَطَائِعٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ
فَقَدْ خُتِمَ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُورِهَا حَتَّى
لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرُ شُرُوطِ الْمَعْجِزِ وَالْحَقَائِقِ وَحَلَّةِ
وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ مُنْجِ الشَّرَائِعِ وَرَدُّهُ بَلْ الْفَنَاءُ لِأَهْلِ
مِلَّتِهِ الْمُتَّبِعِينَ لِدَعْوَةِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
فِي مُحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنَاءً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزَادُوا الْإِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ
وَيُثَبِّتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمَّهَاتُ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرُ
آيَاتِهِ لِيُدَلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَاتِّكِنَا مِنْهَا بِالْحَقِّقِ

الطَّاعِنُ

يُتَدَلُّ
عَظِيمِ

وَالصَّحِيحُ الْإِسْنَادُ وَأَكْثَرُهُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَأَضَفْنَا
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَامَ الْمَثَلُ
الْمُخَصَّفُ مَا قَدْ مَنَّا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَاعَةِ عَلَيْهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَجَلِيلَةِ وَجْهِهِ وَكَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُوبًا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جُسْنُهُ لَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَدَّتْ وَجْهُهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهُهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِي عَنْ ابْنِ
مُحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
أَبِي جَبَلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ وَالْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي رِثْمَةَ التَّيْمِيِّ أَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِسٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَجِيُّ اللَّهِ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادَ الْكَلَاءِ وَقَدْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَخْلُ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ هَذَا اللَّهُ

٢
تَبَيَّنَتْ

٢
أَبِي
التَّيْمِيِّ قَالَ

٦
يَهْدِي اللَّهُ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَمَا نَكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسُ الْجَنِيِّ هَاتِ يَدَكَ أَبَا يَعْنُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِنْكُمْ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبُعِيرُ قَالَ كَيْفَ قُلْنَا كَيْفَ كُنَّا وَكُنَّا وَسَقَامٌ مِنْ تَمَرٍ فَأَخَذَ بِحِطَائِمِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَعْنُ مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَبِيعَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لِفَتْنِ الْبُعِيرِ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُكُمْ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ تَمَرُ فَقَالَ نَارُ سَوَاءٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُكْمُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمَرِ وَتَكْمَلُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا أَفَفَعَلْنَا وَفِي خَيْرِ الْجُلُودِ مَلِكٌ عُثْمَانُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجُلُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَادِيهِ لَهُ وَأَنَّهُ يَغْلِبُ فَلَا يَنْظُرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْحَكُ وَيَنْقُ بِالْعَهْدِ وَيُخْرِجُ الْمُوعُودَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَفْطُونِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ

قَامُوسُ
نَاعُوسُ
قَامُوسُ
نَاعُوسُ

ضَامِنَةٌ

عُثْمَانُ

شَدِيدٌ

يَفْطُونِي

يَقُولُ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنَّمَا يَسْأَلُ أَنَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنْسِيكَ بِالْخَبَرِ
وَقَدْ أَنَا نَأْخُذُ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
فِي مُنْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ
اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
وَالْعِلْمِ بِذِكْرِهِ وَاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
وَأَسْطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكِلَهُ اللَّهُ
الْأَوْحِيَاءَ وَجَازٍ أَنْ يُوصِلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَأَسْطَةٍ يُبَلِّغُهُمْ
كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَأَسْطَةُ أَمَامَ مَنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ
لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ
الرُّسُلُ بِمَادِلٍ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ
فِي جَمِيعِ مَا نَوَّاهُ لِأَنَّ الْمُعْجَزَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْمُ مَقَامِ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأُطِيعُوهُ
وَاتَّبَعُوهُ وَشَهِدُوا عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ
وَالتَّطَوُّلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبُعَهُ وَجَدَهُ
مُسْتَوْفٍ فِي مَصْنُفَاتِ أَعْمَلَتْنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ
فِي لُغَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ خُودَةٍ مِنَ النَّبَا وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُنْبَغٍ

بِالْبَلَاغِ

الْبَلَاغِ
أَوِ الشَّرْمَةِ

وَقَدْ لَا يَهْمُرُ عَلَى هَذَا النَّاسِ سَهْلًا وَمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَغٍ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مُفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبَغٍ
بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُرْ
مِنَ النَّبَوَةِ وَهُوَ مَا أَرْفَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنْبَغَةٌ فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤَلَّفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فِعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ
فِي اللُّغَةِ إِلَّا كَادِرًا وَإِسْأَلُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْبَلَاغِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسَ أَرْسَالًا
إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَهُ الزَّمُّ تَكْرِيرَ التَّبْلِغِ أَوْ الزَّمُّ أَلَا
إِتِاعَةً وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى
فَعِيلٍ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْأَعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
أَثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعًا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
فِي النَّبَوَةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامِ بِخَوَاصِّ النَّبَوَةِ
أَوِ الرَّفْعَةِ لِلْعَرَفَةِ ذَلِكَ وَخَوِزْدَجَتُهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَا

نَبِيٍّ

النَّبِيِّ

شَيْئًا وَاحِدًا مَّا حَسَنَ تَكَرُّرُهَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ بِمُرْسَلٍ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ
 مُبْتَدَأٍ أَوْ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ الْغَفِيرَةُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلَ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفًا نَبِيٌّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ
 عَشَرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَا اللَّتَيْنِ وَلَا وَضَفَ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لِهْمُ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطِلَ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سَمِيٍّ وَخِيَا وَسُمِّيَتْ أَنْشَوَاعُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَخِيَا تَشْبِيهَا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ
 وَخِيَا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّخْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَاشِيًا أَيْنِ أَوْمًا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحَا
 الْوَحَا أَيْ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَضَلُّ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سُبْحَى إِلَهُاهُمْ وَحَيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاوُنُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَيْ يُوسَّسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَإَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَلْقِي فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيْ مَا يَلْقَاهُ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِينَتِنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهِ وَهِيَ عَلَى سَرَّيْنِ ضَرْبٍ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَعَجَزَ عَنْهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ نَعْيِ الْمَوْتِ وَتَعَجُّبِهِمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوْفِهِ وَضَرْبٍ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَأَخْرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ الْمَاءِ
مِنَ الْأَصَابِعِ وَأَنْشِقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَكُنْ ذَلِكَ عَلَى بَيْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَحْزِلُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّائِلِ نُبُوَّتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةً وَأَبْهَرُ هُمْ آيَةً وَأَظْهَرُ هُمْ بُرْهَانًا كَمَا
سَنُتَبِّهُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يَحْصِي بِهَا ضَبْطُ فَنَاحِدٍ مِنْهَا

بَابُ
الْأَحْجُوزِ
فَكُنْ

قَالَ الْعُلَمَاءُ
سُورَةُ

تَوَاتُرًا
بِالْمُرْتَبَةِ

مَشَاحِدًا
بِيدِهِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدْدُ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ وَالْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرُ
لَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
فَكُلْ آيَةً أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهَاهَا وَقَدْ رَهَا مُعْجَزَةً ثُمَّ
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفِصْلُهُ فِيهَا انْطَوَى عَلَيْهِ
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
فَلَا مَرْنَةَ وَلَا خِلَافَ بَعْجِي النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورُهُ مِنْ قِسْمِهِ
وَأَسْتَدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا سَاعَانِدَ جَاهِدْهُ وَكَانَ كَارِهِ
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِدْلَاجُهُ لِرَبِّ رَاضٍ
الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا نَضَمْنَاهُ مِنْ مُعْجَزٍ
مَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ وَوَجْهٌ مُعْجَزُهُ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَلَقَدْ طَرَفَا
كَدًا سَتَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا وَبِحَجَرِي هَذَا الْحَجَرِ
عَلَى الْجَمَلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ
وَحَوَارِقُ عَادَاتٍ أَنْ تُرْسَلُ وَأَحَدُهَا مُعِينَا الْقَطْعَ فَبَلَّغَهَا
جَمِيعُهَا فَلَا مَرْنَةَ فِي جَرِّ بَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
مُؤْمِنٌ وَلَا كَاذِبٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ
الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلْمٌ وَقَوْعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

مِنْ نَبِيٍّ اضْرُورَةً لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ اضْرُورَةً جُودٍ
 حَاجَةٍ وَشَجَاعَةٍ عُنْدَهُ وَحِلْمٍ اخْتَفَ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوْجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْفِئْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَتَوْعُنُهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانُ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْمَسِيرُ وَلَمْ يَشْهَرِ أَشْهَارُ غَيْرِهِ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْأَشْيَاءِ
 بِالْمَعْنَى كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنْ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِشْقَاقُ الْقَمَرِ فَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِ
 الْأَبْدِيلِ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافَ أَخْرَقِ مُتَحَلِّ عُرَى الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى اسْتِخَافِهِ مُبْتَدِعِ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ زُغْمُ هَذَا النَّفْسِ وَتَنَبُّذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفُهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُوهِنُ

الحج
جمله
خارجهم

لما

معلوم

المفرد

عَنِ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْحَدِيثِيَّةِ
وَعَزْوَةُ تَبُوكَ وَأَمْنَاهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ تَخَالُفٌ لِلرَّأْيِ فِيهَا حَكَاهُ
وَلَا انْتِكَارٌ عَمَّا ذَكَرَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكُوتُ
السَّامِعِ مِنْهُمْ كَطَوِيعِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَمْنَعُهُمْ وَكَوْكَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدَيْهِمْ لَا نَكْرُوهُ كَمَا انْتَكَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْدَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسَّيْرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهْمُهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا النَّوعُ كُلُّهُ يَلْقَى
بِالْقَطْعِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَابْتِغَاءً فَانْ أَمْتَالِ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْخَبَرِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخُحُولِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَجِيفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ مَنْ بَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرَفِ
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَقِ

وَكثْرَةَ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحَرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَضَعْفِ
 أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّدِ عَلَى إطفَاءِ نُورِهَا الْأَقْوَى وَقَبُولًا وَلَا
 لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا إِلَّا حَسْرَةً وَعَلِيًّا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ
 الْغُيُوبِ وَأَنْبَاءُوهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غَطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
 بِهِ مِنْ أَيْمَنَاتِ الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 وَمَا عِنْدِي وَجَبَ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الشَّهَوْرَةَ
 مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَهُ مُطَالَعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَاتِهَا
 وَسَعْيُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْهَمِ اعْتَنَى بِطَرْفِ
 النُّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرَةَ لَمْ يَزَلْ فِي صِحَّةِ
 هَذِهِ الْقِصَصِ الشَّهَوْرَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
 وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْصُلُ
 عِنْدَ آخَرَيْنِ أَكْثَرُ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنُ بَعْدَادَ
 مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ أَفْضَلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
 يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُتَفَرِّدِ
 وَالْإِمَامِ وَاجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ غَيْرَ سِوَاهُ وَأَنَّ
 الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجَدُّدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالْأَفْضَلُ فِي الْمَسْجِدِ

وَاجْتِهَادِ

وَعِنْدِي أَوْجَبَ

وَعِنْدِي مَا أَوْجَبَ

كَوْنُ أَنْ بَعْدَادَ

بَعْدَادَ

بَعْدَادَ

وَالْقِلَ لِلنَّوَارِ

عَلَى بَعْضِ الرُّؤْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ
بِالْحَدِّ وَغَيْرِهِ وَإِلْجَابُ النِّتَةِ فِي الْوَضْوِءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ
مِمَّنْ لَمْ يَسْتَغْلِ بِمَذْهَبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
مَذْهَبِهِمْ فَضْلًا عَنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِ هَذِهِ الْمُخْتَلَفَاتِ
زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَقَفَّ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كُتِبَ لِلَّهِ الْعَزِيزِ
مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةِ
ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيفِهِ وَالتَّيَّامُ
كُلُّهُ وَفَصْلَحَتُهُ وَوُجُوهُ إِعْجَازِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِغَةُ عَادَةً
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَاتِ
الْكَلَامِ فَقَدْ خَصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُوْتِ الْإِنْسَانُ
وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يَقْتَدِي الْأَنْبَاءَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
طَبْعًا وَخَلَقَهُ وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيحَةِ
بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بَدِيهَا فِي الْمَقَامَاتِ
وَشَدِيدًا لِيُخْطَبَ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّلْعِ وَالضَّرَبِ
وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَسُودُونَ وَيَتَوَضَّعُونَ وَيَرْفَعُونَ
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّخْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّفُونَ

وَلَا زَايَ لَا يَعْلَمُ
عَمَّا سِوَاهُ

الزَّيْنُ الدِّمِي
وَيَهْجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلَ مِنْ سَطْرِ اللَّالِ فَيَحْذَرُونَ الْأَلْيَابَ
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِخْنَ وَيَهْجُونَ الدِّمْنَ
وَيَحْجَرُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيَصِيرُونَ
النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَبْزَكُونَ التَّبِيهَ حَامِلًا مِنْهُمْ الْبِدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِي
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكَلْفَةِ الْكَبِيرِ الرُّونِقِ الرَّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ
فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّائِمَةُ وَالْفِدْحُ
الْفَالِحُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ وَقَدَحُوا فَنُوحًا وَاسْتَنْجَبُوا عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِنِ وَتَقَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَالَوْا
فِي الْقُلِّ وَالْكَدْرِ وَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالتَّنْقِصِ فَمَارَاعَهُمُ الْإِرْسُولُ
كَرِيمِ كِتَابِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَضَافَرَتْ
إِجَارَتُهُ وَاعْجَازُهُ وَتَضَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَجَازَتُهُ وَتَبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

لفظه

أفصح

أرجحاً

وقيل

ولذلك

وبعد

بحار عون
والأغنياء

وَبَدَأْنَاهُ وَاعْتَدَلْ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنَ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
فَوَائِدِهِ مَخْتَارَ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ تَحَالاً
وَأَشْهَرُ فِي الْخُطَابَةِ رِجَالاً وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ شِجَالاً وَأَوْسَعُ
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً بَلَّغَهُمُ الَّتِي بَهَا تَحَاوَرُونَ وَمَنَارِعِهِمُ
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِحاً بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّعاً لَهُمْ
بِضِعَا وَعِشْرِينَ عَاماً عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ فَتَرَى
قُلْ فَأَنُؤِ السُّورَةَ فِي مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْشُرُ
وَلِمَنِ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُؤِ الْعِشْرَ سُورَةَ
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
وَالْمُخْتَلَقَ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ
أَصْعَبَ وَهَذَا قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَكَمْ يَزَالُ
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ
النُّوْبِجِ وَكَيْفَهُ أَخْلَامُهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامُهُمْ وَتَشْتَتِ نِظَامُهُمْ
وَيَذَرُ الْهَتَمُ وَأَيَاتُهُمْ وَيَسْتَبِيعُ أَرْضَهُمْ وَيَذَارُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجُونَ عَنْ مُمَالَاتِهِ
يَحَادُّعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْأَعْرَاءُ بِالْإِفْرَاءِ

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَىٰ وَسِحْرٌ مُّسَمَّرٌ ۖ وَقُلْتُ أَفْتَرِيهِ
وَأَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَالْمَاهِجَةُ وَالرَّضَىٰ بِالذَّنْبِ ۚ كَقَوْلِهِمْ
قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ وَفِي كِتَابٍ مَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ۚ وَفِي آذَانِنَا وَقُورٌ مِّنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ۚ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَفُكْنَا مِثْلَ هَذَا ۚ وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمِنْ تَعَاطَىٰ ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَانِهِمْ كَمُسَيْلَةَ كَشَفَ عَوَارِجَ جَبْعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهُ مَا الْقُوَّةُ
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ ۚ وَلَا فَلَمْ يَخَفْ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نُّطْ
فَصَاحِبِهِمْ وَلَا جَنَسٍ بِأَعْيُنِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَتْهُ مَذِيرِينَ ۚ وَأَتُوا مَذْعَبَ
مِنْ بَيْنِ مَهْتَدٍ وَبَيْنِ مَغْشُونَ ۚ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغُبَرَةِ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْأَيُّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ مُخْلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُغْرَمٌ يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ ۚ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ضَعْفَ بَيِّنَاتٍ مِّنْ فُسَيْجِدٍ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ حَلَصُوا
نَجِيًّا فَقَالَ شَهِدَ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ ۚ وَحَكِيٌّ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَأَمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَجَبَرَهُ فَاغْلَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ ۚ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا ۚ وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ
لَعْدِقٌ
أَبُو عُبَيْدٍ

وَعَلَىٰ رَأْسِهِ فَائِدَةٌ

أَسْرَاءُ سُبْحَانَكَ

هَيْهَاتَ

سَمِعَ جَارِيَةً

مُسْتَقِلَّ

لِلْعَالَمِ
عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَقَامَتْهَا
فَإِذَا أَقْبَحُجَّ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
الْآيَةُ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ
مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْ بَعْدَ هَذَا فَصَاحَةٌ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِذَا حِينَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضَعِيهِ الْآيَةُ فَجَمَعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَبِهَا نَوْعٌ مِنْ إِيْجَازِهِ مُنْفَذٌ
بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الْحَقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ
الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ اتَى بِهِ مَعْلُومٌ
ضَرُورَةً وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْبِرًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً
وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَكَوْنُهُ فِي فَصْلِهِ
خَارِجًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً لِلْعَالَمِينَ بِالنِّصَاحَةِ وَوُجُودُ
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقْبِرِينَ بِإِيْجَازِ بَلَاغِهِ
وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ
وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُو أُولَافًا فَوْتٌ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلَّى جَمِيدٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي وَيَا سَمَاءُ أَفْلَحِي
الْآيَةُ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنَ الْإِي بَلْ كَثُرَ الْقُرْآنُ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إيجازِ الفاظِهَا وَكَثُرَتْ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجُهَا عِبَارَتُهَا وَحُسْنُ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتِلَاوُمُ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرًا وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَاوِيًا خَرُمْتُ الدَّوَابُّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سِرِّ الْقَصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي
 يَضَعُ فِي عَادَةِ الْفَصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْتِ
 آيَةً لِمَا فِيهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّشَامُ سِرِّهِ
 وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ يُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتُهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابِلَتِهَا وَلَا تَفُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةُ
 لِمَعَادِهَا فَصَلَّ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةَ نَظْمِهِ
 الْعَجِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْغَرِيبِ الْمُخَالِفِ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَتَابِعِ نَظْمِهَا وَبَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّكَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مُسْتَلَبِهِ
 فِي جَنَسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَبْرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

يُعَادِي

عَلَيْهِ

لَوْ كُنْتُ

رَجَزٌ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُبَيْرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبْرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمُؤَمِّمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرُدُّ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْرَمٍ
 وَلَا سَبْعَةٍ قَالُوا الْمَجْنُونُ قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا خَنِيفَةٍ وَلَا وَسْوَءٍ
 قَالُوا أَفَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ
 رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيبُهُ وَمُبَسْطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا أَفَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْسَةٍ وَلَا عَقْدٍ
 قَالُوا أَفَنَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ لِقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سُحْرٌ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحَذِّرُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ حَلَمْتُ وَحِيدًا إِلَّا بَنِي
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رِيعَةَ جِئْتُ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُهُ وَقَرَأَهُ وَقُلْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُمْ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالسُّحْرِ
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ نَحْوُهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

وَجَمْعُ

قَالَ

وَمُرِيسَةٌ وَمَا

بِهِ وَأَبْدَ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أَنَسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرٍ
 مِنْ أَحَى أَنَسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ أَنْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَأَيُّ قَوْلِ النَّاسِ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَأَنَّهُ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَأَهُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِزُوا بَلَدَهُمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدَى أَنَّهُ
 شِعْرُهُ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْأَعْيَانُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّوَعِينِ الْأَيْجَارُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِذَاتِهَا وَالْأُسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ أَعْيَانُ
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا أَذْكَلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا مَبْنِيٌّ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامِهَا وَالْيَهِدَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْأَعْيَانُ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَأَنَّى عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ
 تَمْجِهُ الْأَسْمَاعِ وَتَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدِمْنَا وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَأَزْهَقَ حَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يُخْفَ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَا وَفَدَا خَلْفَ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ
 فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُمَاجِيعٌ فِي قُوَّةِ جَرَالَتِهِ وَنَصَاعَةِ الْفَاطِظِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِيجَارِهِ وَبِدْيَعِ تَأْلِيْفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصْحَحُ

وَجَاءَ بِخَبَرِ

وَالْإِيجَارِ

بِذَاتِهَا أَوْ
الْإِيجَارِ

فَنُونٍ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ
يَجْمَعُ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْتَعَةِ عَنِ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمُؤْنَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ السَّيْحِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَقَدْ رُفِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 فَعَلَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَعَجَزَ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّاهِرِ
 فَعَجَزَ الْعَرَبِيَّةُ نَائِبٌ وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيثُهُمْ بِأَنَّهُ لَا تَوَاقُفَ عَلَيْهِ قَاطِعٌ وَهُوَ الْبَلْغُ فِي الْعَجْزِ وَالْحَرُوفِ
 بِالْقَبْرِ وَالْإِجْتِاجُ بِمَجِيءِ بَشَرٍ مِثْلِهِمْ بَشَرٌ لِنَفْسٍ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لَا زَمُّ وَهُوَ الْبُحْرَانُ وَأَقْعِدَ دَلَالَةً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ مَا اتَّوَفَى فِي ذَلِكَ
 بِمَقَالِ بَلْ صَدْرًا وَعَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَحَرُّوا كَأَسَابِ الصَّغَارِ
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَاطِئِ الضَّمِيمِ بَحِثٌ لَا يُؤْزِرُونَ
 ذَلِكَ لَخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَالْأَفْالْعَا رَضَةً
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
 بِالْخُجْجِ وَقَطْعُ الْعُذْرِ وَالْخَامُ الْحَصِمُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ لَهْمٍ قُدْرَةٍ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٍ فِي الْمَعْرِفَةِ بِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مِنْ هَذِهِ
 جَهْدُهُ وَاسْتَنْفَدَ مَا عِنْدَهُ فِي الْخَفَاءِ ظُهُورُهُ وَاطْفَاءُ نُورِهِ
 فَأَجَلُوا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ سِفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَسَّطَتْ مِنْ مَعِينٍ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرُ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلْ أَلَسُوا فَأَنْبَسُوا وَأَمْنُوا فَأَنْقَطَعُوا فَهَذَا النَّوعَانِ مِنَ الْعَجَازِ

هَذَا هُوَ الشَّارِحُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَالْيَا الضَّيْرُ

 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 أَقْبَلُوا

تَبَسُّوْا نَوَاعِي

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمُعْتَبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَفْعَ فَوْجِدًا كَمَا وَرَدَ
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 أَنْشَاءً اللَّهُ أَمِينٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظَاهِرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَلَيْهَ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سَنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينُهُمْ
 وَمَلَكُهُمْ أَيَاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورْتُ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَبَّلْتُ مَلِكُ أُمِّي مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا نَحْنُ
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَأَنَا لَهُ مُخَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مَنْ سَعَى فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ نَحْوِهِ مِنَ الْمُلْجِدَةِ وَالْمُعْطَلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
 نَيْقًا عَلَى خِصْمَانِهِ عَامٍ فَاقْدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْهُرُ الْجَمْعِ وَيُؤَلُّونَ الذَّبَرُ

الله

منكبه

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى لَآيَةٍ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ
 الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُودِ
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِئًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ يَذَرُ مَا بَعْدُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ يَا نَ اللَّهُ كَفَاهُ أَيَاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يَسْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُوَدُّونَهُ فَهَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْمَهُ وَقَصْدَ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَفَصَّلَ الْوَجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَاهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِدِ وَالشَّرَائِعِ
 الدَّائِرَةِ بِمَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْحُ
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمَ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

مِنْهُمْ

مُنَافِقَةٍ

حَاسِرٌ جَاهِلٌ
فَلَمْ أَحَدِ

فَعَرَفُوا الْعَالَمَ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَسْلَهُ
 يُعْلِمُوا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ لَا يُقْرَأُ وَلَا
 يُكْتَبُ وَلَا اِشْتَغَلَ بِدَارِسَةٍ وَلَا مُتَافِفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
 وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِبَارِ كَثِيرًا
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
 مُوسَى وَنَحْصِرِ وَيُوسُفَ وَأَخَوْتِهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ وَنُفْسٍ وَابْنِهِ وَأَسْبَاطِهِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدِئِ الْخَلْقِ
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 مِمَّا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَمَنْ يَقْدِرُ وَاعْلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا
 بَلْ أَذَعْنَا لَكَ فَمَنْ مُوَفَّقٍ أَمِنْ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ
 اجْتِمَاعِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَيُّنَتِهِمْ إِيَّاهُ
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِيرِهِمْ
 وَأَعْلَانِهِمْ بِمَا كُنُوا يَشْرَافُونَ بِهِمْ وَمُضْمِنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

وَمِنْ طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أَحَلَّتْ لَهُمْ فُحْرَمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْغِيهِمْ وَقَوْلُهُ
 ذَلِكَ مُثَلَّمٌ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلٌ فِي الْأَنْجِيلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَرِهَهُ صَرَحَ بِصِحَّةِ نَبْوِيهِ وَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ
 وَاعْتَرَفَ بِعِبَادِهِ وَحَسَنَ إِيَادَهُ كَاهِلِ نَجْرَانَ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِي
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى
 أَنَّ فِيهِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُحَالِفَةٌ دَرَعِي إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَبَيَّنَ لَهُ قُلْ فَأَنُوبَا بِالْتَّوْرَةِ فَأَنُوبَاهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَرَّقَ وَوَسَّجَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْتَعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَلِّجٍ بَلَقَ عَلَى فَضِيحَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ وَلَا أَبَدَى صِحَّتِهَا وَلَا اسْتَقِيمًا مِنْ صُحُوفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كِتَابَكُمْ لَكُمْ كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَلَا تُزَاعِفُهَا وَلَا مَرِبَةً وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةِ فِي أَنْجَاؤِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَضَعُوهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا فَعَلُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْحَى الرَّجَاحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمَ حُجَّةُ

وَصَدَّقَ مَقَالَهُ

وَصَدَّقَ مَقَالَهُ

وَحَسَنَ هُمْ صُورِيَا

عَوْنِهِ

كَيْتَابُهُ

كَيْتَابُهُ

وَأُظْهِرْدُ لآلِهِ عَلَى صِحَّةِ الرَّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَمَتُّوا الْمَوْتَ وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ أَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ رِيقَهُ يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُطَهِّرَ صِدْقَ رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا عَلَى كَذِبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا أَصْبِلُ مِنْ عَجَبِ أَمْرِهُمْ أَنَّهُ لَا يُوحِدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ رَأَى أَنَّهُ يَمُتُّهُ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْنَا أَسَافَةً نَجْرَانَ وَأَبُو الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ يَقُولُهُ مَنْ خَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْحِزْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مَا لَا عَيْنَ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّغْيِيرِ مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغَيِّرُهُمْ عِنْدَ بِلَاوِيَةِ لِقْوَةِ

جلالته

هنا

يكرهه

انجذابا

نبي النبي

الايما

حاله وانافه خطيه وهي على المكذبين به اعظم حتى كانوا
 يستقبلون سماعه ويزيدون نفورا كما قال تعالى ويودون
 ان يقطعوا اكمهم له ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن
 صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم واما المؤمن
 فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع تلاوته يؤليه انجذابا
 وتكسبه هاشية لئلا قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى
 تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تكلن جلودهم وقلوبهم
 الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية ويدل على
 ان هذا شئ خص به انه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم
 تقاسيره كما روى عن نصراني انه مر بقاري فوقف يبكي
 فقيل له لم بكيت قال للشجاء والنظم وهذه الروعة قد اغرت
 جماعة قبل الاسلام وبعده فبينهم من اسلم لها لاول وهلة
 وامن به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبير بن مطعم قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور
 فلما بلغ هذه الاية امر خلقوا من غير شئ امرهم الخالقون الى
 قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير للاسلام وفي رواية
 وذلك اول ما قرأ للاسلام في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه
 كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قوميه
 فلا عليهم ثم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود

فِيهِ

بِكَيْدِهِ

فَأَمْسَكَ عُثْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاسَدَهُ الرَّجْمَ أَنْ يَكْفَى وَفِي رِوَايَةٍ فَعَمَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْنِعٌ مُلْقٍ بِيَدِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى انْتَهَى إِلَى التَّيْجَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُثْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى أَتَوْهُ فَأَعْتَذَرُوا لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أَذْنًا يَمِثْلُهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِمَّنْ رَأَى مَعَارِضَهُ أَنَّهُ اعْتَرَنِي رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَى بِهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَمِي أَنْ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَحْبِي
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَجَعَلَنِي مَاعِجَلٌ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْكِي بِنُحْكَمِ الْغَزَالِ بَلِغَ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكَمِي
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَنَظَرَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ لِيَجِدَ وَعَلَى
مِثْلِهَا وَيَنْسُجُ بِرِجْلِهِ عَلَى مَنَاطِقِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خُشْيَةٌ وَرَقَّةٌ
حَمَلَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلَّى وَمِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازَةٌ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ كَيْفَلِ اللَّهِ تَعَالَى
يُحْفَظُهُ فَقَالَ إِنَّا لَنُحْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَلَمْ

وَالْقُرْآنُ الْعِزُّ الْبَاهِرَةُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُجَرَّاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُدَّةٌ خَمْسِيَّةٌ عَامٍ وَخَمْسِ ثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حَجَّةُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَةٌ مُتَنَعَةٌ وَالْأَعْضَاءُ
 كُلُّهَا طَالِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى الْلِسَانِ وَائِمَّةٌ الْمُبْلَاغَةِ
 وَفُرْسَانُ الْكَلَامِ وَجَاهِدَةُ الْبَرَاءَةِ وَالْمُحَادَّةِ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي
 لِلشَّرِّ عَشِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ
 الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَرَزَ شَجِيحٌ بِكُلِّ الْمَثُورِ عَنْ كُلِّ
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوِمَةُ فِي الْعَجْرِ بَيْدَتُهُ وَالنُّكُوصُ عَلَى عَقْبِهِ
 فَضْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيِّمَةِ وَمُقَلِّدِي الْأَمَةِ فِي عِجَارِهِ
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَرَتْ لَا يَمْلِكُ وَسَامِعُهُ لَا يُجِبُّ بِكُلِّ الْأَكْبَابِ
 عَلَى نِلاوَتِهِ بَرِيدُ حَلَاوَةٍ وَرَدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَسْرُكُ
 عُضْبًا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبِلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
 يُمَلِّحُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابًا يُسَلِّدُ بِهِ
 فِي الْخُلُوكَاتِ وَيُؤَسِّسُ بِنِلاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
 لَا يُوجِدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَصْحَابُهَا هَلُكُوا وَطُرُقُهَا تَسْتَبْجِلُونَ
 بِتِلْكَ الْخُيُوتِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ
 وَلَا يَنْقُصُ عِزُّهُ وَلَا تَنْفِي عِجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مُنْذُ وَسِعَ
 طَاهِرَةٌ

عَشِيدٌ

لَا يَخْلُقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِنُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَسِبُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالَ الْوَالِدَانِ سَعْنَا فَرَأَانَا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْقِدِ
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوِّهِ خَاصَّةً
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كِتَابِهِمْ فَجَعَلَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ
 بَيِّنَاتٍ قَوِيَّةٍ وَإِدْلَالَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمُقَاصِدِ
 رَامِ الْمُتَّخِذِينَ لِقَوْلِهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصِبُوا إِدْلَالَ مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى قُلْ يُخَيِّمُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتْنَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ
 وَالشَّيْءُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَمُّهُ مَا فَوْضَلْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَيَّلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّرْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
 أَمْرًا وَزَجَرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مُضَرًّا وَبَاطِلًا نَبَأًا كَرِيمًا وَخَبَرًا
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأًا مَا بَعْدَكُمْ وَحَكْمًا مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِفُهُ طَوْلُ
 الرَّدِّ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

العقلية

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلْيُحْجَمْ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ
عَمِلَ بِهِ أَجْرًا وَمَنْ تَمَسَكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ
طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بغيرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ
هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ
اللَّهِ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةُ مَنْ تَمَسَكَ بِهِ وَخِجْلُ مَنْ
اتَّبَعَهُ لَا يَبْعُوجُ فَيَقُومَ وَلَا يَرْبِيعُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عِجَابُهُ
وَلَا تَخْلُقُ عَلَى كَذْرَةِ الرِّدِّ وَخَوْفُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
يَخْتَلِفُ وَلَا يُتَشَاوَرُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُخَوِّصَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ نُورِي
حَدِيثُهُ تَفْعَلُ بِهَا أَغْنِيَا غَنِيًّا وَأَذَانَا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ
الْعِلْمُ وَفَهُمُ الْحِكْمَةُ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَتَبٍ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ
فَإِنَّ فِيهِمُ الْعُقُولَ وَنُورَ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِرُ
عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعِ
كَلِمَةِ أَضْعَافٍ مَا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ
مَرَّتْ وَمِنْهَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَدِّ لَوْلَاهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَجَّ
بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ
الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّامَى لَهُ يُفْهَمُ مُوَضَّعُ
الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَّفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يَتَشَاوَرُ

رَضْفُهُ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمُنْظُورِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمُنْشُورِ
 لِأَنَّ الْمُنْظُورَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْخَرُ فِي الْأَذَانِ
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلُ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا
 تَنْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُعَلِّمِهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى مُحَقِّقِهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأَمُّ لَا يَحْفَظُ
 كُتُبًا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
 مُبَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ لِبَعْضٍ
 بَعْضًا وَحُسْنُ ائْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّسَاءُ أَقْسَامُهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ
 مِنْ فِتْنَةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْحُرُوحُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَأَنْفَسَاءُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ وَنُفُوتٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَخْلُلُ
 فُضُولَهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اغْتَوَرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا نَتْ جَزَالَتُهُ وَقُلْ رَوْفَتُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاطَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ
 صَ و مَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ تَحَارُكِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِأَهْلَاكِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيزِهِمْ مَا أَتَى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِيْبِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْجِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكِ اللَّهُ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَعُ

الْجَمُّ الْأَعْلَى
مُبَسَّرٌ

تَقَلَّقَتْ

عَنِ اجْتِمَاعِ
يَخْرُجُ فِي الدُّنْيَا

مِثْلُ مُصَابِيْعِهِمْ وَتَضْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِذَا هُمْ
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَحَدٌ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَخْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْخُجْلَةُ
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
 مِمَّا ذُكِرْنَا أَنَّهُ ذُكِرَ فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ الَّتِي وَجَّهَ كَثِيرٌ مِنْهَا الْأَيْتَةَ لَمْ يَذْكُرْهَا
 إِذَا كَثُرَ هَذَا أَخِلَّ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا خِيَابَ أَنْ يَعْدَفَتْ مُنْفَرِدًا
 فِي عَجَازِهِ الْإِنْفِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمَ
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَقَضَائِلِهِ لَا عِجَازَ وَحَقِيقَةَ الْعَجَازِ
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذُكِرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَسْبِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْهَا يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا اسْمُ هَذَا كَيْفَ أَخْبَرَ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ يَلْفِظُ الْمَاضِي وَأَعْرَاضَ الْكَفَرَةِ
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفْسِرُونَ وَأَهْلَ الشُّنَّةِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمَرْزُوقِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَيْنِ فِرْقَةً

يَحِبُّ مُفْرَدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي عَجَازِهِ

ذُكِرْنَا

فَاجْمَعُ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفِي رِوَايَةَ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ يَمِينِي وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِيِّ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَ كُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرَ الْقَمَرَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَرِهِ
 أَنْ يَنْجِيَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا قَالُوا فَاسْأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمُرَقْدِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ لِيُخْبِرَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرٌ
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُلُقَمَةُ فُهِولَاءِ الْأَرْبَعَةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَدِيقَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْوَانَ أَبِي حُدَيْفَةَ الْأَرْجَبِيُّ الشَّقَقِيُّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْتِشَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 خُرَاءَ بَيْتِهِمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ فِي رِوَايَةٍ مَعْرُوفَةٍ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمْ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْتِشَاقَهُ فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ يَمِينِي

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

لَا يَجِي الْأَرْجَبِيُّ
وَأَنْتَقِ
رَسُولِ اللَّهِ

فَوَسَّيْنِ

فَتَقَيْنِ

وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ
 جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَسَمٍ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حُدَيْفَةَ أَبِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طَرَفٍ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى غَيْرِهَا
 مُخَذَّوْلٌ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يُخَفَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ
 جَمِيعُهُمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا بِتِلْكَ
 اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَرَوْهُ انْشَقَّ وَلَوْ نُقِلَ الْيَسَاعَيْنِ لَا يَجُوزُ تَمَّا لَوْ هُمْ
 لَكُنْزُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ
 وَاحِدٍ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ بَيْضٌ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا يُجَدُّ الْكُسُوفَاتُ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلِمَةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْهُدُوءُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِافِ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ التَّصَرُّفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرٌ مَا يُحْدِثُ الثِّقَاتُ

آخِرَتِ

وَكَذَلِكَ

يَعْبَأُ بِشَاهِدٍ مِنْهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طَوَالِ عِظَامٍ تَطْهَرُ
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ
 فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرَفَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمَّا
 بَصَلَ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ
 رَسُولِكَ فَارْزُقْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَأَنْبَاءُ غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَتْهَا
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا
 ثِقَاتٌ وَحَكَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
 لَا يَتَّبِعُنِي بِنِ سَبِيلِهِ الْعِلْمُ الْمُتَخَلِّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْعَزَّازِيِّ
 رَوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْمٍ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّفَقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعَبْرِ قَالُوا مَتَى
 يَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْا النَّهَارَ وَلَمْ يَجِيءْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرَدَّ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُجِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 فَضَلَّ فِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ أَمَّا الْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا التَّكْبِيرِ جِدَارٌ رَوَى حَدِيثُ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا يَتَّبِعُنِي

شَرَفَهَا
وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رَوَايَتِهِ

وَتَكْبِيرُهُ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْتِخْيَارٍ هَيْدَرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةٍ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا بَحْجَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْتِخْيَارِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَواتُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لَأَنَّهُ يَدُهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَأَمِنَهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قِتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا
 كَمَا دَعِغُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهُمْ بِالرَّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كُنَا قَالَ ثَمَانِينَ
 وَخَوَّهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ خَوَّوْهُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِقَتْ عَنْهُ بَيْنَمَا
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 بَحْجَى عَنْ أَبِيهِ بَحْجَى

الْوُضُوءَ

رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا
 مَا فِي رُكُوءِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ
 فَعَمَلَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً
 وَرَوَى مُثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَحِذْ
 إِلَّا الْفِطْرَةَ فِي غَزَاءٍ شَجِبَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَزَّزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجُفْنَةِ الزُّكْبِ فَأَتَيْتُ
 بِهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
 يَدَهُ فِي الْجُفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجُفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْإِسْتِقَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
 هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 مِنَ الْجُفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ
 فَعَزَّزَهُ
 فَأَتَيْتُهَا

كانت
تسعة
ويقومون

الحفلة

النفس
الحجم

سواء

الماء

فِي بَعْضِ سَفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوتِهِ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَوْنَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ لَكُمُ
الزَّيْمُذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا
فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْتَقِرُ التَّهْمَةُ
إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا اسْتَرْعَ شَيْءٌ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جِئْتَ
عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُ كَانُوا آمِنِينَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
فَهُوَ لَا يَقْدَرُ وَوَاهِدًا وَأَسَاعُوهُ وَتَسْبُو أَحْضُورَ الْجَنَاءِ
الْغَفِيرَ لَهُ وَلَمْ يَنْكَرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَسَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصُحُفٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ
فَضْلٌ وَمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَجْبِرُ الْمَاءَ بِرُكُوتِهِ
وَابْتِعَانُ يَمْسَهُ وَدَعْوَتُهُ فِيمَا رَوَى مَا لَكَ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
وَهِيَ تَصُفُّ بَشْيَءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَعَرَفُوا مِنْ الْعَيْنِ
بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَّتْ بِنَاءً كَثِيرًا
فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ مَالَةً
حَسَنًا كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ بُوَيْسُكَ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَ لَكَ بِكَ
حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَلَّمَ بَنَ الْأَكُوْعَ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ بِهِ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاءَ فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ
 نَزَلْ فِيهَا فَطَرَّةٌ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ
 فَأَمَادَعَاوَمَا بَصَقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكِبَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ
 فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا فَخَرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَ فِي غَيْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعِطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
 أَنَّ النَّاسَ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِطْرَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِضَاءِ فَجَعَلُوا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَّ فَمَهَا
 فَأَلَّهُ أَغْلَمَ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَامْسَلُوا
 كُلُّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخَلَّ إِلَى أَتَمَّهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى فِيهِ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مِمَّا لَا أَهْلَ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُخْرَجَاتُ وَآيَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ لَيَقْفِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍّ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِضَاءِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءٌ ثَلَاثًا وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ
 اخْفِظْ عَلَى مِضَاءٍ تَكْفَانَهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوْضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

من أسفارهم
كذلكا
وأنبا

ثم أمر
وعن عمران
وتحتل
هنا
ملأوا
وقال
النبي

فلم يرجعوا

حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه عطش في بعض أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه
وأعلمهما أنهما يجانان امرأة بمكان كذا معهما بغير عليه مرادنان
الحديث فوجداها وأنبا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل في أناء من مرادتيها وقال فيه ما شاء الله أن يقول
ثم أعاد الماء في المرادتين ثم فحخت عز اليهما وأمر لئلا
فملأوا أسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا إلا ملأوه قال عمران
وتحتل إلى أنهما لم يزد إلا امتلاء ثم أمر جميع للمرأة من الأزد
حتى ملأوا ثوبها وقال اذهبي فإننا لم نأخذ من مائك شيئا
ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الأكوع قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل يادوة فيها نطفة
فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقه أربع عشرة مائة
وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما أصابهم من العطش
حتى إن الرجل ليتخبر بغيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب أبو بكر
رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع
يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاستسكت فملأوا ما معهم
من أنية ولم تجاوز العسكرة وعن عمرو بن شعيب أن أبا طالب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه يذى الجحاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

وَصَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَرَجَّ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالْحَدِيثُ فِي
 هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْأَحَابَةُ بِدَعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَمَا جَانَسَهُ
 فَضَّلَ وَمِنْ مَخْرَجَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبِرْكِهِ وَدَعَا بِهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْعُدْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا
 سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ
 جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَطْعِمَهُ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ
 شَطْرًا وَسُقِ شَعِيرٌ فَأَزَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَإِنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَجْلِهْ لَا كَلِمَةً مِنْهُ
 وَلَقَامَكُمْ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورُ وَأَطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابٍ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهِمَا
 النَّاسُ تَحْتَ يَدَيْهِ أَيْ أَبْطَحَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَنُفِثَتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُفْعَلَ
 وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ
 أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَأَقْبِرْ بِاللَّهِ
 لَا أَكُلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَاحْمَرُّوا وَإِنْ رُمْنَا لَتَغِطَّ كَمَا هِيَ وَإِنْ
 عَجِينَا لَيُخْبَزُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَقُّ
 فِي الْعَجِينِ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَمْرٌ
 وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَوَاهُ أَمْرَأَتُهُ وَلَمْ
 يُسَمِّهِمَا قَالَ وَجِيءَ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَعَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَفْ

يَبْسُطُهَا فِي الْأَنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُلْ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْمُحْجَرَةِ وَالْدَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِدَامَتًا مَنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْأَنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ ضَنَّعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا يَبْجُرُ مِنَ الطَّعَامِ رَهَاءَ مَا يَكْفِيهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةَ قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةَ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو يُوسُفَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مَا نَهَى وَتَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سُمَيْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِضَعَةً
فِيهَا الْحُمُّ فَمَتَّعَ قَبُولَهَا مِنْ عُدُوِّهِ حَتَّى اللَّيْلُ يَقُومُ قُوَّةً وَيَتَغَدَّى
آخِرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَّنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَضَنَعَتْ شَاةٌ فَنُشِوِي
سَوَادُ بَطْنِهَا قَالَ وَأَتَمَّ اللَّهُ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةً الْآوَقَ وَكَذَلِكَ
سَوَادُ حَزَّةٍ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِضْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِضْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكُوا

عَجَّنَ صَاعًا
ثُمَّ قَالَ وَثَلَاثِينَ

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مَخْصَصَةً أَصَابَتْ النَّاسَ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَارِبِهِ فَدَعَا بِقِيَّةِ
 الْأَزْوَاجِ جَاءَ الرَّجُلُ بِالْخُبْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمْ
 الَّذِي أَتَى بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَجَعَهُ عَلَى طَعْمٍ قَالَ سَلِمَةُ لِحَدْرَتِهِ
 كَرِبْضَةِ الْعَنْزِ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَغَاءُ
 الْأَمْلَؤُهُ وَبَقِيَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمْرِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ أَدْعُو لَهُ أَهْلَ الصُّفَةِ فَتَتَّبِعُهُمْ حَتَّى جَمَعْتُهُمْ فَوَضَعَتْ
 بَيْنَ أَيْدِينَا صُفْهَةً فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا وَفَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا
 حِينَ وَضَعْتَهَا لِأَنَّ فِيهَا أَثَرَ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجُدَّةَ وَيَشْرَبُونَ
 الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مَدَامِنَ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى اشْبَعُوا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ
 قَدْ دَعَا بِعَسْرِ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ قَدْ شَرِبَ مِنْهُ وَقَالَ
 أَتَيْتُ إِبْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ابْتَنَى بَرْنَبَا مَرَّةً
 أَنْ يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَّاهُمْ وَكُلَّ مَنْ لَقِيتُ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ
 وَالْجُحْرُ وَقَدِمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْ رُمِدَ مِنْ تَمْرٍ جُعِلَ حِنْسًا
 فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ وَغَمَسَ ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَغَدَّوْنَ
 وَيَخْرُجُونَ وَبَقِيَ التَّوْرُ خَوًّا مِمَّا كَانَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا أَوْ اثْنَيْنِ
 وَسَبْعِينَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ مِثْلِهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا

بَقِيَّةُ
 بِالْخُبْنَةِ

قَدْ دَعَا بِعَسْرِ
 وَلَوْ وَرَدَهُ أَهْلُ
 الْأَرْضِ لَكُنَّا هُمْ

مُقَدَّرُ
 يَتَغَدَّوْنَ
 وَكَانُوا أَحَدًا

زُهَاءَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَأَنْتَهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعُ
 فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
 طَبَخَتْ قِدْرًا لِعَدَائِهِمَا وَوَجَّهَتْ عَلَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا جَمِيعَ نِسَائِهِ صُحُفَةً
 صُحُفَةً ثُمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعَلِّي شَرَّهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
 الْقِدْرَ وَإِنَّمَا التَّفْيِضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
 غَيْرُ بَنِي الْخَطَّابِ أَنْ يَزِيدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَضْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرُودُهُمْ
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْ رَأَى الْفَصِيلَ الرَّاكِبِينَ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بَحَالِهِ مِنْ رِوَاةِ
 دُكَيْنِ الْأَحْسَبِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
 الثَّعْنَيْنِ بْنِ مُقَرِّنٍ الْحَبَرِيِّ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعًا مِائَةً رَاكِبٍ
 مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ لِعُمَرَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَكَلَّمَ يَقُولُ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي عُمَرَاءِ سِتِينَ كَفَافٍ دَيْنَهُمْ فَيَأْوِلُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ
 فِي أَصُولِهَا فَنَسِيَ فِيهَا وَدَعَا فَاوِي فِيهِ جَابِرُ عُمَرَاءِ أَبِيهِ
 وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ
 مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَيَجْبُونُ مِنْ ذَلِكَ

لِيَتَغَدَّى
 لِعَدَائِهِمَا

أَضْعُ

سِتِينَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِلرَّسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزُودِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلِيكَ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَكُلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثَمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخُلِيكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ بِضْعِ عَشْرَةَ نَمْرَةً وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ جِئْتُ أَصَابَةَ الْجُوعِ فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَنَا فِي قَدَحٍ قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرُ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصُّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً اتَّقَوْ بِهَا فَدَعَوْهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُ الْآخَرَ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي
بعتك بالحق ما أجده مسلکا فأخذ القدح فحمد الله
وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزى أنه
أجزر النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد
كثيرا يذبح الشاة فلان يدعيه عظماء عظماء وإن النبي
صلى الله عليه وسلم أكل من هذه الشاة وجعل فضلتها
في دلو خالد ودعاه بالبركة فبث ذلك لعياله فأكلوا
وأفضلوا ذكر خبره الأولاني وفي حديث الأجرى في النكاح
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بالآية بضعه من أربعة أمدا وأخمسه ويذبح
جزورا لوليئها قال فاتته بذلك فطعن في رأسها ثم أدخل
الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها
فضلة فتركها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال كلوا وطعموا
من غشيك وفي حديث أنس رضي الله عنه تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصنعت أم سليم خيسا فجعلته
في نور فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صنعه وأدع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم
ولم أدع أحدا لقيته إلا دعوتهم وذكر أنهم كانوا زهاء
ثلثمائة حتى ملأوا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله

لا أجده

ويذبح ويذبح

فأكلو

منها

فبعثني

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلَّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَإِذَا رَى جِبِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ جِبِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرَ أَحَادِيثَ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بَعْضُهُ عَشْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَرَّاهُ عَذَّبَهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْبَغِدْ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعٍ مَشْهُورَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا تُكْرِمُهَا فَفَصَّلْ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهِادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ الصَّاحِبِ فِيهِمَا أَجَازَتُهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَتَلَمَّكَ عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْشَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَانِي فَقَالَ يَا أَعْرَانِي إِنْ زُرَيْدٌ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى الْخَيْرِ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمَرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُخَذَّأً لَأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهَا كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بُرَيْدَةَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ
بَعْدُ

عُمَرُ

الْأَخْشَسِيُّ
بِأَحْمَدَ بْنِ قَبِيلٍ

فَادْعَاهَا فَأَتَاهَا
تَحْبِيكًا
فَادْعَاهَا فَأَتَاهَا
تَحْبِيكًا
وَقَفَتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَدْعُولُ قَالَ قَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحَلْفُهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوفُهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخْدُ الْأَرْضَ تُخْرِجُ عُرُوفَهَا
مُغْبِرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَعْرَابِي مَرَهَا
فَلَمْ يَجْعِ إِلَى مَبْنَاهَا فَرَجَعَتْ فَذَكَرَتْ عُرُوفَهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَعْرَابِي أَتَذْنُ لِي أَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَادْنُ لِي أَنِ اقْبَلَ
بَدَنِكَ وَرَجُلَيْكَ فَادْنُ لِي وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطُّوَيْلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَلِيزُهُ فَادْنَتْهُ بَيْنَ بَشَاطِنِ
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِئِهِمَا فَاخَذَ بَعْضُ مِّنْ أَعْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيدِ الْخُشُوشِ الَّذِي
يُصَانِعُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْآخِرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمُنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّيْمَا عَلَى يَا ذَنُ اللَّهِ قَالَتَا مَنَّا
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِّي بِصَاحِبِكَ حَتَّى جَلَسَ
خَلْفَهَا ففَعَلَتْ وَرَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبِرَةً
فَقَالَ

أَنْ تَسْجُدَ
فَقَالَ ذَنْ مَا قُلْتَ

لَا تُضَارِعِي

هَ

وَفَعَلَتْ

فَحَزَبْتُ الْحَضِرَ وَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتِ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَسَمِعْتُ
أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَخُوضُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مُوضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى نَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَأْتِيْنَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
النَّخْلَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صَهَرْنَ رُكَا مًا خَلَفَهُنَّ فَلَمَّا أَقْضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ
يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُرَئِيَهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَتَيْنِ فَأَنْضَمْنَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاءُ بَيْنَ وَعَنْ غِيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضَ

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سَمُرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَةَ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنِيئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
 أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَذْنَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ لَيْلَةَ انْتِمَعُوا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَجَّ قَالُوا
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجِدُ
 عُزُوقَهَا لَهَا فَعَاقِعٌ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ هَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرُ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ تَفَقَّهُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ النَّبَا يَعْنِي
 أَضْعَافَهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزَاةِ الطَّاكِيفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسَيْنٌ فَأَعْرَضَتْهُ سَيِّدَرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ بُضْفَيْنِ
 حَتَّى جَارَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَا الْمَعْرُوفَةُ
 مُعْظَمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَزِينًا تَحِبُّ أَنْ رِيكَ

هَذَا

آيَةَ قَالَ نَعَمْ فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 مِنْ وَادِي الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلَمْ يَجْعِ فَمَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ
 هَذَا وَلَمْ يَنْدِكُرْ فِيهَا جَبْرِيلُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَبَنِي
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرَّجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلْكَذِبِ قَوْمِهِ وَصَلَّيْهِ الْآيَةَ لَهُمْ لَا إِلَهَ وَذَكَرَ أَنَّ الشَّجَرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْزُقْ كَانَتْ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يَخُوفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةَ يَعْلَمُ بِهَا أَنَّ لَاحِقَافَةً عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
 أَنْ آتِ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا تِلْكَ
 فَفَعَلَ فَمَا يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَاحِقَافَةً عَلَيَّ وَخَوْفٌ مِنْهُ عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ
 فِيهِ ارْزُقْ آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَبَنِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَعَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غَيْرَ لِي لَرَأَيْتُ
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَلَّ بِفَرْحَتِي أَنَا فَقَالَ ارْجِعِي فَمَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا
 وَخَرَّجَهُ الزِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَلَّ فِي قِصَّةِ

ارْزُقْهَا الرَّبُّ فِيهَا
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ
 يَا تِلْكَ

عَنْ عَمْرٍو
 فَذَكَرَ

حَبِيبُ الْجَذَعِ وَيَعْصُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذَعِ وَهُوَ
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مَنَشُورٌ وَخَبْرُهُ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَتْهُ أَهْلُ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَتَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْفُوقًا عَلَى جَذَعٍ نَحَلَ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذَعِ مِنْهَا فَلَمَّا
 صُنِعَ لَهُ الْمَنِيرُ سَمِعْنَا لَذَلِكَ الْجَذَعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى أَرْجَحُ الْمَسْجِدَ بِجَوَازِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
 وَكَثَرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْاهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى
 تَصْدَعُ وَأَنْشَقَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِيَ لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَرِمُهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَفِنَ تَحْتَ الْمَنِيرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بْنِ
 سَعْدٍ وَابْنِ حَتَّى عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

حَبِيبُ

وَقَالَ

وَكَانَ

الجوزة الجوزة

يَحْيَى

فَدَفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَكَانَ
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَّ الْمَسْجِدُ
أَخَذَ ابْنُ فُكَّانٍ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاكَ وَذَكَرَ
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَنَجَّاهُ
بِخَرْقٍ مِنَ الْأَرْضِ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثٍ بَرِيدٍ
فَقَالَ بَعْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُ إِلَى الْحَارِيطِ الَّذِي
كُنْتُ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرْوُوكَ وَكُلُّ خَلْقِكَ وَبِحَدِّكَ لَكَ حُوصٌ وَثَمَرٌ
وَأِنْ شِئْتَ أَعْرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَحَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَقْرَأُ سُبْحَانَ الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنْهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ نَبِيِّهِ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
الْخَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَانْتَمَتْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْذِنُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
حَفْصِ بْنِ عُسَيْدٍ اللَّهُ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَمِنْ وَأَبُو نُضْرَةَ
وَأَبْنُ الْمُسْتَبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِيبٍ وَكَوَيْتٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَنَابِتٌ وَاسْتَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِحٍ وَرَوَاهُ
عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ نَافِعٌ وَأَبُو حَنِيْفَةَ وَرَوَاهُ أَبُو نُضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ وَالطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَبُهِدَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَعَنْهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنِ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنِيبُ عَلَى الصَّوَابِ
فَضَّلَ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجَوَابِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَيْطِ حَدَّثَنَا
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُزَوَّرِيُّ
حَدَّثَنَا الْقُرْبَرِيُّ حَدَّثَنَا الْحَمَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَسْوَودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ نَسْبِيعَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ نَسْبِيعَهُ وَقَالَ لَنْسَ أَخَذَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّارًا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا النَسْبِيعَ ثُمَّ صَبَّهْنَ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَمَا سَبَّحَ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كَتَابٍ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ
وَيَدُونَ

وَعَنْ أَسَدٍ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَفْلَهُ شَجَرَةٌ وَلَاجِلَ الْإِقَالَةِ لَهُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا عَرَفُ حَجْرًا بِمِثْلِهِ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
 حَبِزِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ
 إِلَّا قَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرْجٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمِلَّةٍ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُ إِيَّاهُمْ بِمِلَّةٍ
 فَأَمَّتْ أَسْكُفَهُ الْبَابَ وَحَوَاطِطَ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ حَبِزِيلُ
 يُطْبِقُ فِيهِ رُفْأً وَعَيْنَبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُ
 أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلَى وَطْلَحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَأَمَّا
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَبَرُ فِي حَرَاءٍ أَيْضًا عَنْ
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

شجر ولا حجرة

ابن عوف

أَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُشِيرُ أَهْطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي خَافُ
 أَنْ يَقْتُلُونِي عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبُنِي اللَّهُ فَقَالَ حَرِّأْتُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَنُحْدِثَ الْحَجَّارَ نَفْسَهُ
 أَنَا الْحَجَّارُ أَنَا الْحَجَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا
 لَنُحْدِثَ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثًا
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَاوَ الْقَتْمُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْتَسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنِمٍ الْأَوْقَعُ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَاهُ الْأَوْقَعُ لَوَجْهِهِ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَ
 يَطْعُمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرٌ مَعَ عَمِيهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى حَدِيثٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ فُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَنْقُ شَجَرًا وَلَا حَجَرَ إِلَّا حَزَنَ سَاجِدًا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ
 إِلَّا لِنَبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَاقْبَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

بِسْمِ الْقَوْمِ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَطْلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَتَى إِلَيْهِ فَفَصَّلَ فِي الْآيَاتِ
فِي ضَرْبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ قَالَ أَحَدُنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَنَا دَاخِرًا فَذَاكَ عِنْدَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِئَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْهُ وَلَمْ يَذْهَبْ
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْضَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَدْجَاءُ أَعْرَافِيٍّ قَدْ صَادَ صَبًا فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالَ لَوَانِي اللَّهُ فَقَالَ
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ تَوْفِي بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ
يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ لِلذَّبِّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْأَلْ الْأَعْرَافِيَّ
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أَمْنُ
بِكَ
وَتَوْفِي بِكَ

يُنْمَا

الْحَدِيثُ بَيْنَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ عُرَضَ الذِّئْبِ لَيْسَاءٌ مِنْهَا
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَفْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي الْإِسْتَقَى اللَّهُ حَلَّتْ بَنِي
 وَبَيْنَ رَزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَنْكَلِمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ
 فَقَالَ لِلذِّئْبِ لَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَبَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَمَنْ فَخَدَّهُمْ
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَشُرَى
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَفْصَحُ عَلَى غَنَمِكَ
 وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يُبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَغْضَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدَرًا
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَضْحَاكِهِ يُنْظَرُونَ
 قِيَامَهُ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَنَمِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْغَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْأَلُ
 الرَّجُلَ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَابِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ نَجِّدْهَا أَوْ فِرْهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ هُبَّانَ بْنِ أَوْسٍ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْأَكُوْعِ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَبَ إِسْلَامِهِ

وَمِنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
 لِأَبِي سُوَيْفِينَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفَوَانِ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ
 ظُلْمًا فَدَخَلَ الظُّنَى الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُوَيْفِينَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
 لَنْ ذَكَرْتَ هَذَا نَمَكَةً لَنْ تَزَكَّيْهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
 وَلَهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مَرْزُوقٍ مَا تَعَجَّبُ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ صَبَّهِهُ وَأَنشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَعْجَبُ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
 اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
 أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَّارٌ

يَدْعُوكَ

بِأَنَّ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كُنْ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَجَدَلَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْقَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فُحِطَ لَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أُنَى
 رَسُولُ اللَّهِ الْأَعَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ
 وَفِي خَيْرٍ آخِرُ حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةُ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعِهِمْ لَهَا أَنْكَرُ لِحَدِّدِهَا أَنَّهَا
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذِكْرُهُ الْأَسْفَرُ اثْنِي وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتْحِهَا فَدَعَاَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمُعْبِرَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

فِي الْعَبِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا بَعْدَ

ابْنُ مَسْعُودٍ
 سِحْرُهُ

فَبَسَّتْ حُجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَّهٗ وَأَمْرًا مَتِينًا
فَوَقَفَتْ بَغْمُ الْعَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْجَمْعُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُفَيْبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَتْ خَمْسُ
أَوْسُتٍ أَوْ سَبْعٍ لِحُجَّهَا يُزْمَعُ فَإِذَا لَفِضَ النَّبِيُّ بَابَهُنَّ يَبْدَأُ وَعَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَإِذَا دُنِيَ طَبِيبَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي
خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ
أَوْ تَقْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْقَعَهَا فَأَنْتَبَهَ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ يُطْلِقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ
فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْخِيرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةِ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى الْمُعَاذِ بْنِ
فَاتِي الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كَابَهُ هُمُومٌ وَنَحَى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رَوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنْ سَفِينَةً تَكْسَرُ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ قَطَلَتْ
أَنَا مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْمُزُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَاخْتَدَعَنِي السَّلَامُ بِإِذْنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَقْعَلِينَ

بَيْنَ اَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْاَثَرُ فِيهَا
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
 الَّذِي اَصَابَهُ بَخْبَرٌ وَقَالَ لَهُ اُنْسِي يَزِيدُ بْنُ شِهَابٍ فِسْمَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورُ اَوَّاهَ كَانَ يُوجِّهُهُ اِلَى دُورِ اَصْحَابِهِ فَيُصْرَبُ عَلَيْهِمْ
 الْبَابُ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 تَرَدَّى فِي بَيْتٍ جَزَعًا وَخُرْنًا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبَيْهَا اَنَّهُمَا سَرَقَهَا وَاتَّهَمَا مَلِكَهُ وَفِي الْعَبْدِ الَّذِي
 اَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ اَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَارَوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ اَمْلِكْهَا وَمَا اَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ اِنْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ اِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَنْفِرَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَتَهُ فَمَا حَرَّكَ
 غُضُوًّا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْحَقُ بِهِمَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ اِلَى الْمُلُوكِ فَجَرَجَ سِتْنَةً
 نَفَرٌ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَاصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِكَلِمٍ يُسَلِّسَانِ الْقَوْمَ
 الَّذِيْنَ بَعَثَهُ النِّعَمَ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانَهُ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْاَثَمَةِ فَصَلِّ فِي اَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

بِعَصُورًا
 بِعَصُورٍ

حَدِيثٌ

كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالشُّبُوهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِيُّ بِقَرَأَةٍ عَلَيْهِ
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى
الْتِمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالَُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرِو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ
الطَّحْطَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَكَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبِيرَ شَاةٍ مَصْلِيَّةً سَمَّيْنَاهَا
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِرَفْعُو أَيْدِيَكُمْ
فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَأَتَتْ بَشْرَ بْنَ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنِّي كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَصُرْكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنِّي كُنْتُ
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فَقُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ الْإِسْرَافِيُّ فِيهِ قَالَتْ رَأَيْتُكَ فَقَالَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُطَعَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَهَبُ قَالَ فَأَعْرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ
أَنَّ فِي ذَلِكَ نَكَلًا لَهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَكَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرَانِ اسْتَحْيَى وَقَالَ فِيهِ فَجَاوَزَ
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَ عَنْ أَسْلَنِ قَالَ فَأَزَلْتُ أَعْرَفُهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ
 خَيْرٌ نَعَادَنِي قَالَ لَنْ أَوَانَ قَطَعْتَ أَنْهَرِي وَحَكِي ابْنُ اسْمَعِيلَ إِنْ كَانَ
 الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأُولِيَاءِ يَسِيرِينَ بِالْمَاءِ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قِتْلِهِ لِلَّذِي سَمَّاهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَدْ ذَكَرْتُمُوهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
 كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاسِمِيُّ
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
 الْأَيْمِيُّ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَئِمَّةُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَلَاءِ
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ مَخْلُفٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمُسَمَّاةِ أَوْ الْحَجَرِ
 أَوْ الشَّجَرِ وَخُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ اشْتِكَاكِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ
 وَالْقَاسِمِيِّ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِجَادِ الْحَيَوَاتِ بِهَا
 أَوْلَا ثَمَرُ الْكَلَامِ بَعْدُ وَحَكَى هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ
لَا يُسْمَعُالْحَجَرِ
لَهَا

تَحْمِلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذَلَمْ تَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ مُجَرَّدَهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوْجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَايِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مَثَلِيهِ
 الْفَرْقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصِيحُ مِنْهُ النُّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّرَمُّدُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجُدَّعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهَا
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا فَمًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَهَا بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمِّ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَبْلِيهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النُّظْمِ وَالْمَقَامِ
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فِهْرٍ بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ فَدَسَّ بِهُ يَتَكَلَّمَ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضٍ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجْبًا حَيٍّ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ مُبَارَكِ الْإِمَامَةِ
 وَتُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمِ رَأْيِهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْإِمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّسْبِيحِ
وَاللَّهُ الْوَفِيُّ
فَهَذَا

مُعَيْقِبٍ

شَاصُونَةَ
شَاصُونَةَ

وَكَانَ

قَالَتْ
بِهِمَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بَنِيَّةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي يَا ذَا اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ
وَسَعَدَ بَكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْكَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكَ عَلَيْهِمَا
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ سَابِتًا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَصَحَبَتْهُ وَغَزَيْنَاَهَا فَقَالَتْ
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَعْمَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ أَنَّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءُ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْلُجْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَصِيبَةُ فَمَا
بَرَحْنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ نَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَمَامٍ
وَكَانَ قَتْلَ يَالِئِ مَامَةَ فَسَمِعْنَا دُحِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَابِرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَظَنَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمِيًّا فِي بَعْضِ رِقَّةٍ لِلدِّيْنَةِ
فَوُفِعَ وَشَبَّحِي إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَسَائِينَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْقُصُوا انْقُصُوا الْخَسِيرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ
وَحَاطَهُ النَّبِيُّ بَيْنَ كَانِ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصُلِّ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى وَذَوِي
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْتَرَفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَفَرَأَنَهُ
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحَسَنُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِرِ حَدَّثَنَا أَبُو لُؤْدٍ

عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا بَنُ
 شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِمَقْصِدِهِ أَحَدٌ يَطُولُهَا
 قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيَأْكُلُ لُثْمَهُمْ لَا يَضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدْ رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ
 قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ التَّمِيمِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَرَوَى فَضَّةُ قَتَادَةَ
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصِيقٌ عَلَى أُرْسُفِهِ فِي وَجْهِهِ ابْنُ قَتَادَةَ
 فِي يَوْمٍ رَوَى قَدْ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا فَاحٍ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِي
 قَالَ فَإِنْ طَلِقَ فَمَوْضِعًا ثُمَّ صَبَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ بِبَيْتِي الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
 أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْنِي فِي قَالَ فَوَجَّعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ
 بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَأَ عِبَالَ أَسْنِيَةِ أَصَابَهُ اسْتِشْفَاءً فَبَعَثَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ يَدَهُ خَشَوْهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَلَّ
 عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مَتَجَعًا يَرَى أَنْ قَدْ هَزِيَ بِهِ فَأَنَاءَ
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَنَشَرَهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
 بْنِ قُدَيْلٍ وَيُقَالُ فُرَيْلَانُ أَبَاهُ ابْنُضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

نَضَلَّ

سَبِيحُ

نَطْلِقُ

يَسْبِيحُ

شَيْئًا فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 فَرَأَيْتُهُ يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْأُزْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَالَيْنِ وَرُمِي كَلْبُومُ
 بَنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ تَمُتْ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَأَصْبَحَ بَارِئًا وَتَفَتَّ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سُلَيْمَةَ بِنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِئَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرِئَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْخُدَّادِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِئْتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدُ مَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِجِلْدٍ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَ مِنْ
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حُبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاقِبَتِهِ حَتَّى مَالَ شِقْقُهُ فَرَدَّهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانَّهُ أَمْرَةٌ
 مِنْ خَشْعٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَسْكُنُ فَإِنِّي نِمَاؤُ فَمَضْمُضٌ فَأَهْ
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِهِ فَبَرَأَ
 الْعَلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا بِفَضْلِ عَقُولِ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 أَمْرَةٌ بِابْنِ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَتَفَتَّ نَعْتَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرِئَتْ

فَبَرَأَ

رَأْسًا

فَشَوِي
حَارِيَةً

مِثْلُ الْجُرْوِ الْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَهَاتِ الْقِدْرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ بِنِ
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَتَسَعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَغَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْجِينَهُ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شُرْحِيلِ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضُ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ
الذَّائِبَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَا لَيْطَنَهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَلَّنَتْ حَارِيَةً طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذِّكْرِ
فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْئَلُ شَيْئًا فَمَنْعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
فَنَصَلَ فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
جِدًّا وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةِ بَنِي عَالِهِمْ
وَعَلَيْهِمْ مَتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَتِ الدَّعْوَةُ
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو نُجَيْدٍ الْعَتَاكِيُّ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَوْزِيِّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا
حَرْمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
خَادِمُكَ أَنَسُ ادْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ لَهُ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارَكَ لَهُ
فِيمَا أَنْتَهُ وَمِنْ رَوَايَةٍ عَرِكَمَةَ قَالَ أَنَسُ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى مِثْلِ الْمِائَةِ وَفِي رَوَايَةٍ

فِي الْجَمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَسَلَّمَ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةَ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدًا وَمِنْهُ
دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجْرَ الرَّجُوتِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ
الذَّهَبُ مِنْ تَرْكِه بِالْفُؤُسِ حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَتِهِ
أَخَذَهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى سِتْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَوَضَى
بِحُسَيْنٍ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَائِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَّارِفِهِ الْعَظِيمَةِ
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعِيرًا فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بَعِيرًا وَرَدَّتْ
عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدِّقُ بِهَا وَيَمَّا عَلَيْهَا وَبِأَقْنَامِهَا وَأَحْلَاسِهَا
وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّكْبِينِ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا
بِعِزِّ الْأِسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ
وَقَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْنَا أَعَزَّ مِنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَلَّمَ عُمَرُ لِدَعَاؤِهِ فَقَامَ
لِحُلُوتِ سَحَابَةٍ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
فَسَقَوُا ثُمَّ شَكُّوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحَّوْا وَقَالَ لَا يَاقَادَةَ أَفْلَحَ
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشِيرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَ أَبُو خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَنْفَضُّ اللَّهُ

وَعَنْ

فَاذْ فَاسْقَطَتْ لَهُ سِنَّهُ فِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ تَغْرِغًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّهُ نَبَتَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقَبِلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا لِبْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْنِي التَّوَكُّلَ
 فَسَمِيَ بَعْدَ الْحَزَنِ وَتَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبُرْكَ
 فِي صَفَقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِلْقَادِي بِالْبُرْكَ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَوْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْجُبَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ
 هَذَا الْعُرْوَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا لِحِجَاءٍ بِهَا اغْصَارُ رَجَحَ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْلَمَتْ وَدَعَا لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْحَزَنِي
 وَالْقُرْقُ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الضَّعِيفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصْهِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْعَلَهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَقُومٍ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا
 مِثْلَهُ فَنَحْوِلَ إِلَى طَرَفٍ سَوِيٍّ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةَ فَسَمِيَ
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرٍّ فَأَفْطَحُوا حَتَّى اسْتَعْظَفْتَهُ فَوُتِّشَ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَرْفُوكَا بِهِ أَنْ يُمَرِّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ يَنْقُ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَّاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَفْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَاهٍ يَأْكُلُ

الْجَوْدُ

أَقِفْ

صَلَاةٌ

بِسْمِ اللَّهِ كُلِّ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَرْفَعْهَا
 إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ آكَلَتْ الْأَسَدَ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
 الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
 قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَاللَّهِ
 وَسَمَّاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْلُجُ بُوْحَمَهُ وَفَعِنَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ لَا فِرَاءُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَاثُمَّ يَزَلُ يَخْلُجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
 مُحَمَّدِ بْنِ جَنَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ
 مَرَّاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صُتَيْنِ وَرَضِمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِ
 الْوَادِي وَجَدَهُ رَجُلٌ سَبْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خَزِيمَةُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
 شَاصِبَةً بِرِجْلِهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
 فَضَّلَ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَأَنْفِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا مَسَّهُ أَوْ
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 إِجَارَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَابْنُ اسْتَعْبِقٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْجٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ فِرْعَوَامَةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
 لَا بِي طَلْحَةٍ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ يَهْزِفُ وَقَالَ غَيْرُهُ بَسَطَ أَلْمَارِجَ
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ يَجْرُ أَفْكَانَ بَعْدَ لَا يَجَارِي وَخَسَّ جَمَلًا جَارِيًّا وَكَانَ
 قَدْ أَخْبَى فَنَشِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ
 لِحْجِيلٍ لَا شَيْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسُهَا
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ
 عُبَادَةَ رَزَقَهُ هَلَا جَالًا لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتُ مَنْ شَعَرَ فِي فَلَنْسُورَةٍ
 خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا فَنَالَا أَلَا رَزَقَ النَّصْرُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ
 بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ حَبَّةَ طَلْحٍ لِسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلرَّضَى نَسْتَنْفِي
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قِصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَآخَذَ جَهْدَاهُ الْغَفَارُ رَأْيَ الْقَضِيبِ مِنْ يَدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَصَبَّاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَهُ فِيهَا
 الْأَكْلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَصَوْبِهِ فِي
 يَدَيْ قَبَائِلَ فَمَا زَفَتْ بَعْدَ وَبَرَقَ فِي يَدَيْهِ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَغْذَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ
 مِلْحٌ وَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِنْ مَاءٍ وَزَوْمٍ

نَسِيهَا
 شَرَّاتِهِ

جَنَّةُ طَلْحٍ
 طَلْحِيسَةٍ

يَسْتَشْفُونَ
 قِصَاعَ النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

قَاتٍ

فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَصَاحَ وَكَانَ نَائِكِيَانِ عَطَشًا فَسَكَا وَكَانَ لَأَمْرًا لِكُلِّ عَمَلٍ مُتَدَيٍّ
فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنَا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَّاهِيَ مُلَوَّةٌ سَمْنَا فَبَاتِيهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا
الْأُدْمُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدُوا إِلَيْهَا فَتَجِدُ فِيهَا سَمْنَا فَكَانَتْ يَقِيمُ أَدْمَهَا
حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ تَيْفَلٌ فِي أَقْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعِ فَيَجْرِ نَهْمُ رَبِيقِهِ
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ كَانَتْ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرُسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعَمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
لَهُ سِدْعُ الْإِلَاحِ وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخْذَتْ كُلُّهَا الْإِلَاحُ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخْذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
فَاطِمَةُ الْخُلُوفُ مِنْ عَامِهِ الْإِلَاحُ الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ
الدَّجَاحَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ دَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا الْمَوَالِيَهُ
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنَشِ بْنِ
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ أَوْكُلَا
وَشَرِبْتُ أُخْرِجَهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَيْبَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْثَهَا إِذَا عَطِشْتُ
وَرَزَدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ غُرُجُونًا وَقَالَ أَنْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَدْمُهُمُ

أَوْغَرَسَهُ

مِنْ يَمِينِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَبِّحْ سُبْحَانَكَ فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ طَلَقَ
 فَأَضَاهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لَعْنًا شَدِيدًا حَتَّى حَطَبَ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
 أَنْتَ كَسِرَ سَيْفُهُ يَوْمَ يَذِرُ فَعَادِي فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ
 أَبْصَحَ شَدِيدًا لَمَّا نَفَقَاتِلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيْدُ خُلُ
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ الْحَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَبِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مُعَبَّدٍ وَأَعَزُّ مَعُوبَةٍ بِنْتُ ثَوْرٍ وَشَاةٍ أُنْثَى وَغَنَمٍ
 حَلَبَةٍ مُرْضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا خُلُ وَشَاةٌ الْمَقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزَوُّدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَلَغَوْهُ
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَرُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَحَ
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ
 وَمَذْلُوكٍ وَكَانَ يُوجَدُ لَعْنَةُ بِنْتِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَاءِهِ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ يَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ
 وَسَلَّتِ الدَّمْعُ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جُرْحُ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

بِقَالِهِ الْعَوْنُ

فِيهِ شَوْ

عَمْرٍو

أَحَدٍ

فَكَانَتْ لَهُ عُقْرَةٌ كَعُقْرَةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَعْرُورُ وَيُثَلِّهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ
لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْهَمْدِيِّ وَسَمِعَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ
وَسَمِعَ وَجْهَهُ قَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجُوهِهِ بَرُّوْحَتِي كَانَ يَنْظُرُ
فِي وَجْهِهِ كَمَا يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ حُذَيْمٍ
وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ قَدُورِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاةِ
قَدُورِمَ ضَرَعَهَا فَيَوْضِعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضْمُغُ فِي وَجْهِهِ زَيْتُ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَضْعَةً مِنْ مَاءٍ
فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَمَالِ مَا بَهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى عَيْنَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الصَّبْيَانِ
وَالْمَرْضَى وَالْحَمَّالِينَ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضْمُغَهَا
بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِ مَسَّ فَصَلَّ فِي صَدْرِهِ الْأَذْهَبَ الْمَسَّ الْجَوْدَ
وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْمٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَمَحَّ مِنْهَا رِيحَ الْمِسْكِ وَآخَذَ
قَبْضَةً مِنْ ثَرَابٍ يَوْمَ حَنْزِ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ
شَاهَتِ الْوُجُوهَ فَأَضْرَبُوا بِمَسْحُونِ الْقَدَى عَنْ عَيْنَيْهِمْ وَشَكَّى
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْثَانَ فَأَمَرَهُ بِسِطْرِ تَوْبَةٍ وَعَرَفَ

تَعْدَهُ

٢

رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خَرِيرٌ حُذَيْمٍ

فَيَضْمُغُ

كَانَ يَعْرِفُ

وَرَوَى مُثْلَهُ
فِي حَيْثُ الْمَلِكِ
ابْنِ قَبَالَةَ

عَشْرَ

بَدْرٍ

بِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِصِيئِهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَادَ مِنْ أَفْرِسِ الْعَرَبِ وَاثْبَتَهُمْ
 وَسَمِعَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
 دَيْمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرْكََةِ فَفَرَّغَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَتَمَامًا فَصَلَّ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ لَا يَذْكُرُ قَعْرَهُ وَلَا يَنْزِفُ عَمْرَهُ وَهَذِهِ الْحِجْرَةُ
 مِنْ حِمْلَةٍ مُعْجَزَاتُهُ الْمَعْلُومَةُ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاضِعِ إِنَّا خَبَرْنَا عَلَى التَّوَلَّى
 لَكُمُ رُؤُوسَهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ حَتَّى نَتَنَا
 الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَيْسَرِيُّ الْجَارَةُ وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَأَمَّا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْقِيَامُ
 السَّاعَةِ الْآخِذَةُ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظِهِ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ
 أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَأَنَّهُ لِيَكُونَ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفَهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ
 مَا أَدْرِي لَسْتُ أَصْحَابِي أَمْ نَنَاسُوهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُؤَادَ

النَّاسِ

الْحِمْلَةُ

وَقَرَأَهُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَنَا

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدْسِ مَا لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُودَرٍ
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا حَزُّكَ طَارِئُ جَنَاحِيهِ
فِي السَّمَاءِ الْأَذْكُرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الْفَيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمُ
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى عَدَائِهِ
وَفَتَحَ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَظُهُورَ الْأَمَنِ
حَتَّى نَظَعَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَبِيرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا خُفَافَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
سُفْهَرِيٌّ وَتَفْتَحُ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَسَمَ لَهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَبَضَ
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُئِلَ
سَبِيلَ مَنْ قَبْلَهُمْ وَأَقْرَبَهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرْقَةَ النَّاحِيَةِ مِنْهَا
وَأَحَدَةً وَأَنْهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَنْطَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرْوُحُ
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَخْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَلَيْسَتْ تَرُونَ
بُيُوتَهُمْ كَمَا سَتَرَ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ أَخْرَأْتُمْ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطِيظَاءَ وَخَدَمَتْهُمْ بَنَاتُ
فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِ بَنِيهِمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقَالَ لَهُمُ التَّرْكُ وَالْخَزَرُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسُ خَتْبِي
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَ وَذَهَابَ يَصْرَحِي لَأَقْبَصَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ
ذَاتَ قُرُونٍ إِلَى الْخِرَالِ الذَّهْرِ وَبَدَّ هَابَ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ مِنَ النَّاسِ
وَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَمَبْضُلُ الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَهَبَّحَ وَقَالَ وَنِيلٌ

أَعْلَانِي

الْفِتَنِ

فَرْقَةُ وَاحِدَةٍ

وَأَنَّ وَأَنْتُمْ

الْمَطِيظَاءُ

قَوَائِي

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدِ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
 مَشَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ
 كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَعَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ
 إِلَى حِجْزِ طَبَقَةٍ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُرَالُ أَهْلُ
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصُونَ بِالسَّقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهُ
 يَذْهَبُ إِلَى تَنَهُمُ أَهْلَ الْمَعَرِبِ وَقَدْ وَرَدَ بِالْعَرَبِ كَذَا فِي الْحَدِيثِ
 يَمْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا يُرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أَتَقَى
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمَلِكِ بَنِي أُمَيَّةَ
 وَوَلَايَةِ مَعُوءَةَ وَوَصْنَاءَ وَاتَّخَذَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا لَ اللَّهُ دَوْلًا وَخَرَجَ
 وَلِذَلِكَ الْعَبَّاسُ بِالرَّيَايَا السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكُوا وَخَرَجَ
 الْمُهَدِّي وَمَا يُنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَإِنْ
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَمَى لِحَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَاعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ
 عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خُلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَسِيْفٌ كُفِّرَهُمُ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنِ لَا نَظَرَ مَا دَامَ عَمْرُ
 حَيًّا وَنَحَارَتَهُ الرَّبِيرُ لَعَلِّي وَبُنِيَّاحٍ كِلَابُ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ
 وَأَنَّهُ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلٌ كَثِيرٌ وَتَجُوبُ بَعْدَ مَا كَادَتْ فَتَبَحَتْ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَى قَتْلَهُ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ فَقَتَلَهُ
 أَصْحَابُ مَعُودَةٍ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَغَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَدَّثَنِيهِمْ أُخْرَى مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ بَعْضِ
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاخْتَرَوُ
 فِيهَا وَقَالَ فِي خَطْلَةٍ الْغَسِيلِ سَلَوُا وَجْهَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَائِكَةَ تَقْسِيَهُ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جَبًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً
 وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَسُيُفَرٌ وَهُمَا الْحِجَابُ وَالْخُنَارُ وَأَنَّ
 مُسَيْلَةَ يَعْقُرُ اللَّهَ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِهَا لِحُوقَابِهِ وَأَنْذَرُ بِالرَّدِّ
 وَأَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 بَعْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ بِنُبُوَّةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوبًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوفًا
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُولَئِكَ الْقُرْنِ وَبِأَمْرَاءَ

 ٢
 وَيَأْنِ
 أَهْلِي بَيْتِهِ

٢
رجلاً
آخرهم

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمْتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
أَرْبَعُ سِنِينَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ ذُجَابًا أَكْثَرُ ذُجَابِ أَهْلِ الدُّجَاةِ
الْكَذَابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوْشِكُ أَنْ يَكْتُمُكُمْ
الْعِلْمُ يَا كَلُونَ فَيَنْكُمُ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ
تَمَّ الَّذِينَ يَكُونُهُمْ تَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوِّثُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفَوتُونَ
وَيَطْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ عَيْنَلَيْلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
رَأَيْتُ كَوْشِيَّتُ سَمِيَتْهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِبَرُ بَطْنِ هُرَيْرَةَ
الْقَدَرِيَّةُ وَالرَّافِضَةُ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَوَّلَهَا وَقَلِيلَةُ الْأَنْصَارِ
حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ
جَمَاعَةٌ وَكَانَهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةً وَآخِبَرُ بَنِي الْأَحْوَارِجِ وَصَفِيهِمْ
وَالْخَدِجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ وَتَرَى رِعَاءَ الْعِغْمِ رُؤُسَ
النَّاسِ وَالْعُرَاهُ الْخَفَاءُ يَتَبَارَعُونَ فِي الْبَنَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأَمَّةُ رَهْبَهَا
وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَكَخَبَرُ
بِأَمْوَاتِنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى
الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنْ الدِّينَ
لَوْ كَانَ مَسْطُورًا بِالْأَرْثَانِ لَكَانَ رِجَالٌ مِنْ بَنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ رِيحُ

وَالْخَفَاءُ الْعُرَاهُ

فَعَزَّاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَا رَجْعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَّائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَكْثَرَ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ بِعَنِي مَا تَوَاوَبْتِ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ
 مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلِمَ بِالَّذِي عَلَّ حَرْزًا مِنْ خَزِيْهُودٍ فَوُجِدَتْ
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَتُهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ
 قَتَلَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَايَاهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ
 مَكَّةَ وَبِقَضِيَّتِهِ عَمِيرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ أَسْلَمَ وَاخْتَبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمَةُ الْعَبَّاسِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمِّ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلَيْهِ غَيْرِي
 وَغَيْرَهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلِمَ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ فِي بَنِي خَلْفٍ وَفِي عَمَةِ بَنٍ
 أَبِي هَبٍ يَا كُلَّهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِجِ أَهْلِ بَذْرِ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ أَنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قَتْلَيْنِ
 وَلَسَعِيدٍ لَعَلَّكَ تَخْلُفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَسْتَصْرِ بِكَ آخَرُونَ
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُوتَةٍ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٍ
 وَمَيِّتٍ الْجَاشِي يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيُرَوِّدُ وَرَدَ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كَسْرَى يَمُوتُ كَسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرَوِّزُ
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَاخْتَبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَطَرُّدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ

كَلْبُ بَنِي كَلْبٍ لِلَّهِ

وَيَسْتَصْرِ

وَأَزِيدُ

حِينَ ذَرَدَ

وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَبَعِيثُهُ
 وَحَدَهُ وَمَوْتَهُ وَحَدَهُ وَاخْتَبَرَانِ اسْرَعَ أَزْوَاجَهُ بِحُلُوقِ أَطْوَلِهِنَّ
 يَكَا فَكَانَتْ زَيْنَبُ اطْوَلُ يَدَيْهَا بِالْصَّدِيقَةِ وَاخْتَبَرُ يَقْتُلُ الْفَسَّيْنَ
 بِالْطَّفِ وَأَخْرَجَ يَدَهُ ثَرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَا
 نَسَبُهُ عَضُومُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُصِّتْ يَدُهُ فِي الْجَمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثَبْتُ فَأَتَمَّا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدِي وَشَهِيدِ
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَصَعْنُ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسِرَاقَةَ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا
 اتَى بِهَا عَمْرُو الْبَسْمُ إِتَاهُ وَقَالَ لَأُخَذَ اللَّهُ الَّذِي سَلَبَهَا كِسْرَى وَالْبَسْمُ
 سِرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدْيَنَةَ بَيْنَ دَجَلَةَ وَدَجِيلَ وَقَطْرَبِلَ وَالضَّرَاءِ
 تُجْبَى إِلَيْهَا خَرَائِشُ الْأَرْضِ تُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادُ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأَمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقْرُؤُ السَّاعَةَ حَتَّى تَقْتُلَ فَنَانٍ دَعَاؤُهَا وَاحِدَةٌ
 وَقَالَ الْعِمْرُ فِي سَهْلِ بْنِ عَمْرٍو وَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يُسْرِكُ بِأَعْمُرُ
 فَكَانَ كَذَلِكَ فَأَمَّا بِمَكَّةَ مَقَامُ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَطَبَ بِخَوْطِطِهِ وَتَبَثُّهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِدِي
 أَوْشِيدِ

إِلَى مَا أَخْبَرَنِيهِ جُلَسَاءُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَتَوَاطُنِهِمْ وَأُطْلِعَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اشْكُتْ قَوْلَ اللَّهِ كَوْلَهُ لَيْكُنْ
 عِنْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ لَأَخْبِرَنَّهُ بِحَارَةِ الْبَطْخَاءِ وَإِعْلَامِهِ بِصِفَةِ النِّخْرِ
 الَّذِي تَحْمَرُّ بِهِ لَيُذْبَنُ الْأَعْصَمَ وَكَوْنِهِ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ
 فِي جُفٍ طَلَعَ غَلَّةَ ذَكَرٍ وَأَنَّهُ أَلْقَى فِي بَنٍ رَذْرَ وَانْ فَكَانَتْ
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَإِعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضَةِ
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاهَرُوا بِهَا عَلَى نَبِيِّ هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رِمَمَهُمْ
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُواهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفُهُ لِكُفْرٍ قُرَيْشٍ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَعْتُهُ إِيَّاهُ نَعْتٌ مِنْ عَرَفِهِ
 وَإِعْلَامُهُمْ بِغَيْرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِنْدَارُهُمْ بِوَفِّ وَصُولِهَا
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرَنِيهِ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدَ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلَكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلَكَةِ
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ
 الشَّرِّ وَالْخَشَرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْهَارِ وَالْفَخَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَجْرَاءٍ وَحَدِّهِ وَفِيمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا
 كِفَايَةً وَآكْرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ فَصْلٌ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَمَثَلُهُ

مُقَدِّمَاتُهُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ إِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِيكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 الْإِسْرَافِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بَكَفٍ عَبْدُهُ قَبِيلُ بَكَفٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَادِّعْ كُفْرَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي بُعْرَاءَ تَى عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو كُرَيْبٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِرِيُّ قَالَ لَأَحَدُ ابْنَيْ الْحُسَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ لِبُعْدَا دِيَّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيْخِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ الْمُرُوزِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَرْثُ
 ابْنُ عَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى تَمُوتَ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَيْتَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَوَلَّى
 مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَاءَهُ أَغْرَابِي فَأَخْرَجَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعْتُ يَدِي لِأَغْرَابِي
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاعُهُ فَتَوَلَّى
 الْآيَةَ وَقَدَرُوتِ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَتِ بَنِي الْحَرْثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَّ

لَمْ يَمُوتْ

فَوَعَدَتْ
فَارْتَعَدَتْ

حكي
وأنه

أغروا

الظفر

غورث

إلى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد حكت مثل هذه
الحكاية أنها جرت له يوم بذرو وقد انفرد من أصحابه لقضاء حاجته
فلبثه رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روى أنه وقع له مثلها
في غزوة عطفان يذى امر مع رجل اسمه دغشود بن الحرث وأن
الرجل أسلم فلما رجع إلى قومه الذين أغروا وكان سيدهم وشجعهم
قالوا له أين ما كنت تقول وقد امنحك فقال لي نظرت إلى رجلا
أبيض طويل دفع في صدرى فوقعت لظفري وسقط السيف ففرقت
أنه ملك وأسكنت قيل وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية وفي رواية
الخطابي أن غورث بن الحرث المخاربي أراد أن يفكك بالتي
صلى الله عليه وسلم فلم يشعربه إلا وهو قائم على رأسه منضيا
سيفه فقال اللهم كفنيه بما شئت فانكبت من وجهه من راحة
الرجلين كفنيه وندر سيفه من يده والرجل جع الظفر وقيل في
قصته غير هذا وذكر أنه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخاف فوئشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب
تضع العضاء وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكأنما يطأها كتيبا أهيل وذكر ابن أبي شيحة عنها أنها لما بلغها

وَبَشَّ

نَزُولُ ثَبَّتَ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهِ مِنَ الدِّمِ
 أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ فِي يَدَيْهَا فَهَرَمَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَاحِدًا اللَّهُ تَعَالَى بَصَرَهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ
 بِهِمَا الْفِضْرَةَ وَهَذَا الْحَكَمُ مِنْ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلَفْنَا مَا طَعْنَا أَنَّهُ نَبِيُّ بَهَامَةَ
 أَحَدُ فَوْقَنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا مَا أَفْقَا حَتَّى قَضَى صَلَوَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَمِثْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ
 ابْنُ حُدَيْفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحِشًا مَزَكُهُ
 فَمِثْمُنَا لَهُ فَأَفْتَحَ وَقَرَأَ الْخَافَةَ الْخَافَةَ إِلَى قَبْلِ رَيْلِهِمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَضِدِ عُمَرَ قَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مَقْدِمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ التَّامَّةُ
 عِنْدَمَا أَخَافَنَهُ فَرُئِسَ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التَّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَايَتُهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْعَارِ
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنَ التَّنَكُّوبِ الَّذِي لَسَجَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ جِئْتُ قَالُوا أَنْدَخُلُ الْعَارَ مَا أَرَكُمُ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَعَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا
فَقَرَأَ

وَبَغَمَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَكُمُ

نَزَلَ

رَكِبَهَا

لِيَعْلَمَ
الْبَيْتَ
الْبَيْتَ

مِنْ نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفَتْ حَمَامَتَانِ
عَلَى فَرْعِ الْغَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَمَامُ
وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعَالِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ
فَرَسِهِ فَخَرَّعَهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِذَا مَرَّ فَحَجَّ لَهُ مَا يَكُونُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا
حَتَّى سَمِعَ وَادَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفُظُ وَأَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفُظُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَ
فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّعَهَا
فَزَحَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَلَبَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَاكَتَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ
أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ
لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَمَا دَعَوْتُمْ عَلَيَّ فَادْعُوا إِلَى فِتْنَةٍ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ طُحُورُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَبْرٍ آخَرَانِ رَأَيْتُ عَرَفَ حَبْرَهُمَا
فَوَجَّحَ يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَتْ مَكَّةَ صَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَيَّدَرِي
مَا يَضْمَعُ وَأَنْشَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا
أَسْنَى وَغَيْرُهُ أَبُو حَسَنِ بَصْرَةَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا
عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ بِيَدَيْهِ وَبَسِيتَ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجَعَ إِلَهُ هَقَرِي

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَقَعَلُوهُ فَنَظَرَتْ يَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ تَوَاعَدَمَعَ وَبَشَّ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَاهُ لَيْدَمَعْتَهُ فَنَسَلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ لِدُونِهِ فَعَلَّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هُمُ
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغْبِرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَسِرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عَنَاقِبِهِمْ أَغْلَالًا الْآيَتَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْتَحْقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَبَلَغَ الْجِدَارَ بَعْضُ طَائِفِهِمْ فَأَنْعَثَ عَمْرُو بْنُ جُنَاشٍ حَدَثَهُمْ
 لِيُطْرَجَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ سِتْعِينَ فِي عَقْلِ الْكَلْبَانِ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جُنَيْبٌ أَخْطَبَ اجْلِسْ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَاصَرَتْ مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا
لَهُ
مَهْمَةً

يَرَاهُ

إِلَى قَوْلِهِ
مُتَّبِعِينَ
وَعَنْهُ

فِي تَقْرِيرِهِ
فِي أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

أَخْبَرَنَا
عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ

على رقبته

وروي
رجلا يعز
شبه
جسمي

عمير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدُ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِبَيْطَانٍ رَقَبَتُهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَمُوهُ
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَلَّ
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَيْدًا أَهْوَى
فِيهِ وَأَبْصَرْتُ هُوًّا لَا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْفَاهُ قَدْ مَلَأَتْ لَارِضُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْتُهُ عَضْوًا ثُمَّ أَرَادَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ الْحَجَّيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ
وَكَانَ خَمْرُهُ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرَكَ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
اخْتَلَطَ النَّاسُ تَاهَ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَضْبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ أَرْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
وَأَحْسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَانَى فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَارَفَعَهَا إِلَّا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذُنُ فَقَاتِلْ فَقَدِمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِيَسْفِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
عَمِيرٍ وَقَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ مُحَدِّثٌ بِهِ نَفْسِكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ
 وَارْزِدْنَ قَيْسَ بْنَ حَبِيبٍ وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَهْرُ فَعَلَّ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلِمَةً فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّ أَنْ أَضْرِبَ الْأَوْجَدَكَ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمِيهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقَرْيَشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ
 وَحَصُونَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَصْرُهُ بِالرَّغَبِ أَمَّا مَسِيرَةُ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَفَصَّلَ وَمِنْ مُجَرِّدِ الْبَاهِرَةِ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْأَطْلَاجِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآلِزِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَخَفِظَ شَرَائِعَهُمْ وَكُنُيَهُمْ
 وَعَوِي سِيرَتَهُمْ وَسَرْدَ أَنْبَاءَهُمْ وَأَيَّامَ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَالْخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِعَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ
 وَحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَلْبِ بَيْنَ بَيْنِ
 كُنُيِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَنَاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَبَهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ لُغَاظِ
 فَرْقِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى

تَلَعَّ عَنْهُ
تَلَعَّ عَنْهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِ أَشْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِحَوَامِجِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بَضْرِبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْعَارِضِ
وَالْبَيِّنِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ أَشْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَدَبِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٍ مُفْصَّلٍ لَمْ يَنْتَكِرْ مِنْهُ مُلْحَذٌ وَعَقْلٌ سَلِمٌ شَيْئًا
الْأَمِنْ هَجَّةً لِيُخَذَّلَانَ بَلْ كُلُّ جَا حِدَلَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتُهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ رِقَامَةٍ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الصِّبَا تِ وَحَرَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ
وَصَانَدِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمُعَاقِبَاتِ وَالْأَحْدُودِ
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالْأَرَا جِلًا إِلَى الْإِخْوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ
وَفُتُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَادَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ
وغير ذلك من العلوم مما اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةً وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لَا قَوْلَ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلِهِ إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذِّبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ وَقَوْلِهِ
أَصْلُ كُلِّ ذَا عِلْمٍ الْبَرْدَةُ وَمَعَارُؤِي عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهَا
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا نَضِجُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فيها

مَا لَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ وَلَا
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُثُهُ
الْأَمِنْ نَارِ رَسْلِ الدِّينِ
وَالْعُكُوفِ عَلَى الْكُتُبِ
وَمُتَافِقَةِ بَعْضِ هَذَا
ح

حديث

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدِيُّ
وَالْحِجَامَةُ وَالْمِشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذِي
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذُقُ ثَلَاثَ لِيَطْعَامٍ وَثَلَاثَ لِلشَّرَابِ وَثَلَاثَ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ أَرْبَعَةُ الْحَدِيثِ يَطُولُهُ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي سَبَبِ قَضَاعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى
سَفْعِهَا بِالسَّبَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابُهَا وَمَذْجُهَا مَتْنُهَا وَعَلَصَتْهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَجَحْمَتُهَا وَهَذَانُ غَارِبُهَا وَذُرُوتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْبَرَ
كَهْنَتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِثْنَا مِثْلَهَا فَلَيْتَ مَا نَدَى
وَحَسُونِ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخُسْبَانِيَّةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَعْمَ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَفْرِجِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْجَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لَكُمَا
ضَمَّ الْقَلَمَ عَلَى أَذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لَيْلٍ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوَّلِي عِلْمٍ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ ثَانَا مِعْرِفُهُ
حُرُوفَ الْخَطِّ وَحَسَنَ تَصَوُّرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا ابْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلِي

لَا تَمْدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَخِيرِ
 الَّذِي رَوَى عَنْ مُعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْبَقَاةُ وَحَرَفِ الْقَلَمِ وَأَقْرَبُ الْبَاءِ وَفَرَقِ السَّيْنِ وَلَا
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمَدَّ الرَّحْمَنُ وَجَوَّدِ الرَّحِيمُ وَهَذَا وَإِنْ تَصَحَّ
 الرَّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَسْغُدَانِ يُرْزَقُ عِلْمٌ هَذَا وَيَمْنَعُ
 الْكِبَاةُ وَالْقِرَاءَةُ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ شَهُورٌ قَدْ نَهَتْهُ عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ دُرْدَايَ وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَأَنِّفَةً أَهْلًا عَمْرَهُ وَهُوَ جَلُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا
 لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلُ
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
 بِمِخْنِكَ الْآيَةُ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَانْجَادِ الْأَهْلِ
 وَالشَّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَتِهِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نِقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جِدِّ الْمُحَدِّثِ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُتُبُ

فِي أَوَّلِ

دُرْدَا

وَمُتَأَنِّفَةً

عَرَفَ جَلُّ

حيلة في دفع ما نَصَّصناه إلا قولهم أساطير الأولين وإنما يعلمه بشر
 قرأ الله قولهم بقوله لسان الذي يُلحدون إليه أعجبني وهذا لسان عربي
 مبين ثم ما قالوه مُكاثرة العيان قال الذي سبوا أعلمه إليه أما سلمة
 والعبد الرومي وسلمان إنما عرفه بعد الحجرة ونزول الكثير من القرآن
 وظهور ما لا ينعُد من الآيات وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ
 على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما أعجب اللسان
 وهم الفصحاء اللدوا خطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما أتاهم
 والإتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه وظلمه فكيف
 يا عجبى لكن نعم وقد كان سلمان أو بلعام الرومي أو يعيسر أو جبر أو يسا
 على اختلافهم في اسمه بين أظهرهم يحكمونهم مدا أعمارهم فهل حكى عن
 واحد منهم شيء من مثل ما كان يحكي به محمد صلى الله عليه وسلم
 وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ
 على كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة حكاية أن يجلس إلى هذا فيأخذ
 عنه أيضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتاج به على شيعته كغسل
 النضرين الحريث بما كان يخبر به من أخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكتاب
 فيقال إنه استمد منهم بل لم يزل بين أظهرهم زعي في صغره وشبابه على
 عادة أنبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل

نَصَّصناه

العاجبي

رَضِيَهُ

يُحْكَمُونَ

عَلَيْهِ

شَيْعَةٍ

٩
 أنباءهم بأصله
 أنبيائهم

فِيهَا مَكَّةُ مُدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ كَيْفَا الْكَثِيرِ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقِهِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً
 مُقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمِهِمْ وَاخْتِلَافِهِ إِلَى حَبْرَاءَ وَقَيْسٍ أَوْ مَيْمَنٍ أَوْ كَاهِنٍ
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
 لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيلًا لِكُلِّ أَمْرٍ فَضَّلَ وَبَيْنَ خَصَائِفِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهَا أَيْبَاءُ أَيْبَاءُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحَيِّزِ
 وَامْتِدَادِ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةِ الْحَيِّزِ لَهُ وَرُفُوعَةِ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَحَبِيبُ الْأَيَّةِ
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْيَّ مَعَكُمْ فَتَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُنْذِرُكُمْ الْأَيَّتَيْنِ وَقَالَ وَإِذْ
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ لِيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْأَيَّةَ حَدَّثَنَا
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهُ سَمَاعِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسِ السَّمُرْقَانِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْعَافِرُ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفَيْنَ
 نَا مَسْلَمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَدَّ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ حَبِيشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
 قَالَ رَأَى حَبِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْحَبْرُ
 فِي مُحَادَثِهِ مَعَ حَبِيبِ اللَّهِ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَهِدَهُ
 مِنْ كَرَامَتِهِمْ وَعِظَمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
 بِحَضْرَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ حَبِيبَ اللَّهِ

تَعْلِيمُ
 بَعْدَ هَذَا
 شُبُهَةٌ

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ سَيْئَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَبِسَارِهِ جَبْرِيلُ وَمِيكائِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ
 خِيَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الْوُحُوشِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرُونَ
 الْفَضَارِبَ وَرَأَى ابْنُ بُوْسَيْنٍ ابْنَ الْحَرْثِ يَوْمَ مَيْدِ رَجَا لَا بَيْضًا عَلَى خَيْلِهِ
 بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُصَالِحُ
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَارَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَرَّةِ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ
 فَمَرَّ بِغُفَّارٍ عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْحَيَّ لَيْلَةَ الْحَيِّ وَسَمِعَ
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الْأَرْضِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مَضْعَبَ بْنَ عَمْرِو
 لَمَّا قَبِلَ يَوْمَ أَحَدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ نَقْدَمُ يَا مَضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمَضْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ الْحَيِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
 لَاقِسِ بْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاكِدِيُّ
 أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَدَاهُ الْغَزِيَّ لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرُهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نِعْمَةُ الْحَيِّ

السُّودَاءِ

عُمَايَةَ فَنَزَعَهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ
 الْعَزَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا ثَقَلَتِ الْبَارِحَةُ لِيَقْطَعَ
 عَلَى صَلَواتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرَ وَإِلَيْهِ كَلَّمْتُ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ
 رَبِّهِ غُفِرَ لِي وَهَبَ لِي مَكَالَةَ آيَةِ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابُ وَاسِعٍ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَةِ مَا تَرَادَفَ فِي الْأَخْبَارِ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمَّتِهِ
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْحَالِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُوحِدِينَ لِلْمُقَدِّمِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْخٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنِ
 نُفَيْلٍ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَغَيْرِهِمْ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبِ شَيْخٍ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِمَا قَدْ جَمَعَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنَّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُخْبِرُ بْنُ وَكْبٍ وَأَشْبَاهِهِمْ مَنْ أَسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَمُخْبِرَاءَ وَنُصْطُورَ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبَ بَصْرَى وَصَفْعَةَ
 وَأُسْقَفِيَّ الشَّامِ وَالْحَارُودَ وَسَلْمَانَ وَابْنِ الْحَاشِي وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ
 وَأَسَاقِفَ بَخْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرِثَسَاهُمْ وَمُقَوِّسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
 مِنْ عِبَادِي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ
 ثِقَاتٌ مَنْ أَسْلَمَ

وَتَمِيمٌ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوعٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ الْخَطْبِ وَآخُوهُ
وَكُفَّ ابْنُ أُسَيْدٍ وَالزَّبْرُ ابْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حِكْمَةِ
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ
وَذَمُّهُمْ تَحْقِيفُ ذَلِكَ وَكَيْفَايَةُ وَلِيَّتِهِمْ السَّنَةُ بَيَانُ أَمْرِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَأَمِنَهُمُ الْإِمْنُ نَقَرٌ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَإِبْدَاءِ
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ أَظْهَرَهُ وَكَوْجِدُ وَاجْتِلَافُ قَوْلِهِ لَكُلِّ أَظْهَرَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَتَبْدِيلِ
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَكْذَرِيهِ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَقِيقِ وَسَطِيحِ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُفَيْرٍ وَكَافِعِ نَجْرَانَ وَجَدَلِ بْنِ جَدَلٍ الْكَمْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كَرِيذٍ وَفَاطِمَةَ بَيْتِ الثُّغْنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدُّ
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّنَةِ الْأَضْغَامِ مِنْ بُنُوتِهِمْ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالِهِ
وَسَمْعِ مِنْ هَوَانِ الْجَانِ وَمِنْ ذَبَابِجِ النَّصْبِ وَآخَوَانِ الصُّورِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْتُوبًا فِي الْحَجَّارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَأَسَدُهُ
مَنْ أَسْلَمَ سَبَبُ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَاطِيَا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

قَدْ

وَأَبْنَاءُ

سَافِعِ

وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ
كَرِيذٍ

نَجْرَانَ

على يدي

سأوة
وإذا

وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ
 أُمُّ عِثْمَنَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى
 مَا نَظَرُوا إِلَّا النُّورَ وَقَوْلِ الشِّفَاءِ أَمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِدًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
 وَأَصْنَاءُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
 تَعَرَّفْتُ بِهِ حِلْمُهُ وَرَوْحُهَا ظُهُرًا مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورِ كِبَائِهِ وَلَبِنِ شَافِيهَا
 وَخِصْبِ عِنَبِهَا وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشَأَتِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
 لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ إِتْجَاعِ ابْوَانِ كِسْرَى وَسُقُوطِ شُرَفَائِهِ وَغِيْضِ حُجَيْرَةِ
 طَلَبَتِيَّةٍ وَخُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْذُلْ وَأَنَّ كَانَ إِذَا أَكَلَ
 مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَاللَّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوُّوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا
 فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُضَيِّحُونَ شَعْنًا وَيُصْبِحُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِنًا كَحِيلَاءَ قَالَتْ أُمِّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
 مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
 وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ
 اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعَفْءِ عَنْ أُمُورِ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ
 الشُّهُورِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ لَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ
 الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ

مَا لَكَ

ذَلِكَ
مَجَّ

عَنْ أَخِيهِ

بِالدِّيَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ
ج

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نُهَيْتُ عَنِ التَّعَرِّيِّ وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْعَمَامِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ رَأَى مَسْجِدًا وَمَلَكًا يُظَلِّلُهُ
 فَقَدَرْتُ ذَلِكَ لِمَسْرُوعَةٍ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مَسْجِدًا مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَمَامَةً تَظْلُمُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 يَأْبَسَةِ فَأَعْيَشُوهُ شَبَابًا حَوْلَهَا وَأَيَّعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 أَغْصَانُهَا فَخَضِرَ مِنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْآخِرِ حَتَّى
 أَظْلَمَتْهُ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا يُظِلُّ لِسَخِيصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا تَيَابِرٍ وَمِنْ ذَلِكَ
 تَحْبِيبُ الْحُلُوفِ إِلَيْهِ حَتَّى وَحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَوْتِهِ وَدُوَّ نَوَاجِلَهُ وَأَنَّ قَبْرَهُ
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَاسْتِثْنَاءُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتَسْئِزْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَبَدَأَتْهُمْ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَيْصَ عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفِهِ
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ
 وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عَمْرِئِهِ وَتَبْلُوكِ غَيْرِهِ وَاحِدٍ
 يَذَرِيهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ
 عَلَى كُنْ مِنْ مُجَرِّدِهِ وَأَصْحَفِهِ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَالَاتِ بُنْيَانِهِ مُقْنَعَةً

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَمَايَةُ وَالْعُسْفِيَّةُ وَتَرَكَّا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْفَرْصِ وَفَصِّ الْمَقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِبَهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْهَرُهَا لِأَيْسَرِ مَنْ غَرِبَ بِهِ
 تِمَادُكَرُهُ مُشَاهِيرُ الْأَمَّةِ وَحَذَفْنَا الْإِسْنَادَ فِي جُمُوهَرِهَا طَلَبًا
 لِإِخْصَارٍ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ نَقَضْنَا أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عَدَدِهِ وَمُعْجَزَاتٍ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَحْيَيْنِ أَحَدُهُمَا كَثَرَتِهَا وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ بَيِّنَاتٍ شَبَّهَ أَوْ مَا هُوَ أَتْلُغُ مِنْهَا وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ قَتَامَلِ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْفَرْصُ
 وَكَكُلِهِ مُعْجَزَةٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَمَّةٍ مُحَقِّقِينَ
 سُورَةَ أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ أَوَايَةٍ فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُنْطَلِقَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَبُورَاقِلُ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ خَوْفٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنِيفُ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيَجْزِي الْقُرْآنُ عَلَى سَبَبِهِ عَدَدًا أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

٢ فَيُجْزَى
 ٣ فَيُجْزَى
 ٤ فَيُجْزَى

أَرَبْدَمِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ عَجَّازُهُ
كَأَقْدَمَ بَوَاحِشِينَ طَرِيقَ بِلَاغَتِهِ وَطَرِيقَ نَظْمِهِ فَصَّارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ
مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَاتٍ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثَمَّ فِيهِ
وَجْهُ عِجَازٍ آخَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ يُعْلِمُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
الْوَّاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ الْجَزْئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ ذِكْرَهُ أُخْرَى ثَمَّ وَجْهُ الْعِجَازِ الْآخَرُ
الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْجِبُ التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادِيَا خُذَ الْعَدَدُ
مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَصْرَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
الْمُصَادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
أَمْرِهِ تَمَّ أَشْرَانَا إِلَى جِهَةٍ يُبْلَغُ خَوَارِجُ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجِزَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدَرِهِمْ أَهْلُ رِمَائِهِمْ
وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ فِيهِ قُرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ عِلْمُ أَهْلِهِ السِّحْرَ
بُعِثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى بِعِجْرَتِهِ مَا يَنْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَبَاءَ هُومُهُمَا مَا حَرَقَ
عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَابْطَلَتْ سِحْرُهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ عِلْمُهَا كَانَ
الطِّبُّ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَبَاءَ هُومُ أَهْلِ الْأَرْضِ دُونَ مُعْجِزَاتِهِ وَأَمَّا هُومُ مَا لَمْ
يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَرْضِ دُونَ مُعْجِزَاتِهِ
وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِذَا اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَ مُجَلِّيًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهًا مَعَارِفِي الْعَرَبِ وَعُلُومَهَا أَزْبَعَةَ الْبِلَاغَةِ
وَالشِّعْرِ وَالْخَبَرِ وَالْكَهَانَةِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْحَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْجَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى
أَعْنَى

الْبَيْتَةُ

فَانْزَلَ الْقُرْآنَ
فَانْزَلَ عَلَيْهِ

فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيحَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ مَسْطَرِ
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النُّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا
فِي النُّظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي أَسَالِبِهَا أَلْوَزَانَ مِنْجَعَهُ وَمَنْ
الْأَخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِينِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخُبَرَاتِ وَالصَّمَائِرِ
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبَرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
وَأِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَأَبْطَلَ الْكُفَّانَةَ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
ثُمَّ أَخْبَثَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَحِمِ الشَّهْبِ وَرَصَدَ الْجُحُومَ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَآلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمُنَاسِبَةِ
مَا يَخْرُجُ مِنْ تَفَرُّغِ هَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي سَبَطْنَا هَا
وَبَيْنَا الْمُخِيرِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى
الْفُصُولِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ تَائِبَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِتَمَتُّ
الْحُجَّةِ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ تَطَرَّفَ فِيهِ وَآمَلَ وَجْهَهُ
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يُمْرُ عَصْرٌ وَلَا
زَمَنٌ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِ صِدْقُهُ بِظُهُورِ مُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ الْإِيمَانَ
وَيَبْطَأُ هَرُّ الْبُرْهَانِ وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَئِنَّةً إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَاءَ مُعْجِزَاتُ الرُّسُلِ أَنْفَرَضَتْ بِإِنْفِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ
بِعِدْمِ دَوَائِمِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ
وَأَيُّهَا تَجَدَّدُ وَلَا تَضْمِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيهَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ أَبُو دُرَيْمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ
 وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ رُبْنَ
 عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلْبَنِيَاءَ بَنِي الْأَعْطَى مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْكُثْرُ وَإِنَّمَا كَانَ لَدُنِّي وَتَيْتُ وَخِيًا وَأَوْحَاهُ اللَّهُ
 إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنَا أَكْثَرُهُمْ تَأْيِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَدَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُعْجَزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لَحْرٍ
 مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَخِيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا التَّشْبِيهِ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدَرَامُ الْمَعَانِدُونَ لَهَا
 بِأَشْيَاءَ صَمِعُوا فِي التَّخِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفَاءِ كَالْقَاءِ السَّحَرَةِ حَسْبَ لَهُمْ
 وَعَصِيَّهُمْ وَشَبَّهُ هَذَا بِمَا يَحْتَلُهُ السَّاحِرُ وَتَحِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
 لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسَّحْرِ فِي التَّخِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَمُكِنُ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحِكْلِ وَالتَّمْوِيدِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ الْأَخْلَصِ وَالْأَوَّلِ
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا بَعْضُ الْجَفْنِ عَلَيْهِ وَيُعْضَى وَجْهٌ ثَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ قَالَ بِالْصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَصُرِفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ أَهْلِ السُّنَنِ مَنْ أَلَا ثَبَاتًا بِمِثْلِهِ مِنْ جَبَرٍ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لَا نَالَهُ تَعَالَى

أَنَا أَكْثَرُهُمْ

عَلَيْهِ الْجَفْنُ
وَوَجْهٌ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَوْقَ بَيْنٍ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا
فَتَرَكَ الْعَرَبَ الْإِتْيَانِ يَمَافِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ
وَرَضَاهُمْ بِالْبَدَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَتَلَبِّ
النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالنَّفَرِيعِ وَالتَّوْبِخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
أَبْنَى آيَةٍ لِلْعَجْرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكُولِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَأَنَّهُمْ مُنْعَوِلُونَ
عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ لَا يَمَامُ أَبُو الْعَلَاءِ
الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا كَالْبَلْغِ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَهْوَاجِ الْبَدِيعَةِ
فِي نَفْسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَخَوَّهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاطِرِ
بِدَارِ أَنْ ذَلِكَ مِنْ أَحْصَاءِ صَاحِبِ ذَلِكَ يَمُرُّ بِمَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ
وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلْقِ الْبَشَرِيِّ
مِنَ السَّبْتَيْنِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْبِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ
بَعْدَ تَوَقُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ تَنْعَلُ اللَّهُ لِلْخَلْقِ عَنْهَا
بِمَنَابِرِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيٌّ آتِي أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الرِّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَغَضِبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْقِيَامِ
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَانِيَةٍ وَأَظْهَرَ دَلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ عَابَ عَنْ
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهَ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَحَتَّى لِحْتَاجِ
لِلْعُدْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةٍ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَابِيَّاهِ وَوُقُورِ عَقُولِهَا
وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْعَجْزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ إِذْرَاكِهِمْ
وَعَبْرَتِهِمْ مِنْ الْفَيْطِ وَنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

ترك
والسبي

مقدورهم

بمعرفة
مبين
في المئين

قدريهم

بِكَ نُوَامِنُ الْغَبَا وَهَ وَقَلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمْ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبْدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ لِحَاظِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 قَوْلَهُ تَهُمُ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوَى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَذَنُ
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالْصَّابِغِ وَإِيمَانًا
 كَانَتْ تُقَرَّبُ بِالْأَضْمَامِ إِلَى اللَّهِ رَفَعُوا مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْلِيلَ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الرَّسُولُ كَبَّابَ اللَّهُ فِيهِمْ وَاحِكَمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ ذَلِكَ لَهُمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُغَيَّرَتْهُ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلَّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفُصُوا
 الَّذِينَ نَبَأُوا كَمَا فِي صُحْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي بُصْرَتِهِ وَأَتَى فِي مَعْنَى هَذَا مَا يَلُوحُ لَهُ رُؤُوسٌ وَيُغَيَّبُ مِنْهُ
 زَبْجٌ لَوْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ كَمَا قَدْ مَنَّ مِنْ بَيَانِ مُغَيَّرَةِ بَنِي سَائِلِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورَهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورَهَا وَيَا لِلَّهِ اسْتَعَيْنَ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

قَالَ
 قَالُوا

ثُمَّ الْخُزْوَ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّقَاتِ يَعْرِفُ حَقُوقَ الْمُصْطَفَى
 وَيَكْبُرُ الْخُزْوَ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَقَامِ إِلَى الْخَيْرِ

فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهر الله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله
٤٧	فصل في القاضى
٤٩	فصل ثالث ان قلت
٥١	فصل واما نظافة جسمه
٥٥	فصل واما وفور عقله
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه
٦٢	فصل واما شرف نسبه
٦٤	فصل واما ما تدعو
٦٧	فصل والضرب الثاني
٧١	فصل واما الضرب الثالث
٧٤	فصل واما الخصال المكتسبة
٧٨	فصل واما اصل فروعها
٧٩	فصل واما الحلم
٨٥	فصل واما الجود
٨٧	فصل واما الشجاعة
٩٠	فصل واما الحياء
٩١	فصل واما حسن عشرته
٩٥	فصل واما الشفقة
٩٨	فصل واما خلقه
١٠٠	فصل واما تواضعه
١٠٣	فصل واما عدله
١٠٦	فصل واما وقاره
١٠٨	فصل واما زهده
١١١	فصل واما خوفه ربه
١١٤	فصل علم وفقنا الله
١١٩	فصل قد آتيناك
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا
١٣٠	الباب الاول
١٣٠	الفصل الاول
١٤٠	فصل في تفضيله

صحيحه	صحيحه
فصل الوجه الخامس لا يقصد	١٦١ فصل في الكلام على الاحاديث
فصل الوجه السادس يقول	١٦٩ فصل في رد على من اجاع عليهم لفظاً
فصل الوجه السابع ان يذكروا	١٦٦ فصل فان قلت فاذا
فصل وما يجب على المتكلم	١٦٧ فصل قد استبان لك ايتها
الباب الثاني في حكم سابه	١٦٩ فصل في القول في عصمة الملكة
فصل اذا قلنا بالاستتابة	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
فصل هذا حكم من ثبت عليه	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
فصل هذا حكم المسلم	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
فصل ميراث من قتل بسبب النبي	١٨٠ فصل واما ما يعتقك
الباب الثالث	١٨١ فصل واما اقواله الذنوبية
فصل واما من اضنا الى الله	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
فصل في تحقيق القول	١٨٩ فصل فان قيل فما وجه حده
في كفار المتأولين	١٩٣ فصل واما افعاله الذنوبية
فصل بيان ماهو من المقالة	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
فصل هذا حكم المسلم الشاهد	٢٠٦ القسم الرابع في تصرف وجوه
فصل هذا حكم من مرج بسبه	٢٠٠ الاحكام فيمن تنقصه
فصل واما من تكلم من سقط	٢٠٦ الباب الاول
فصل وحكم من سب	٢١١ فصل في الحجة في ايجاب قتل من
سائر انبياء الله	٢١٦ فصل فان قلت فلم لم يقتل
فصل واعلم ان من استخف	٢٢٢ فصل قال القاضي فقد اكمل
بالقرآن	٢٢٣ فصل الوجه الثالث يقصد
فصل وسب آل بيته	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي